

# المجموعة الشعرية الكاملة

للشاعر عدنان الراوي



وذكر  
عبد الله الجبوري

مکتبہ اسلامیہ

کراچی

۱۰۰

۱۰۰

۱۰۰

۱۰۰

۱۰۰

۱۰۰

۱۰۰

۱۰۰

۱۰۰

۱۰۰

۱۰۰

۲۰/۱۷ ش ۲۰

۲۰/۱

الجمهورية العراقية  
وزارة الثقافة والفنون  
بغداد

توزيع الدار الوطنية للنشر والتوزيع والإعلان

السعر ٥٠ فلساً

دار الحرية للطباعة  
١٩٧٨م - ١٣٩٨هـ



الجمهورية العراقية  
وزارة الثقافة والفنون  
سلسلة  
ديوان الشعر العربي الحديث  
( ١٠٥ )



# المجموعة الشعرية الكاملة

للساعر عدنان الراوي

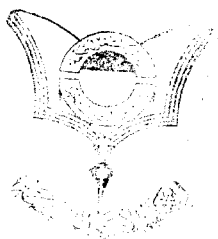
١٩٢٥ - ١٩٦٧ م

جمع وتحقيق

الدكتور

عبد الله الجبوري





مقدمة



## - ١ -

كان الشعر وما يزال سلاحاً قوياً من أسلحة المعركة والثورة ، وقد تنبّه لخطره أجدادنا القدامى وهم في العصر الجاهلي ، فاعتزوا بالشاعر ، واحتفلوا بنبوغه ، لأنّهم عرفوا قدره ، وخشوا بأس صولات قوارصه .

ويبقى الشعر هكذا .. ما بقي الشاعر ملتزماً بمبادئ الحق ، مترجماً عن مطالب الشعب والأمة ..

وقد شهد شعرنا - على امتداد تأريخه الطويل - شعراء افذاذاً كتبوا شعرهم بظاهر دمائهم ، وغمسوا ريشة يراعاتهم بدماء القلوب ، فحفلوا بالثورة ، وعاشوا للشعب ، وطمحوا لنيل الشهادة من أجل شرف الحرف الأخضر ..

وفي الشعر العربي في قطرنا العراقي الثائر ، أنسودجات كثير لما أذهب إليه .. فقد ازْدان أفقه بشهب لوامع بدءاً من مطالع هذا القرن وإلى اليوم .. ومن هذه القافلة النجيدة ، شاعر جعل وكده التعبير عن إرادة الجماهير من أجل الحرية .. وانغمس في وجْد صوفي بحبها ، فكتب الشعر منذ صباه وانتهاءً بآخر لحظة من حياته في التغني بآمالها ، والنوح على أحزانها .. هذا الشاعر ، هو : عدنان الراوي .. الذي عرفته الجماهير العربية وتراً ثائراً من أوتار الشعر العربي الحديث ..

فذكره يرتبط ارتباطاً شديداً باسم النضال والثورة والقومية العربية ،  
ولايمانه العميق برسالة الأدب في الحياة ، اندفع يترجم آمال الشعب شعراً ،  
بأسلوب واقعي لصيق بالواقعية .. لذلك نجده يصرّح في أكثر من موضع ،  
بأنّه يكتب للشعب ، وليس لأرباب الفن الرفيع ..

قال الراوي في مقدمة مطولته<sup>(١)</sup> : « النشيد الأحمر » : « وبصفتي  
اشتراكياً ، فإنّ الأدب عندي وسيلة لخدمة بلادي وقومي .. وانتشال هذه  
الجماهير المحتشدة من هذا الوضع المزري الرديء الذي تعيش فيه البلاد ،  
ولا أستطيع مخاطبة الجماهير بالشعر الرمزي ، أو الشعر المخلّق في صور  
بيانه وبديعه ، أريد أن يفهم الناس ما أقول ، .. ولا يهمني بعد ذلك في هذا  
اللون من الشعر أن يرضى الناقدون أولاً .. فأنا لا أنظم للناقدين ولأرباب  
البيان الرفيع .. بل أنا أنظم للشعب » ..

لذلك جَنَحَ الى هذا اللون من ألوان التعبير الأدبي .. في جميع أطوار  
حياته ..

فشاعر عاش أحداث الأمة ، وشهد فجائعها ، واحترق بنيران مآسيها ،  
وتشرّد من أجلها .. ماذا عساه أن يفعل بالقول إذا نطق ، وهذه الظروف  
مجتمعة جعلته يكتب الشعر ليفهمه الناس كلّ الناس ..  
ومن أجل هذا الإيمان ، طَعَت على شعره الواقعية ، وارتسمت فيه  
سمات التعبير السطحي الذي يكاد يقرب من ( العامية ) في طائفة من شعره ..  
وربما تجوَّز في كثير منه لركوب اللحن ، واستعمال الألفاظ العاميّة ، في  
سبيل أن يفهمه الشعب ..



---

(١) صدرت في سنة / ١٩٥١ م ، وكتبها في سنة / ١٩٤٨ م .

ولد عدنان<sup>(١)</sup> الراوي ، في حي قديم من أحياء مدينة الموصل ، مدينة العطاء والفداء .. في سنة / ١٩٢٥ م .. ويذكر انه سجّل في إحدى ( عمليات ) تعداد السكان ، أنه ولد في اليوم الأول من الشهر الأول من عام ١٩٢٥ م ..

وإن والده الحاج فتحي علي الراوي ، دوّن في دفاتره الخاصة ، يوم ميلاده بالتاريخ الهجري ، وذكر انه ولد في ( ١ / شعبان ) من سنة / ١٣٤٤ هـ . ودرس في مدارسها ، ثم انتقل الى بغداد ، ودخل ( كلية الحقوق ) وتخرّج فيها ، في سنة ١٩٤٩ م .

وبدأ حياته الفكرية ( إسلامياً ) ، فكان يكتب القصائد في المناسبات الدينية ، وعكف على دراسة مآثر الفكر الإسلامي ، .. لذلك حفلت مكتبته بالدراسات الاسلامية ، وبكتب الفقه والتفسير والحديث ، وربما كان هذا منبعثاً من طبيعة نشأته .. حيث فتح عينيه على بيت يقيم ربّته مراسيم العبادة ، ومحيط يتمسك بتعاليم الدين الاسلامي .. ثم انضم الى حزب قومي ، يقرب

---

(١) استعنت بكتابة هذا التمهيد بالآثار الآتية :

- أ - آثار الشاعر عدنان الراوي .
- ب - للشعب قضية . لشرقية الراوي
- ج - رسائل مخطوطة للشاعر ، يحتفظ بها الاستاذ عبدالهادي الفيككي .
- د - كشاف الجرائد والمجلات العراقية ، زاهدة ابراهيم .
- هـ - معجم المؤلفين العراقيين ، كوركيس عواد .
- و - الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ، عبدالجبار حسن الجبوري .
- ز - مواد أدبية احتفظ بها .. تتعلق بدراسة الشعر العراقي الحديث .
- ح - ملف «الحقل الثأبني» للشاعر عدنان الراوي .
- ط - عدد خاص من جريدة ( الثورة ) بغداد ، العدد / ١١٢ ، الصادر في ٢٠ / ٤ / ١٩٦٨ م ، الصفحة / ٣ .

- في مبادئه - من نزعاته .. هو حزب الاستقلال .. وهو حزب قومي يقرّ الاعتراف بمبادئ الدين الاسلامي ، وذلك في حدود سنة / ١٩٤٦ ، وهو طالب في ( الحقوق ) ..

### - ٣ -

يرتبط اسم شاعرنا عدنان الراوي بالثورة والنضال ارتباطاً وثيقاً ، منذ مطالع شبابه ، .. حيث انضوى الى صفوف ( حزب الاستقلال ) في بغداد ، ثم كان لسان حاله ، وشاعره المفوّه ..

وفي سنة / ١٩٥٠ م ، عمل على تأسيس منظمة فدائية ، أسماها : «منظمة خدء العرب» .. وهي منظمة سرية تؤمن بالكفاح المسلّح ، وتعدّه الطريق الموصلة الى الحرية .. ثم ( عصبة العمل القومي ) سنة ١٩٥٤ م ويذكر رفيقه في النضال الأستاذ غربي الحاج أحمد : « انه في سنة ١٩٥٥ م انكشف أمرها ، فألقي القبض على عدد من أعضائها .. منهم : قاسم المفتي المحامي » ..

وفي حمأة هذا النشاط السياسي ، تعرّض الراوي لحبل المشنقة ، مرتين ، فقد حكم عليه بالموت في سنة / ١٩٥٤ م ، ثم في سنة / ١٩٥٧ م ، ثم أسقطت عنه ( الجنسية العراقية ) وذلك في شهر تموز من عام ١٩٥٥ م ..

والوطن العربي .. كل أقطاره مواطن لأبنائه .. يستظلون بظل أفياء أي قطر منها ، إذا لحق بهم ضيم في مساقط رؤوسهم .. لذلك كانت الشام ، ومصر ملجأ لأحرار القطر العراقي في كثير من أيام الطاغوت السياسي ..

اختار عدنان الراوي ، القاهرة بلداً لبث مبادئ الثورة على حكّام بغداد .. فعمل في ( إذاعة صوت العرب ) السرية ثم العلنية ، وكتب في صحف الشام والقاهرة ، ما يعتلج به خاطر الثائر من صارم الكلام للتنديد بسياسة

الحكم الرجعي في بغداد .. آنذاك .. وفي سنة ١٩٥٦ م .. تطوَّع للعمل  
الفدائي في الجيش العربي الفدائي في مصر ، إبَّان العدوان الثلاثي الغادر  
على القطر المصري الشقيق ..

وبعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ م ، عاد الشاعر المشرَّد الى  
بغداد .. إلاَّ أنَّه لم يلبث فيها قليلاً ، حتى عاد الى سجونها ، فمكث فيها  
غير قليل .. ثم أفلت منها ، وقفل الى حيث كان .. وقد سجَّل هذه الحقبة  
من تاريخه في كتاب : « من القاهرة الى معتقل قاسم » .. والذي نشره في  
بيروت ، بُعيد ثورة الرابع عشر من رمضان ١٩٦٣ م ..

وبعدها ، بقي ينتقل بين بغداد والقاهرة ، حتى كان سفره الأخير الى  
القاهرة ، وذلك في ١٦-١١-١٩٦٦ م .. حيث دخل إحدى مصحَّات القاهرة ،  
وهو : ( مستشفى القوات المسلَّحة في المعادي ) .. فأجريت له ( عملية  
جراحية عصبية ، في المرارة ) .. وبعدها وقع أسير المرض ، وبثقيًا الجراح ،  
حتى استأثرت به رحمة الله ، وذلك في ليلة يوم السابع والعشرين من شهر  
آذار ١٩٦٧ م .. فنقل جثمانه الى بغداد .. وشيَّع موكبه تشييعاً مهيباً ، ودفن  
في الموصل ، الى جوار شقيقه الشهيد العقيد سعدالله الراوي ، ووالده الحاج  
فتحي الراوي ، في ( جامع الشهيد ) .. الذي بناه والده بنفقته في ( حي  
الثورة ) .. هذه رحلة الشاعر عدنان الراوي في الحياة .. وهي حياة وجيزة  
يفوح منها عطر الشهادة والكرامة .. التي طالما طمح إليها .. كما قال :  
« ... وأتمنى على الله أنْ يضعني في الموضع الذي أستطيع فيه أنْ أكون  
واحداً من الشهداء فقط ... » (١) ..

---

(١) من رسالة خاصة بخطه ، كتبها الى رفيقه الاستاذ عبدالهادي الفكيكي ٤  
مؤرخة في ٦-٢-١٩٥٨ م ..

## عدنان الراوي والصحافة :

كانت الصحافة وما زالت ، لساناً ذروباً من ألسنة الوعي ، .. إذ هي من أخطر أسلحة الإعلام .. لذلك اتخذ منها الأحرار والمناضلون منابر لبث مبادئهم ..

ومن هنا .. تعشّقها الشاعر الراوي .. فعمل في جريدة « لواء الاستقلال » التي كانت لسان حال : ( حزب الاستقلال ) ثم أصبح رئيساً لتحريرها في سنة / ١٩٥٣ م ..

وفي سنة ١٩٥٠ م ، قدم طلباً الى وزارة الداخلية لمنحه امتياز جريدة يومية سياسية باسم ( العمل ) ولم يسمح له بإصدارها الا في كانون الثاني عام ١٩٥٤ وكان صاحبها ورئيس تحريرها .. وهي من الصحف الحرة ، التي قارعت الإستعمار وأعوانه في العراق .. وللحقيقة والتاريخ .. أذكر هنا ، ان هذه الجريدة كانت من منابر حزب الثورة العربية المعاصرة ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، .. حيث وجد فيها الرفاق أعضاء الحزب من الشعراء والأدباء متنفساً لنشر مبادئهم في : الوحدة ، والحرية ، والاشتراكية ..

وظلت ( العمل ) لسان حال المناضلين والأحرار العرب في القطر العراقي ، حتى ألغى حق ( امتيازها ) في : ١٧-١٢-١٩٥٤ م ، عندما عطلت حرية الأحزاب والصحافة في العراق ..

والى جانب هذا العمل الصحفي المستقل ، عمل في صحف ومجلات عراقية كثيرة ، محرراً ، أو مسهماً في نتاجها الفكري .. أمثال : الأوقات البغدادية والاستقلال ، ومجلة الوادي ، والكتاب العربي .. وصوت العرب ، والعرب .. وغيرها ..

## عدنان الراوي والاحزاب :

ذكرت قبل قليل ، ان عدنان الراوي ، كان قد انتمى الى : حزب الاستقلال ، وذلك في حدود سنة ١٩٤٦م ، . . . وبقي في عمله هذا ، حتى مطلع عام ١٩٥٠م ، حيث أنشأ منظمة سرية ، أسماها : « منظمة فداء العرب » . . . وهي أول منظمة فدائية كانت تؤمن بالكفاح المسلح ، وفي سنة ١٩٥٤م ، أسس منظمة سياسية ، اسمها : « عصابة العمل القومي في العراق » . . . وكانت تعد فرعاً لعصابة العمل القومي في سوريا ولبنان ، وأصدر جريدة ( العمل ) ثم مجلة ( العمل ) لتكونا لسان حال العصابة ، و انتهت بالفشل ، وقد أسقطت ( الجنسية العراقية ) عن الراوي ، بعد إغلاق حرية الأحزاب والصحف . . . ولجؤته الى القاهرة ومهاجمته حلف بغداد الاستعماري من اذاعة صوت العرب واذاعة احرار العراق حتى سقوط هذا الحلف ليلة ١٤ تموز المجيد .

كما شارك الشاعر الراوي ، في تأسيس : ( الرابطة القومية في العراق ) . . . وقام بتأسيس جمعية اجتماعية اسمها : « جماعة الإنسانيين في العراق » قبيل سنة ١٩٥٠م . . . وهدفها معاونة الفقراء والمعوزين من ابناء الشعب العراقي . . . ونتيجة لهذا الجهد الحافل بالنشاط السياسي ، تمكن الراوي من وضع جملة دراسات سياسية ، تعد في مجموعها من مواد دراسة التاريخ السياسي للقطر العراقي الحديث . . . وهي :

- ١ - كركوك : بين مذابح هولاءكو ، ودير ياسين ، نشره في القاهرة ، ١٩٥٩م ، بتوقيع : ( لاجيء عراقي )
- ٢ - محكمة المهداوي ، مأساة وملهاة ، ردّ أحرار العراق ، الجزء الأول ، القاهرة ، ١٩٦٠م ، بالمشاركة
- ٣ - الانحراف القومي في العراق ،

أصدره إتحاد بعثات الكويت في القاهرة ، ١٩٥٨ م ، وهو دراسة في التاريخ السياسي المعاصر للعراق ، وقد أهداه الشاعر الى : ( شهداء حرب التحرير في العراق ١٩٤١ م :

صلاح الدين الصباغ

فهمي سعيد

محمود سلمان

يونس السبعراوي

والى الجنود الأبطال الذين سقطوا شهداء في تلك الحرب الوطنية ، ..  
والى الشهداء العرب .. في كل الوطن العربي .. في سبيل الحرية .. والوحدة العربية ، والحياد الايجابي .... » .

يقع الكتاب في : ( ١٣٦ ) صفحة من القطع الصغير ..

٤ - من القاهرة الى معتقل قاسم ،

نشرته دار الآداب ، بيروت ، ١٩٦٣ م ، ويقع في : ( ٢٢١ ) صفحة من القطع المتوسط .

وقد صور فيه : ( قصة العهد القاسمي الأسود ، والمد الشعبي ، خلال رحلة قاسي فيها المؤلف ما قاسي من التشريد والاعتقال ، وصور فيه كفاح العراقيين الأحرار للتخلص من العهد الذي حرّف ثورة ١٤ تموز » ..  
كما عرض فيه لما عاناه هو نفسه من سجن وتشريد .. في تلك الفترة  
الرهيبه ، لذلك يعد هذا الأثر من الأصول المعتمدة في دراسة الشاعر ..

٥ - نريد أن° نتحرر ،

طبع في بغداد ، مطبعة بغداد ، سنة ١٩٥٣ م ، - ١٣٧٣ هـ .

وقد عالج فيه بعض ما يتصل بالقومية العربية ، وفصوله هي :

- ١ - القومية والحركات العالمية •
- ٢ - تقدمية الأهداف القومية •
- ٣ - قضية عربية بين الهند والعراق •
- ٤ - جمعية تحرير المرأة •• في العراق •

وأهداه الى : ( أرواح الشهداء الذين قاوموا الطغيان في الوثبتين  
١٩٤٨ - ١٩٥٢ م في كانون وتشرين •

والى الذين يقاومون الصلح مع اسرائيل بدمائهم •••• ) •

## - ٦ -

كتب عدنان الراوي الشعر ، منذ بدوات شبابه ، وحتى خواتيم حياته ،  
ثم كتب المقالة السياسية ، وألّف في : ( الأدب السياسي ) •• حتى تقدّر  
مقالاته بأكثر من ألف وخمسمائة مقالة وكلمة ، على امتداد حياته •• وقد نشر  
مجاميعه الشعرية السياسية ، وكان يعيد فيها نشر بعض ما نشره في مجموعة  
سابقة •• وجملة من كتب النشر ، ••

ولمّا قامت ثورة السابع عشر من تموز ١٩٦٨ م ، في القطر العراقي ••  
بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي ، •• صوّبت نظرها الى رجال الفكر ••  
الذين أسهموا في إقامة صرح الثورة •• فكرّمت من كرّمت ، وأحيت آثار  
من اندثرت آثاره •• إيماناً منها بضرورة بعث هذا التراث العربي الخالد ••  
فنشرت مجاميع شعرية لجمهرة من شعراء العربية في العراق ، وفي غيره ••  
فاتجهت الى نشر ( المجموعة الشعرية الكاملة ) للشاعر المناضل عدنان  
الراوي •• وشرّفتني بالقيام بهذه المأثرة •••• التي اعتز بها اليوم •• خدمة  
للثورة وأدبها •• والتزاماً بمبادئها ••

أمّا منهجي في نشر ( المجموعة الشعرية الكاملة ) لعدنان الراوي فهو :

١ - عمدت الى تجميع مجاميعه الشعرية المنشورة ، ونشرها كل مجموع على حدة ، مع الحفاظ على مقدماته وكلمات الاهداء ونحوها ..

٢ - وحّدت هذه المجاميع ، بعد أن حذفت القصائد المنشورة مكررة في مجموع سابق أو لاحق ، وأثبتتها في مكانها من مجموع منشور تابع لنشرها .. وهي كثيرة .. مثال ذلك :

نشر في : ( النبط الملتهب ) ، القصائد : بلاد الحرية ، ليل الشعب ، سلام على بور سعيد ، وطن الشهيد .. في سجن بغداد ، حائط في العراق ، وهذه القصائد كان قد نشر بعضها في مجاميع سابقة ، مثل : « أيام النضال » و « روائع مختارة من الشعر القومي » .. وقصيدته : أم الطبول ، التي كرر نشرها مع قصائد أُخر في : « أيام النضال » ثم نشرها في : « المشاقق والسلام » .. وهكذا ..

٣ - أضفت الى المجاميع المنشورة ، القصائد التي نشرها أو التي أنشدها ولم ينشرها في مجموع ، وأطلقت على هذا القسم : « قصائد متفرقة » .. وقد جعلت هذا الجزء من : ( مجموعته الشعرية الكاملة ) قسماً أولاً ..

٤ - ومجاميعه الشعرية المخطوطة ، وهي :

١ - الجياع .. والمطر .

٢ - هو القلب .

٣ - أساطير عراقية ..

٤ - فلسطينيات .

٥ - الإلياذة العراقية ..

٦ - وحي العيون ..

فسيكتفل بها القسم الثاني من هذه المجموعة الكاملة .. بعد أن أُجرّد  
منها المنشور في مجاميع القسم الأول ..

## - ٨ -

### ومجاميع القسم الاول هي :

- ١ - الأوديسة العربية ومن وحي فلسطين •  
مجموعة قصائد منشورة في مجاميعه الشعرية الأخرى ، وبعضها جديد  
لم ينشر من قبل ، نشر في بغداد ، ١٩٦٨ م ، مطبعة المعارف ، في (٩٧) صفحة  
صغيرة ( نشرتها شرقية الراوي بمناسبة الذكرى الاولى لاستشهاده ) •
- ٢ - أيام النضال •  
مجموعة صغيرة ، طبعت في القاهرة ، ١٩٦١ م •
- ٣ - روائع مختارة من الشعر القومي •  
نشرته ( حركة الشباب القومي العربي ) ، في بيروت ، وطبع في مطابع  
دار الكشف ، بيروت ، سنة / ١٩٥١ م ، وهو مجموعة شعرية للشعراء :  
أبو القاسم الشابي ، عبدالرحيم محمود ، عدنان الراوي ، الشاعر  
القروي ، ابراهيم طوقان ، عمر أبو ريشة •  
وضمّت هذه الإضمامة من شعر عدنان ، القصائد التالية أسماؤها :  
بلاد الحرية ، سكوت ، النفط الملتهب ، وطن العبيد ، حتى الأبد ، الناقمون ،  
ليل الشعب •  
ثم أعيد نشر هذه القصائد في : ( النفط الملتهب ) ...
- ٤ - المشائق والسلام ••  
نشرته دار الآداب ، بيروت ، ١٩٦٣ م ، آذار ، ويقع في (١١٩) صفحة  
صغيرة ••

وفيه أربع قصائد كان قد نشرها في : ( أيام النضال ) ، هي : أم الطبول ،  
آذار وأنصار السلام ، الانتصار ، طلائع الثأر ..  
وفيه قصيدتان نشرهما في : ( النفط الملتهب ) هما : زرعناك في التراب ،  
قرينتنا على البحر .. حيفا ، إضافة الى قصيدة ( أم الطبول ) ..  
٥ - من العراق .

مجموعة ، طبعت في بيروت ، ١٩٤٩م ، دار الكشف .

٦ - النشيد الأحمر .

( ملحة ) شعرية ، كتبها في عرض نضال الشعب ، سنة ١٩٤٨م ، وهو  
يخوض معركة الفداء لنقض معاهدة : ( بورتسموث ) ، وكان الشاعر يومها  
طالباً في الصف الثالث في كلية الحقوق ..  
وطبع في بغداد ، مطبعة بغداد ، ١٩٥١م - ١٣٧١هـ ، ويقع في : ( ٦٢ )  
صفحة صغيرة ..

وقد أهداه الى أرواح ضحايا معاهدة ( بورتسموث ) ..

٧ - النفط الملتهب : ( قصائد من العراق ) .

نشرته مكتبة المعارف في بيروت ، ١٩٦٣م ، ويقع في : ( ١١٩ ) صفحة  
صغيرة .. وفيه قصائد كان قد نشرها في : ( أيام النضال ) وفي ( روائع  
مختارة ) .. وهي :

سلام على بور سعيد ، في سجن بغداد ، لن يرجعوا أبداً ، حائط في

العراق ..

٨ - هذا الوطن .

مجموعته الشعرية الأولى ، طبعها في بغداد ، ١٩٤٧م ، دار دجلة للطباعة  
والنشر ، وتقع في : ( ٥٣ ) صفحة صغيرة ..

وختاماً .. أراني ملزماً بذكر الحمد العطر الى : وزارتي الإعلام ، والثقافة  
والفنون في القطر العراقي للتفضل بتكليفي بهذا العمل الجيب .. والى

الأخوين الشعارين محمد جميل شلش ، وخالد الشواف ، الذين قدّما لي  
ما كان عوناً في عملي هذا ..

والى الأخ الشاعر عبدالهادي الفكيكي .. الذي أبت اريحته إلا أن  
يضع ( تحت تصرّفي ) كل ما لديه من رسائل تعود للشاعر الراوي .. كما  
زوّدني بطائفة من قصائده المنشورة والمخطوطة ..

## - ٩ -

### واخيراً ..

لابدّ لي من الإشارة الى انّ جبهة من قصائد هذه المجموعة كتبها  
الشاعر الراوي في ظروف سياسية معروفة ، اجتاحت القطر العراقي .. في  
فترات ماضية .. وقد يكون بعضها الآن في منظار الظرف السياسي الحالي  
غير متفق مع بنود المرحلة التي يمرّ بها القطر ..

إلا أنّ الأمانة التاريخية تفرض إثباتها للحقيقة وللتاريخ .. إذ هي جزء  
من كلّ ، من تاريخنا المعاصر ..

ثم أنّها مادة أدبية كتبت في فترة مضت وانقضت ، وهي الآن في  
ذمة التاريخ ..

هذا ما أردت تبينه من منهجي في نشر هذه المجموعة لهذا الشاعر  
الشهيد .. الذي أدّى دوره على أكمل وجه ، ومضى الى رحمة ربّه ..  
ومن الله التوفيق ..

الدكتور

عبدالله الجبوري

الجامعة المستنصرية - كلية الآداب



# هذا الوطن

١٩٤٧



## الاهداء

الى ذلك الروح الكريم المتردد في قلوب المؤمنين من ابناء الوطن العربي  
الأكبر .

الى المجاهدين في سبيل الحق في كل زمان ومكان .

الى : العاملين على التحرر من القيود والاغلال ، اهدي هذا الروح .



## المقدمة

هذه انطلاقات روح ظلت سجيئة أمداً من الدهر ، كنت أعالج من دفنها بين جوانحي المأْمُضاً ، إذ ليس من اليسير وأد العواطف في منبعها ، وليس من اليسير الظهور بمظهر المتجرد منها ، فهي تاريخ مشاعر وسجل أحاسيس راودتني في ساعات من الدهر ليست بذات ميقات ، حتى قبضت الأيام لها هذا الإعتاق ، فأخذت مكانها على صفحات الجرائد العراقية أولاً ، ووجدت السبيل الى مشاركة الناس فيها ، وهي من بعد قصاصات من قلبي أعتر بها اعتزاز البخيل بما ملكت يده ، غير أنني لا أبخل بها على هذا الوطن الذي نشأت فيه ، فهي منه • وهي صدى آلامه وصور محتته ••

ولا أخالني مقدماً للناس شيئاً جديداً أو روحاً ، فلهذه المشاعر مكان في قلوبهم قبل ان تتخذ في قلبي مكانها ، وقبل ان ينطلق لساني بها ، أقول هذا في عهد أخذ فيه بعض من كان له أصبع في الثورة العربية الكبرى ، يتناول فيمن على هذه الأمة كأنه خلقها •• ويفخر بما سبق له من الخدمة ، ويتخذها حجة لتقاعسه الآن ، كأنما كانت خدمته صدقة تصدق عليها بها ويتجاهل أنه لما كان ليحيا الحياة التي يحياها اليوم لولا الدماء التي سقت هذه الأرض الكريمة ، ويدفعني الى إرسال هذا الكلام الخدمة المجيدة التي أسداها لأُمَّته مولاي المغفور له جلالة فيصل الأول ، إذ قال في آخر كلام نطق به :

« أنا مرتاح ، قمت بواجبي ، وخدمت الأمة بكل قواي » وهو في قوله هذا يشير جهاراً الى رغبته في المزيد من الخدمة لو كان هنالك مزيد من القوة ، وعندي أن ليس في البلاد وطني وغير وطني ، بل أن ابن هذا الوطن ؛ إما أن يكون مجاهداً وإلاّ فهو خائن ، وليس في البلاد كذلك مجاهد قديم ومجاهد حدث ، فالجهاد أزلي مع الحاجة إليه ..

وقصة هذا الوطن ، قصة عنيفة ، متتابعة الفصول ، مفضوضة الأطراف لا أخالها ستنتهي ، ولا أخالني سأتتهي من تسجيلها ، فأنا مع هذه القصة الى النهاية ، إذا قدّر لي أن أشهد النهاية ، وأقول الى النهاية ، لأنني مؤمن أن الانسان الحق لا يموت إلاّ مرّة واحدة . فقيم الخوف إذن ممّا قد يضره الأشرار للبررة الأحرار ؟ ..

وإني إذ أتجرأ على تقديم مجموعتي الشعرية هذه ، فلست أعني خلوها من الإسفاف ، فللخاطر عثرات يلمح عليه الكدّ عند اجتيازها ويبين النصب .. وفي ختام مقدمتي هذه ، كم يسرّني أن أقول : إنّ الأمل الذي يراودني ساعة إخراج هذه المجموعة للناس هو الرضاء ، والرضاء فقط . فلست أطمع بالإعجاب ، ولرب رضاء من بني وطني يحمل في قلبي محمل الإعجاب .

ومن الله القصد .

بغداد

الأحد ٢٧ رجب ١٣٦٦ هـ

١٥ حزيران ١٩٤٧ م

عدنان الراوي

## الوطن المهجور

رجعت بالخاطر عبْرَ السنين°  
بل° رجّع خاطر بي أعْصرا  
فهاج في قلبي سر° دفين  
يأبى عليه الدهر أن° يظهر  
قلت ، وكان الشك يطوي اليقين ،  
والدمع ينساب أسى° أحمر  
أين أنا - يا قلب - في العالمين  
في القاع أسعى أم أنا في الذرى ؟



أين أنا ، في الأرض أم في السماء°  
في جنّة ريّانة أم° جحيم ؟  
وهذه الأصوات ملء الفضاء  
أرجع° روح أم° نداء الرجيم ؟  
وهذه الأزهار عند المساء°  
المحوى تحيا أم° ليوم مغيم

لمن أنا ؟ للسعد أم للشقاء  
للذل أحياء ، أم لعز عظيم

★ ★ ★

أين أنا ، أين قوم عبيد  
أم بين أحرار أئباة كرام  
وتلكم الأجداث طيَّ اللحود  
أرواح أجدادي في ذي العظام  
تستعذب النوم ترى أم تعود  
فيرجع المجد بها والمقام ؟  
حرًّا أنا - يا قلب - أم في قيود  
والغد حرب أم غد للسلام ؟

★ ★ ★

تصافقَ القلبُ ، وهزَّ الضلوعُ  
ورام - لو يستطيع - منِّي الفرار  
وقال كالهمس بلحن وجيع  
لا تجهل العالم شمس النهار  
ما أنت اللهمَّ وسكبِ الدموع  
بل أنت للروضة مثل الهزار  
هيَّا ابصرن سحر الدنا في الربيع  
وخلَّ هذا الدهر يطوي الديار

★ ★ ★

هذي الروابي الخضر ، هذا الغدير°  
هذا النسيم الطلق هذا الشجر°  
هذي السواقي باعثات الخير  
هذي المروج الزهر ملء النظر°  
وهذه الأزهار ، هذا العير°  
وهذه الشمس تثير البشر°  
من هذه الفتنة تحيا الطيور  
وللقتى الشاعر شتى العبر°

★ ★ ★

فقلت - والحيرة في مبسمي -  
يا قلب ما فيك لأمرٍ جواب°  
ما أنا إلا شاعر آدمي  
أشك حتى في مذاق الرضاب  
هجرت - دهرأ - مرتع العالم  
وشدت من وهمي بعض القباب  
واليوم قد هاج عريق الدم  
فجئت للأرض أروم الثواب°

★ ★ ★

سأمضين عنك الى آخر  
لعل في الآخر بعض التوال°

فقال : لم أعهدك بالكافر  
وقد هديت الفكر في ذا المجال  
ما لت منك الشكّ في خاطر  
وليس في الشكّ يُقيم الضلال  
ولم اكن في الدهر كالسّاخر  
بل رمتُ أنْ تعلم ردة السؤال

★ ★ ★

فأَمْض الى من قلت فيه العبر  
وسأله عن سرّك فهو الحكيم  
لابدّ - بعد اليوم - من مستقر  
لفكرك التّأهّ هذا السقيم  
ليس فرار من سياط القَدَر  
سَيبلغ الحكمة قلب الفَطِيم  
كم رمتُ أنْ أكتُم عنك الخبر  
ورمت إلا أنْ تكون العليم . .

★ ★ ★

رجعت للزّهر على غصنه      أسأله السرّ الذي قد خباه  
هذا الندى يمرح في حضنه      كالدمع في عينٍ تنادي الإله . .  
فقال لي الزهر وفي لحنه      أتأت ندمان على ما جناه

هل يُسْعِدُ الإنسان في سجنه  
وهاتف المحنة يطوي حماه ..

★ ★ ★

لو كنت أنت الحاصد المعتني  
بذا الشذا مني ، وهذا الجبال  
ما كنت أبكي حين رَوَّعْتَنِي  
بالقطف - واهاً - بل أبيع الدلال

أنت الذي ( للغرب ) قد بعتي  
يا هاجراً هذي الربى والجبال  
أنت الذي ( في الذل ) ضيَّعْتَنِي  
وكنت كالمذلول بين الرجال

★ ★ ★

ثم انحنى الزهر يصب الندى  
على الثرى والعشب الأخضر  
وقال : قد كنت إذن ملحداً  
بحق هذا الوطن الأكبر  
إذ كان حُرّاً ماجداً سيّداً  
واليوم يبغي عطف ( مستعر )  
أواه ممّا قد أُلَاقِي غداً  
ستجثني كفه مُسْتَحَقَر

★ ★ ★

وأنت ، ما أنت سوى شاعر  
 - في هذه الأوطان - جمّ النشيد°  
 تصوغ من هذا الشذا العاطر  
 أغاني الحب لحُورٍ وغريد  
 لو كنت تدري بالأسى الحاضر  
 وبالعلى الفاني وماضٍ مجيد  
 لكنت تبكي خدعة الناظر  
 وتندبُ القوم بعزمٍ شديد

★ ★ ★

ودعّعتُ هذا الزهر أبغي الطيور  
 تلك التي تذرّع ثوب السماء°  
 وراعني ما ترتضي من ثُور  
 لم ألق في العيش لها من ثواء  
 وصرت كالحاسد منها الحبور  
 لولا الذي كان لها من غناء  
 فيه الأنين المرء ، فيه الغرور  
 غرور مفطور على الكبرياء . .

★ ★ ★

قلت لها : مهلاً ، عليك السلام°  
 قالت : ولا مِنّا عليك السلام°  
 حرمتنا العيش وطيب المنام  
 وكنت كالباعث فينا السقام

تركت هذا الروض نهب الطعام  
وكان أصحابك عنا نيام ..  
(هو الغريب الوحش) يثقلي العظام  
بناره ، ويستريح المقام

★ ★ ★

وأنت ، ماأنت سوى عازفٍ  
تعيد أوتارك الحائنا  
وبالنشيد المرسل الزائف  
تصوغ شكوانا وأحزاننا  
لو طفت بالتالد والظارف  
من مجدنا بكيت أزماننا  
وكننت في دهرك كالعكف  
تروى بأشعارك أشجاننا

★ ★ ★

والشاعر الفرْد بهذا الزمان  
هو الذي يشفي أسي موطنه  
ويندب القوم لعز مهان  
ويستثير الدم من مكنه ..  
ويرسل الشعر يهيج الحنان  
- للأمل المرقوب - من معدنه

أين الذي كان لهذا المكان  
من سالف المجد ومُسْتَحْسَنه



فَعُدَّتْ للقلب مَهِيض الجناح  
كالطير أشكو الجُرْح في خاطري  
هَيْهَات يَجِدُنِي الأسي والنواح  
فلسْتُ بالحرّ ، ولا الشاعر  
ولست شيئاً في الحمى المُسْتَباح  
وليس لي غير بكا التَّأَظُر  
فأَشْفِ بالدمع عَمِيق الجِراح  
والدمع - حقاً - حِكْمَة القاصر



## وطني بين الماضي والحاضر

قفنا على دجلة نشدو أغانينا  
قفا ، فإنّ الأسى يطوي ليلنا  
قفا خليليّ نسقي النور من قدح  
بالدمع ، قد فاض كي يروي أمانينا  
قفا على الشط ، فالنخل الكئيب غدا  
يحصي مع الموج آمالاً ، ويحصينا  
قفا على الشط ، فالنخل الذي بعث  
به الدهور وجيع الظل يدعونا  
فكم على الشط أجداد لنا هتفوا  
لحون مجد تركنا روضه طينا . .  
وكم على دجلة السمراء بات لهم  
سّار ليل حسبناهم شياطينا  
وكم حديثٍ طليّ قد تبادله  
عشاق بابل عن أشواقهم حيناً  
تري ، وكم شاعر غنّى قصائده  
يبكي الحبيب ، ويستبكي الرياحينا

ترى ، وكم مجدّتْ أَلحانه وطناً  
 في العز يرقّل ، لا في الذل مسجونته  
 تكاد أذناي تطوي الدهر سامعة  
 منه القوافي غنيات ، ولا لينا  
 هنا على الشط قد خطّ الجدود لهم  
 سطور مجد غدت في الدهر قانوناً  
 هنا على الشط قد خطّ الجدود لهم  
 دماءهم مثلما تهمني مآقينا  
 كأني اليوم بالكهان قد عكفوا  
 حول الإله - عن الدنيا - يُصلّوناً  
 وفي الفضاء دخان من مشاعلهم  
 زكا أريجاً ، ويزكو قلبهم ديناً  
 وهذه الناس تدنو من معابدنا  
 تجر للصنم السامي القرايينا  
 لقد كفرنا ، فلسنا من سلالتهم  
 لو أنّهم عرفوا آثام نادينا . .  
 عاشوا كراماً ، وعشنا نحن دونهمو  
 نطوي على الذل دهرأ كاد يطويننا  
 قفا نسائل موج الشط علّ به  
 بعض الخواطر عن أحداث ماضينا

لو ائتته يصدق الأنباء حدَّثنا  
 عن الجدود حديثاً ليس مأفوناً • •  
 لكنَّه مشفق ممّا بنا ولكم  
 يطوي الحزين سقاماً فيه مدفوناً  
 يخاف إنّ باح ما فيه شامته  
 من الأعادي ، وما تحصي أعادينا  
 على الرمال التي حفّت بدجلة ما  
 قد شاده القوم من عزّ لوادينا  
 لو ائنا نكشف الأطيّان عن حقب  
 رأّت نواظرنا آثار أهلينا  
 لكننا رمّقد نرعى السماء ولا  
 نسأل النجم يوماً عن معالينا



قما خيليّ فالأيام ماضية  
 ترى الى أين نحن اليوم ماضونا ؟  
 قما ففي الرمل سرّ ، والحصى نبأ  
 لو فُضّ صغنا لنا منه التآينا  
 فلو تبدل ماضينا بحاضرنا  
 لهبّ من سامنا ذلاًّ يحييّا  
 إذن ، لكننا لهذا الكون سادته  
 أوّاه لكننا في الذل باقونا • •

على الروابي غريب" قد تربّصنا  
وما الروابي سوى أجدادنا فينا  
وفي السواقي مزيجُ الذل نجّره  
ماء ، وكانت دماً تجري سواقينا  
وفي الحقول هنا أطراف عريضة  
شادت لها مسرحاً للكيد مأمونا . .  
هنا على دجلة السمراء قد اتخذت  
مراتعاً خصبة تحيا وتشقينا  
وفي السنابل ذل في انحناءتها  
مكسورة الجذع تشكو شح أيدينا  
ودجلة تلتوي بالتبر تحمله  
تسقي الغريب ، وتأبى أن تساقينا  
نعم ، ومن حقّها هذا الذي فعلت  
فما مددنا لها كفاً لتروينا . .  
الى سفين بشط ( الفاو ) جارية  
ترنو إلينا ، وتجري تارة هونا  
ترنو إلينا كمن يدعو أحبّته  
لكننا عن نداها اليوم ساهونا  
أليس من حقّها تجري مرددة :  
قد نام قومي ، وكانوا أمس صاحينا

لكنها رغم نوم القوم مبقية  
 على الشطوط دماً يروي مغاينا • •  
 وقد تفيض لتصحي ثوَّماً عبرت  
 بهم دهور كأهل الكهف غافينا  
 لو أنّها قدرت ما نحن فيه مضت  
 قدماً، فنحن بهذا الدهر فانونا  
 لو أنّها قدرت شحّت وما عطف  
 أو أنبت من زروع القوم غسلينا



قما خليلي، نستبكي الزمان فقد  
 تعاظم الخطب وآثلت مواضينا  
 قما لعلّ ضيف الشط تنظرنا  
 نبكي عساها عن الماضي تغينا • •  
 كم سامر القوم في عهد الرشيد هنا  
 ندمان خر وغتوا في الهوى حينا  
 وكم تغنى النواصي: الوديع لها  
 بالكأس، والموصلي يزجي التلاحينا  
 هل كان يعلم هارون بما كتبت  
 لنا الدهور، فقام الليل محزوناً • •  
 بغداد، هذي الربي التي كانت لدولته  
 أمماً غدت أمةً تحوي مذلينا

إننا نكاد ننادي اليوم معتصماً  
كما يرد أعادينا ويحمينا . . .  
لولا بقية آمال تصيح بنا :  
مهلاً ، فإنّ الذي في القوم يحينا  
روح من العزّة الشّماء قد عصفت  
تحيي الموات وتستحيي بوادينا  
لنا بهذي الربوع الخضر منطلق  
وفي مناكبها سعي يوافينا . . .  
لا غيّر الله حالاً في مواطننا  
إنّ لم نغيّر - لحق - من خوافينا



## الظواهر الجميلة

إيه يا وطني ، كم وراء ظواهرك الجميلة هذه خفايا كئيبية ،  
إيه يا وطني ، أنا إن نطقت فما كلامي سوى صدى لتلك الخفايا .

وَطَنِي أُحِبُّكَ سَيِّدًا وَذَلِيلًا  
وَطَنِي أَرَاكَ مَدَى الزَّمانَ جَمِيلًا  
أَهْوَائِكَ وَالشَّمْسُ الطَّلُوعَ وَالضُّحَى  
وَالْفَجْرُ إِذْ يَنْشُو الزَّهْورَ بَلِيلًا  
وَالصَّبْحَ حَتَّى الْأُمُسيَّاتِ وَبَسْمَةً  
فِي الطَّيْرِ رَاحَتٌ فِي الْفُضَا تَرْتِيلًا  
وَالرَّمْلُ وَالْمَوْجُ الْعَطُوفُ عَلَى الْحَصَى  
وَمَنَازِلًا تُبْنِي هُنَا وَطُلُولًا  
وَالزُّورْقَ الْمُنْسَابَ بَيْنَ نَخِيلِهِ  
وَحِمَامِهِ وَلَقَدْ عَكَفَنَ هَدِيلًا  
وَالسَّنْبُلَ الرِّيَّانَ مِنْهُ وَيَابِسًا  
..... وَلَقَدْ يَخَالُ كَلِيلًا  
وَالزَّرْعَ تَحْصِدُهُ الرِّجَالُ وَهَاطِلًا  
يَجْرِي جَدَاوِلَ فِتْنَةٍ وَسُيُولًا

والمنجِلُ المثلومُ يَتَقَطِفُ الجَنَى  
 ويعافُ مِمَّا يَجْتَنِيهِ أَصُولَا  
 والذكريات وما حملن من الأسَى  
 والأغنيات وكم شَفَيْنَ عَلِيلاً  
 والشَّاعِرُ المهمومُ يغزلُ قَلْبَهُ  
 ثوباً ليكسو في الغرامِ خَيْلاً  
 والعازفُ المحرومُ يرسلُ لَحْنَهُ  
 نُيُوثٌ مِنْ أَشْجَانِهِ مَجْبُولَا  
 والليلُ والعُشَّاقُ قد عكفوا به  
 بالعَتَبِ أَوْ ذَهَبُوا بِهِ تَقِيلاً  
 والراقبُ الموعدُ شاخصةً له  
 عَيْنٌ عَلَى دَرَبٍ يَضُمُّ سَلِيلَا  
 فيظنُّ كلَّ الطَّارِقِينَ خَلِيلَهُ  
 من قَبْلِ أَنْ يَجِدَ المَشُوقَ شَكُولَا

★ ★ ★

أَهْوَى الحِسانَ الغافياتِ سَوَافِراً  
 أَهْوَى الحِجَابَ وَلَا أُرِيدُ عَدُولَا  
 أَهْوَى العَذَارَى السَّارِحَاتِ بِوَأَسْمَا  
 والشَّغَرُ يَزْخَرُ بِأَهْوَى مَعْسُولَا  
 أَهْوَى العَيُونَ النَاعِساتِ وَسَحْرَهَا  
 بِالْفَتَكِ يَمْلَأُ طَرَفَهَا المَكْحُولَا

أهوى الخُصُور المائِسات تذلاًّ  
أهوى النُّهودَ وقد حبلن شُبُولا

★ ★ ★

أهوى الفِراتَ ودجلة وربوعها  
والزهر بات من النَّدَى مبلولا  
والأَيْكُ والأَغْصان شابكة بها  
أعشاش مزقوق لِتُوهِمَ غُلُولا  
والطير من ماضٍ معجلٍ سعيه  
أو سابح تَرْفًا يَظُنُّ كسولا  
والجدول المهجور يحصل مثقالاً  
وَرَقَّ القُصُوفُ الأصفر المعلولا  
كالسيف مسلولاً وقد عُلِقَتْ به  
بُقْعُ الدِّمَاءِ لتهتك المقتولا  
من حوله خَطَّانٍ من مُعْشَوَشِبٍ  
كالغمد يذكر مجده الماثولا  
والباسقات الخُضْرُ حسناء وقد  
تركت مُعَقَّصَ شَعْرَها مفلولا  
والباسقات الخُضْرُ كالمصلوب قد  
لَوَتْ الذرى ريح تهبُّ عويلا

★ ★ ★

أَهْوَى الرِّيحَ العاصفات وَرَعَدَهَا  
والبرق يهدي الكافر الضليلا  
والبيد والعمد الرفيح وخيمة  
ضُمَّتْ شيوخَ قبائلٍ وكهولا  
والسيف والفنجان يرسل رتةً  
يرنو إليها الظَّامُّون طويلا  
والضيف والمضيف يهتف : مرحباً  
والنَّار تشوي دِيكةً وعُجولا  
والفارس المِغوار فوق مَطَهِّمٍ  
مَلَأَ الفَضَا نَقْعاً وضَجَّ صهيلا  
والليل والأرياف طيَّ سكونها  
والبدر يرقب ذا الأديم خَجُولا  
والمرج والقطعان تسرح ههنا  
والراعي المسكين ظلَّ ذهولا



أَهْوَى الجِبَالَ وصَخَرَهَا ووعولها  
والطين تبعثه يحفُّ سهولا  
والجامع المزحوم والورع الذي  
يهدي الخلائق للأله سييلا  
والساجد الملتاع يحمد ربَّه  
والناس تمضي بكَرَّةٍ وأصيلا

والصوت ترفعه المآذن للسماء  
بالحمد يرسله الحريص جزيلا  
والقس والناقوس يهتف معلنا  
وقت التبشيل أو يدق رحىلا



أهوى العساكر والجُنُود وقادة  
حملوا اللواء إلى العلا تجيلا  
أهوى التشور الطائرین ليرفعوا  
علم البلاد إلى السماء إكليلا  
أهوى السفین السابحات بشطنا  
أهوى السفین وقد غدت أسطولا  
أهواك يا وطني ومثلي شاعر  
يأبى البقاء مع الحياة ذليلا

## تحية الجيش

أَيُّهَا الْبَاسِلُ الْمُجِدُّ سَلاماً  
طَبَّتْ جُنْدًا وَقَدْ شَرُفَتْ حُسَاماً  
أَنْتَ رُوحٌ لِمَوْطَنِي وَعَزِيزٌ  
بِكَ أَضْحَى إِلَى الْعَلَا يَتَسَامَى  
ذُذْتُ عَنْ ذَا الْكِيَانِ دَهْرًا وَتَأْبَى  
— بَدْمَاءُ عَزِيزَةٍ — أَنْ يُضَامَا  
أُودِعَ اللهُ فِيكَ بِأَسَاءً لِنُضْيِ  
فِي شِعَابِ الْحَيَاةِ قَوْمًا كَرَامَا



فَاهْتَفِي يَا دِيَارَ يَعْزُبُ فَخْرًا  
وَأَشِيعِي فِي نَاطِرِيكَ ابْتِسَامَا  
وَاشْهَدِي فِي رُبُوعِ فَيْصَلٍ (مَجْدًا)  
شَادَهُ الْجَيْشُ وَارْفَعِي الْأَعْلَامَا  
نَحْنُ قَوْمٌ مُخَلَّدُونَ مَعَ الدَّهْ—  
— رَجُلٌ وَجَيْشٌ لَنَا يَصُونُ الْمَقَامَا

## المعاهدة العراقية - البريطانية

يا (أخت سكسون) ما قلبي بسالك  
كيف السلولو وفي قومي ماسيك  
كيف السلو وفي الأوطان مهزلة  
يقيمها نقر هم من مواليك  
لا تحسبي أنتي المفتون فيك هوى  
أوه أن شوقاً يئاجيني فأبكيك  
بل إنني (الظلم) أبكي لا الهوى ولقد  
علقت كالواله المسحور أدعوك  
إن كان سعدك في ذل يراد لنا  
وكان عز بني قحطان يشقيك  
فلتعلي أنتي الشاكي أقول : متى  
يا (أخت سكسون) في ذا الدهر أرتيك ؟  
إذ ذاك أضحك ملء القلب منطلقاً  
فقد غدوت عزيزاً غير ملوك



يا (أختَ سكسون) في فكري وفي خلدي  
ذكري تعاودها أسقام ماضيكَ  
كم قد أهجت دفينَ الهمِّ في كبدي  
وكم هتكتِ حجاباً غير مهتوكِ  
وكم حملت بني قومي على مَضَضٍ  
نحو المذكةِ مذ خطوا الأسي فيكَ  
أنت المذكةُ ، أنت العارُ ، أنت لنا  
قيدٌ ، فياذلٌ من للخير يبغيكَ  
ما كنت أحزن لو شَلَّتْ أكفد بني  
قومي عن الخطور - آها - يوم خطوكِ



يا (أخت سكسون) لا أبغي الوصال ولا  
أبكي البعاد ولا أخشى دواهيكَ  
كم كم قطعت لنا وعَعداً وكان به  
بعض الأمانى لنا - ساءت أمانيكِ  
وكم تقطّع منا القلب وانتشرت  
حبّاته دُولاً - رغماً - تواليكَ  
مزقّت ما رَقَعْتَ كفد الأمانة لنا  
وفكّ ظلمك شَملاً غير مفكوك

وقد خلقت بنا قوماً وشِبرَ ذِمَّةٍ  
تخرُّ لاثِمَةً قاسي آياديكِ



يا (أخت سكسون) هل نسي ماآتنا  
وهل على وِطَني تَحْفَى مراميكَ ؟

كم قد حميناك في حربٍ وكم ذهبت  
دماؤنا هَدرًا تطوي أَعاديكَ

الحرب حربك والأشلاء من وِطَني  
والنصرُ نصرُكَ والشكوى لحاميكِ

قد كنت عطشى وأنت اليوم مشلة  
لاماء ( دجلة ) بل ( نبط ) يرويكِ

وكنت غرثى وأنت اليوم متخمة  
وقد وهبتِ بقايا الرزق أهليكَ

وقد بقينا طُواة البَطْن عن كُتَبِ  
منا يَباع طعامٌ في نواديكَ

إنِّي أحذِرُ قومي إنْ همو قصدوا  
تبديل بعض ببعض من مساويكِ

إنِّي أحذر قومي من معاهدةٍ  
أخرى مُبدلة فيها مطاويكِ

أنت القصيدة بالمعنى وليس لنا  
نصره وإنْ بدَّلَ الراوي قوافيكِ



يا قوم لا تطلبوا تبديل أسطرها  
كمن يُبدِّلُ صُعْلوكاً بصُعْلوكِ



يا (أخت سكسون) كفي الكيد عن وطني  
أقول : كُنْفِي • فلست اليوم أرجوكِ  
فقد تفتح فينا الجفن وارْتَسَمَتْ  
على النَّواظر أبطال تناديكِ  
سنحرق العهد يوماً ثم نحمله  
نَذْرو الرماد على عينِ تحاييكِ  
وتحمل الريحُ مسموم الدخان لمن  
يبيت يندب حظّاً في لياليك

## أبا السيف ٠٠٠ يا جيش العراق

أبا السيف هل في الشعر ما يرفع الظلما  
وهل في القوافي العُرّ ما يكسب الفُنما ؟  
وهل في دُموع الحرّ ما يبلغ المُنَى  
إذا لم يك الصمصام في كفّه يدمى ؟  
تولّى زمان الشعر فاليوم مِدْفَعُ  
تدكّ به الأعداء قد أحسن النظمنا  
تولّى زمان الشعر والحق والنهى  
فما الحق إلاّ السيف تودي به الخصما



أبا السيف ( يا جيش العراق ) عزيزة  
من النفس تأبى أنْ تصارحك الهما  
ففي القلب آمالٌ تجيش إذا بدّتْ  
طلائع جنْدٍ منك قد أضرّموا عزما  
تساموا فكان الجو بعض مطافهم  
وكان نشيد المجد في نغمرهم نغما

تساموا الى العليا حتى كآتها  
ديار لهم حطشوا بها رَحْلَهُم رَغْمَا  
هم الجُنْدُ جند الله في حَوْمَةِ الوغى  
إذا ما رمى الأعداء في أرضهم سهما  
هم الذائدون الصيد عن عِزَّةِ الحمى  
فلم يرتضوا ذمًّا عليه ولا ضيماً  
وما غنموا من ساحة غير نصرهم  
وما غرموا غير الدماء بها غرماً  
ولم يستكينوا للمذلة ساعة  
ولم يعرفوا للذل في عيشتهم إسماً  
هو الجيش روح البلاد وساعد  
إذا ما وهى قلنا: البلاد غدت عدماً



أبا السيف هل من لفتة نحو موطنٍ  
تقطّع أوصالاً وكان بها جسماً  
يدس به الغرب اللعين مكاييداً  
تشرق بين الجسم كي تحرز اللحم  
فلسطين ذي قلب العروبة تشتكي  
كئوساً لها بالذل قد أترعت سُمّاً  
فلسطين ذي قلب العروبة ويحنا  
إذا كان قلب العرب في ذلّة يرمى

فلسطين ( يا جيش العراق ) وجيعة  
تصيح ألا يا ابن العراق ارفع الضيما  
فإن كان حُلماً ما أريد فربما  
يكون مقال الفصل ما خِلته حلما



أبا السيف ما في القلب حب وفتنة  
فلم يهو هذا القلب ليلي ولا سلمى  
فؤاد به للنائبات مطارح  
أبى أن يرى ذللاً فأثر أن يعمى  
تعشق عيش الحرّ مذ أبصر الدنى  
ورام حياة العزّ مذ أبصر النجما  
وألهم فنّ الشعر يشكو به الأسى  
ولكنّه للسيف من شعره أظما



## الـجـلاء

عافَ البلادَ وودَّعَ الأوطانَ  
وَمَضَى يَشِيدُ في ( العراق ) مكاناً  
عافَ البلادَ وأهله وربوعه  
وأقام في هذي الربوع زماناً  
دهر" على ( الذلِّ المقيم ) هنا انتقضى  
فأذاقنا وَيَلاً وزاد هواننا  
مذ حطَّ ( مودُّ ) رِحالَه في أرضنا  
لَمْ نَلْقَ ثأياً منه أو هجرانا  
قد قال : كن ياذا ( العراق ) مدللاً  
فأصاخ للأمر ( العراق ) وكانا

★ ★ ★

يا ربع قرن - أو يزيد - من الأسى  
أَوَما دنا ( يومُ الجَلاء ) وآنا  
قالوا : ( وثاق ) قد أحاطَ ببلادكم  
قلنا : سَنجعل ذا الوثاق دُخَّانا

قالوا : ( وجيش الأجنبي ) بأرضكم  
قلنا : سنطرده بكلّ قوانا

قالوا : ( وجيش الأجنبي ) بأرضكم  
قلنا : سنغرقه بِفَيْضِ دمانا

قالوا : لقد نتم ومات ضميركم  
قلنا : سننهض بعده بركانا

قالوا : وفي هذي البلاد (أراذل)  
منكم عليكم قد غدوا أعوانا

قلنا : سنضرب بالسيف رقابهم  
ونردد بأس كبيرهم بطلانا

وتذيق من حِمِّ البلاء أجانبا  
هدموا البلاد وفرّقوا الأخوانا

كم مزّقوا شمل المواطن وامتطوا  
منا الرقاب فنكست إذعانا

طورا يجردون العنان وتارة  
تدمي السياط - وقد غلظن - قمانا

فكأنتا - والذل فوق ظهورنا -  
هزل المطايا تحرث الفدانا

الأرض أرض مواطني وسقاتها  
قومي ولكن أكلها لسوانا

الأرض أرض مواطني ويبيعها  
هذا ( الغريب ) وجيشه لعدائنا  
الشط ، ( شط العرب ) أين مياهه  
أو لم يهبها الأجنبي ( جيرانا )  
و ( النفط ) ، أين النفط قد ذَهَبُوا به  
للغرب كي يرووا به ظمآننا

★ ★ ★

في كلِّ شِبْرٍ من بلادي ( عسكر )  
باقٍ يُقيم لذلّنا إعلاننا  
وبكلِّ قلبٍ من بلادي أَتْتةٌ  
تحكي وتفضح للذنّي شكواننا  
وبكلِّ عينٍ دمعّة مصبوبة  
حمرّاء ضُمَّت والأسى أشجاننا  
فعمى ثفيق من السُّبُبات ونرتدي  
ثوب الكفاح العربيّ عسانا  
ولنمض فالروح العزيز يثيرها  
عزّامات حرٌّ لم يذُقْ خذلاننا  
ولنا من المجد المضاع هياكل  
كان الجدود لعزها أركاننا  
فلنمض بالعزم الشديد لمجدنا  
فإذا وهى كُنّا له قرباننا

مولنا من الحق المضام مصاحف  
 كانت لسالف مجدنا قرآنا  
 فلنضِرْ إنَّ مصاحف الحق الذي  
 قد ضيم تلهب روحنا إيماناً  
 أو ليس عاراً أن يدنس أرضنا  
 هذا الغريب ويهتك الأكفانا ؟  
 أو ليس عاراً أن يهين بقاعنا  
 ويهين تحت بقاعنا موتانا ؟  
 أو ليس عاراً أن ترفرف راية  
 بالكيد فوق ربوعنا وربانا ؟  
 أو ليس ذللاً أن يقيم بأرضنا  
 جيش " وجيش " بلادنا يرعانا ؟  
 أرايتموا ضعيفاً يهين مضيفه  
 ويذيقه من كيده ألواناً ؟  
 ضعيف ثقيل الظل يسرق رزقنا  
 ولو استقطاع مضى لنهب سمانا  
 إنَّ كان ضعيفاً فالرحيل أوانه  
 قد فات فليمض ولا يتوانى

★ ★ ★

يا ربع قرن - بل يزيد - من الآسى  
 أو ما كفالك ترثشاً وكفانا

أترى تعشق ذا الغريب ديارنا  
فأقام ينشد ههنا الألحانا  
أَوْ ساء أن البلاد غزيرة  
( نفطاً ) ولندن تشتكي الحرمانا  
أم سره أن البلاد مليئة  
( قمحاً ) وكان ( بلندن ) جوعانا  
يا ضيف يا هذا الثقيل لقد مضى  
زمن الرحيل ولم تكن غفلانا  
ما نحن بالقوم الذين يسرهم  
كيد الغريب ولم نكن عيانا  
قم عَجَلْ اليوم الرحيل وخلصنا  
نرعى البلاد لنستطيب حمانا

## الشهداء الخالدون

احتفل لبنان الشقيق بعيد جلاء القوات الأجنبية عن أرضه في أوائل كانون الثاني ١٩٤٧م ، وأقيمت بهذه المناسبة الجليلة المهرجانات الرائعة •  
وأبى العراق ، وهو السبّاق الى إظهار كريم عواطفه تجاه أشقائه ، إلا أن يشارك لبنان أفراحه ، فأوفد ثلاث طائرات عراقية للتعبير عن سروره واعتباطه بهذا العيد القومي ، ولكن القدر أراد أن يقدم ضحاياه في هذا العيد ، فاصطدمت إحدى الطائرات بالأرض نتيجة عاصفة هوجاء ، واستشهد على أثرها ركاب الطائرة ، وهم :

المرحوم الرئيس الأول الركن عبدالرسول منصـور ، عضو الوفد العسكري ، والمرحوم الرئيس الطيار فتحي توفيق الحاج عذار ، قائد الطائرة مع مساعديه ضباط الصف الثلاثة •

وفي صفحة آتية ، تحية رقيقة سامية بعث بها مدير عام رئاسة الجمهورية لأرواح شهدائنا الخالدين نيابة عن رئيس الجمهورية اللبنانية الأفخم •  
فإلى لبنان الشقيق ، وإلى أرواح أولئك البواسل الذين مضوا ليرفعوا راية الحب الصادق في سماءه ، فكانوا ضحايا عيده الأكبر ، تحيتي هذه ••

الجمهورية اللبنانية

عدد ٧٥

حضرة الأديب السيد عدنان فتحي الراوي المحترم

بغداد

كلية الحقوق العراق

اطلع فخامة رئيس الجمهورية على قصيدتكم الجميلة « ضحايانا في عيد لبنان » وتلطف فكلفني بشكركم للعاطفة النبيلة التي عبرتم عنها في عيد جلاء القوات الأجنبية عن أرض الوطن ، وباتتهاز هذه الفرصة لتحية أرواح اولئك النصور الضحايا من أبناء الرافدين الذين لم يكن مصابنا بهم ليقل عن مصاب العراق الشقيق .

واقبلوا الاحترام .

بيروت في ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٧

مدير عام رئاسة الجمهورية

## ضحايانا في عيد لبنان

راحَتْ ° تُحَيِّي بعيدَ المجدِ لبنان  
وتسمع الكونَ عن ذا العيدِ أَلحانا  
راحت لتتهفَّ في العلياء منشدةً  
تهانيَ القلبِ عن أبناءِ بغدادنا  
عيدُ "بلبنان هزَّ القوم قاطبةً  
حتى غدا شيخنا في العيد صيانا<sup>(١)</sup>  
وقد غَدَتْ ° دجلة" من فرط فرحتها  
نَشَوَى تَهَلَّلُ أمواجاً وأغصانا  
وفي الشُّطوط نشيد ما به كلفُ  
فكم أعاد نشيد المجد شَطَّانا

★ ★ ★

تكاد دجلة تطوي الأرض قاصدة  
أرزاً بلبنان تسقي منه ظمآننا  
تكاد دجلة تطوي الأرض هادرة  
تروي القفر أجاماً وكثباننا

---

(١) صيانا: بفتح الصاد .

تكاد دجلة تطوي الأرض رافعة  
ما بيننا اليوم أطواقاً وحيطانا



ما بيننا اليوم يالبنان مانعة  
من الحدود فقد جئناك عقبانا  
جئناك نطوي الفضا طياً كأن بنا  
روحاً سبقنا بها قدماً (سليمانا)

و (كالمسيح) عَبَرْنَا الجو يوم مضى  
يَطْوِي من البحر أجيالا وأزمانا

جئناك فوق جناح صيغ من أَمَلٍ  
يثواب المجد كي نهديه إخوانا

كم باعدَ الدهرُ إخواناً بهم شَغَفٌ  
إلى اللقاء وكم قد باعَ أَوْطَانُنا ؟ !

وكم تراءى بحكم الأجنبي لنا  
وَجَدَ فبات بنا ذا الوجد أشجانا ؟ !

نشكو من البعد عنكم حرقة وأسى  
ونشتكي منكمو صَدَأٌ وهجرانا

لقد تولت عهودُ النَّأْيِ واعتنقت  
فينا القلوب وغنى الوصل كأسانا

وقد أخذتم زِمَامَ المجد وانْحَسَرَتْ  
عنكم فرنسا وقد ظَلَّتْ ( فرنسا )

★ ★ ★

جُئْنَاكَ لِبْنَانَ عَنْ شَوْقٍ وَعَنْ وَلَهٍ  
نَطْوَِي السَّاءَ وَنَهْدِي مِنْ تَحَايَانَا  
لَكِنْ جُنْحًا لَنَا قَدْ هِيضَ فَانْقَضَتْ  
مِنَا الْقُلُوبُ كَأَنَّ الْمَوْتَ يَهْوَانَا  
جُئْنَاكَ كَالطَّيْرِ نَهْدِي فَرَحَةً وَلَقَدْ  
غَدَّتْ هَدِيَّتُنَا أَرْوَاحَ قَتْلَانَا  
نَعَمْ الْهَدِيَّةُ يَا لِبْنَانَ نَبْعَثُهَا  
فَقَدْ تَخَذْنَا هَوَى الْأُوطَانِ إِيْمَانَا

★ ★ ★

لِبْنَانَ يَا وَطَنَ الْأَمْجَادِ كَمْ هَتَفَتْ  
بُنَا الْقُلُوبُ تَحِيَّيَ فِيكَ شُبَّانَا  
ذَادُوا عَنْ الْحَوْضِ حَتَّى فَرَ غَاصِبُهَا  
وَكَمْ قَضَى مِنْهُمْو لِلْمَجْدِ قَرْبَانَا  
صَبَّوْا عَلَى الْأَرْضِ حَوْلَ الْحَوْضِ رَائِقَةً  
مِنَ الدِّمَاءِ لَتَسْقِي مِنْكَ شَجْعَانَا  
نَعَمْ السَّقَاةُ شِبَابَ أَرْخَصُوا بَدْمَ  
وَنَعَمْ ظَمَأَنَ مِنَ الْمَجْدِ قَدْ كَانَ

★ ★ ★

ما ضمّنا اليوم يا لبنان مأتمنا  
بل ضمّنا العيد في أرجاء لبنان  
وليس للمجد عيد لم تعب به  
كأس قرارتها ذكرى ضحايا  
فلنشرب الكأس كأس المجد مترعة  
حتى القرارة كي تزهوا بذكرانا  
ولتتعم اليوم يا لبنان إن لنا  
من عيدك اليوم مجداً بات يرعانا



## تجربة الاستقلال

ما ست° تبيع على الفؤاد دلالا  
(روح°) تصدّد فما تريد وصالا  
قد هاجها (ذل°) يقيم بسوطني  
يطأ العزيز ويحقر الأجيالا  
صاحت :- وقد عصفت بها (وطنية°)  
وسرى بها ذل الربوع نبالا -  
أنا لست روحك يا فؤاد فائني  
أهواك حرّاً ، سيّداً ، صوّالا  
فانتهض لحزبك ليس حزبك عابثاً  
فعليه يعقد ذا الحمى آمالا  
فانتهض لحزبك ليس حزبك عابثاً  
فكما يريد غدا اسمه (استقلالاً)  
وابسط على (الميثاق) كفّك معلنا  
قسم الأباة بأن° تموت نضالاً<sup>(١)</sup>



---

(١) القسم في (الميثاق القومي) .

أنا مؤمن أن العروبة أمة  
 تبغي الحياة ولا تريد زوالاً<sup>(١)</sup>  
 أنا مؤمن أن العروبة موطن  
 ( فرد ) وليس مقطّعا أو صالاً<sup>(٢)</sup>  
 ولقد نذرتُ دمي فداء حياتها  
 في العز لن أرضى لها إذلالاً<sup>(٣)</sup>  
 سأطارد المستعمرين مجاهداً  
 أنا لن أخالف ( منهجي ) مثقالاً  
 كم قد أنام الأجنبي بأرضنا  
 يبلي الجديد وينبش الأطلالاً  
 كم قد أنام الأجنبي كأثّه  
 تخذ ( العراق ) بلاده فأطالاً  
 ولكم مددنا الكف نسأله المنى  
 بالعيش • صد فما يجب سؤالا  
 أترى وهبناه البلاد وأهلها  
 فنضى يحوب جنوبها وشمالاً ؟ !

- 
- (١) من القسم في ( الميثاق القومي ) : أنا عربي أو من ان العرب امة واحدة ،  
 حقها الطبيعي المقدس ان تعيش حرة مستقلة في جميع اقطارها ) .  
 (٢) من القسم في ( الميثاق القومي ) : ( تدفعها قوميتها المتحفزة الى تحرير  
 الوطن العربي واتحاده بكافة اجزائه ) .  
 (٣) من القسم في ( الميثاق القومي ) : اعاهد الله ان اجاهد ما حييت في هذا  
 السبيل ) .

أَتَرى اشترى الأرض من أجسادنا  
فرضت وعافت هاهنا الأبطالاً ؟ !

★ ★ ★

يا حزبٌ ، يا حزب العروبة قم بنا  
نادِ الرِّجالَ وَنَبَّه الأَشْبالا  
يا حزب قم - إنَّ الحياةَ عزيزة -  
فكَّ القيودَ وحطَّم الأَغلالا

★ ★ ★

فكَّ القيود وحطَّم الأَغلالا  
وانشُد - فدَيْتُكَ - عِزَّةً وجلالا  
قم وانفخ الروح العريق لتنقضي  
سيف القتال ، غدا القتال حلالا  
إنَّ الدم العربي يُلْهَبُ عِزُّمنا  
فمن المذلَّة أنْ نكونَ كسالى  
قم شُنَّها حرباً - على مستعمر  
لتصدَّ كيد الطامعين - سِجالا  
فقد اكتسى هذا الغريب بأرضنا  
حُلَّ النَّفاق لذلَّتنا سروالا  
يعمي النفوس الحائرات ( بدرهم )  
فتردَّ كالعوض المشين ( ربالا )

وتبيعه الأوطان فدية ( منصب )

تَزَهُوْ به فتزيده إقبالا

كم باع في هذي البلاد رجالنا

وَطَنًا فزادوا جیده أكبالا

كم خان في هذي الزبوع رجالنا

خَسِئُوا فليسوا للبلاد رجالا

خسئوا وليسوا للعروبة مرتجى

فلقد غدوا لطريقنا أوحالا

★ ★ ★

فكّ القيود وحطم الأغلالا

واطرد - فديتك - من هنا الأئذالا

صاروا علينا للغريب مناصرا

فأذاقنا ويلًا وصال وجالا

سكروا ومجد الأجنبي هتافهم

وغدوا عن الأمل الجديد ثمالى

سيفيق مثلهم غداة نكلها

ضربات عزم تبث الآجالا

ما أنت إلا قائد ومضاؤه

- بيد الأله - يحقق الأقوالا

نحن الشباب دِماؤنا وحياتنا

ستعيد عاطل مجدنا فعالا

ونقل كيد الطامعين بعزمننا  
ونذيق من يجفون المنى أهوالاً

★ ★ ★

فكّ القيود وحطّم الأغلالا  
واجثث داءً في البلاد عضّالاً  
مرض وليس دواؤه بمضيع  
حدّ السيوف يذيقه استئصالاً

يا حزب أنت المرتجى المواطني  
فمسي تبذل للمواطن حالاً  
جاءت مبايعة قلوب شبابنا  
تغلي حماساً لا تريد جدالاً  
جاءتك تعلن أنها تفديك يا

حزب العروبة غرة تلالا  
تفدي المبادئ بالدّماء ولا ترى  
في ذا الفداء مشقةً وملا  
جاءت بروح حرة عريّة  
تزهو فتبعث في النفوس جمالاً  
جاءت بروح حرة وطنيّة  
هيّجاء يحسبها الجهول خبالاً  
جاءت لتعلن للغريب بلاءها  
وتفكّ عن هذي البلاد عقالا

جاءت لتعلن ( للرئيس ) ولاءها

وتجل فيه مجاهداً مفضالاً<sup>(١)</sup>

بارك شبابك يا رئيس فإِنَّه

يهوي العلاء ويقتديك مثالا

هوبه من الروح الكريم وهل سوى

روح الجدود تقمص الأنجالا

★ ★ ★

---

(١) الرئيس : هو الاستاذ محمد مهدي كبه ، رئيس حزب الاستقلال .

## قيد ودمعة !

قالت الدمعة - همساً - للسجين°  
 كنت في مَعْقِلٍ إِذْ لَلي لا  
 ما أَحَيَلِي العيش في هذي الدننى  
 وَمَضَتْ نَشْوَى فلا قيد لها  
 وهي تنساب على مَتْنِ الجُفون°  
 أَبصر الشور ولا أَلْتَقَى الفتون.  
 إِنَّهَا دنيا ابْتِسَامٍ وَلَحُونٍ ؟ !  
 ترسل الضحك على الخد الحزين.



وشكا المائل في القيد أسى  
 وبكى ما شاء في أَصْفاده  
 ضَحِكَ القيدُ ولم يُعبأ به  
 لم أَلِنْ° يوماً لدمعٍ لا ولا  
 إِنَّ دِنْيِي قوة° أَلوى بها  
 وهو يرجو القيد لو كان يلين.  
 مرسلًا من قَلْبِهِ مرَّ الأنين.  
 قائلًا : هيهات أن° يجدي الهتون.  
 ينفع المشتاق للجز الحنين  
 فاتَّخِذْ للجز من سيفك دين.



## تمثالان في الكرخ

والشك ينهب من قوى إيماني  
ليلاً كشأن الشاعر الهيمان  
تحت النخيل ندير بنت الحان  
غراء بين فواتن وقيان  
فمضى إليك ليشتكى أشجاني  
عجباً أرى إذ فيك سقم ثان

يا كرخ جئتكَ بادي الثوران  
فلقد مررت على الرسوم أعودها  
ما كان لي صعب أريد لقاءهم  
ما كان لي مثل الأوائل ليلة  
يا كرخ بل ضجّ الفؤاد بسقمه  
حتى أذاك فزدته شجنا ولا



وعلى شواطئ دجلة رمزان  
قد شيد في ذل وفي خذلان  
شطر العروبة وجهه بحنان  
كيداً يدوم بهذه الأوطان  
أو نحو مجدٍ قد مضى برهان  
أقدام ظلم ذاقه الشيطان  
في القلب من عزٍ ومن إيمان  
في خافق الأحرار في بغدادان  
في الدهر يوماً فيه يلتقيان

يا كرخ فوق أديمك الريان  
رمز يكلمه الجلال وآخر  
رمز يشير إلى العلاء ميثماً  
والآخر المقوت يومئ معلنأ  
رمز يصول كأنه في معبر  
والآخر المقوت راسخة له  
رمز شديد العزم يبعث صرخة  
والآخر المقوت يبعث دمعاً  
متناقضان مدى الزمان ولا أرى

متناقضان بمبدأٍ وعقيدةٍ      متناقضان مدى الزمان اليس من  
حق البلاد بأنّ يزول الثاني ؟ !      متباعدان بموطنٍ ولسان



يا كرخ فيك عجائب الأزمانِ      نور ونار فيك يأتلقان  
يا كرخ فيك غرائب ممزوجة      حق وظلم فيك مقترنان  
يا كرخ ملؤك في الحياة تباين      رحمن عن قرب من الشيطان  
يا كرخ أبلغ (مود) بعض تحية      إنّي أقول بها : الى م توان ؟  
إنّ كان شة زورة وضيافة      فلقد شربت بها جميع دناني  
يا كرخ ذي أنشودة عربية      قد زجّها ( الميثاق ) في وجداني



## ذكرى النبي ..

ماذا أقولُ لقومٍ هاهنا سَكِرُوا  
ماذا أقولُ وقلبي مُرْسِلٌ "حَرْقًا"  
ماذا أقولُ وبني الآمالِ باكيةٍ  
هل ينفع الدمع قلبَ الشاعرين بما  
وحول أوطانهم قد حوَّمَ الخطرُ  
يكاد مِمَّا بقومي اليومَ يَنْفَطِرُ  
تهيمُ في دمعها الأرزاءُ والعِبرُ  
قد خَبَأَ الدهرُ - للأوطان-والقدرُ؟

★ ★ ★

عهد النبوات لن نحظى بعودته  
نحن الأملُ قد طووا بالكفر دينهمو  
نحن الأملُ استنومت في الذل غضبتهم  
لا يصلح الله حال العرب قاطبة  
فالروح بالدين تحيا غير خائرة  
لقد طوته خطوبُ الدهر والسَّيَرُ  
نحن الأملُ قد غفى من مجدنا الأثر  
فلاهمو رُقَدٌ "قد ضيَّعهم سَحَرُ"  
بغير دين به الإيمان يزْدَهَرُ  
وبالإله الذي تسمو به الفكرُ

★ ★ ★

عهد النبوات لن نحظى بعودته  
قد مات (أحمد) إني لا أشك بذا  
ما في اضطبار بني قومي لمبعثه  
فما الحياة سوى يومٍ تظللّه  
فلا نبي لنا - نرجوه - يا بَشَرُ  
فقل لمن بعده عن دينهم نفروا  
جدوى ، وليس ينال المجد مصطبر  
حُسْرُ السيوف لمن في دهرهم قهروا

★ ★ ★

عهد النبوات لن نحظى بعودته  
وفي صدد بني قومي ورجعتهم  
جسم طريح على مخشوشين عَفْنٍ  
يأليت قومي غداة اعتامهم وطرُ  
لكن دينا لنا ، في آيه الظَّفَرُ  
عن التمسك بالإيمان ما نَظَرُوا  
من المصائب منه الذلُّ يعتَمِرُ  
من المذلة ماتوا وقد قبروا

فلست ألقى بهم من ناهض يتظ  
كأنهم بالأسى والذل ما شعروا

★ ★ ★

دهر" تولى" وفي طياته سقم"  
ألم" بالعرب حتى أعشي النظـ  
دهر" تولى" وفي قومي مهازله  
يصوغها (سيد) في الغرب مستر  
يديس أنياه في جسم ذي أمل  
كي يستكين ويلوي بأسه الوطر  
وفي المواطن غايات يحققها  
وكلها زائف - بالكيد - محقر  
هم الأجانب في أهوائهم ذل  
إن الأجانب إما استئومنوا غدروا

★ ★ ★

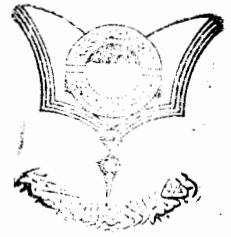
ماذا أفادت فلسطين بجمعنا  
والذل فوق جبين القوم منسطر  
هل غير الجمع حالا في مرابعها  
وهل تبسم ثغر الثاكلات بها  
وهل رد دنا بني صهيون عن وطن  
وهل توارت على أكبادها الحفر  
وهل تقطع في الأجفان منهر  
ما قل فيه بنو صهيون بل كشروا

★ ★ ★

وهذه (مصر) تشكو اليوم محتها  
وذا (العراق) به قد أطبق الضرر  
كل به هائج يبكي الحياة ولا  
يلقى سوى طغمة في لينها حجر  
كل به مشخن يشقي مضاجعه  
فهل على الذل قوم قبلنا صبروا  
إنني لألمس في الأضلاع ثورتنا  
فالعرب كالليل يهدي دربه الشر  
أين الشرارة يا قومي قرب أسى  
فيه الأمانى والآمال تختسر

★ ★ ★

أين الشرارة هل من (مصر) مبعها  
أم (العراق) وفي أرجائه الخبر  
أين الشرارة هذي (القدس) لاهبة  
على القباب بها قد أذن الخفر  
الله أكبر للعلياء يرسلها  
يستصرخ المجد والآساد تنتظر  
يا ثورة العرب عودي إتنا بشر  
فهوى الحياة وفينا المجد محتكر



## الجامعة العربية الشعبية

يَأْتَتْ وَلَوْ عَطَفَتْ لَهَانَ ضِمَادُ  
يَأْتَتْ وَهَذَا الْقَلْبُ فِي جَنَابَتِهِ  
هِيَ ثَوْرَةٌ لَوْ عَادَ يَوْمَ ثَقِيرِهَا  
أَوَاهُ لَكِنِ الضَّمَائِرُ قَدْ وَهَتْ  
هِيَ ثَوْرَةٌ "لَا فَاطِمَ" وَسُوعَادُ  
نَارُ" وَمَا لِلنَّارِ فِيهِ رِمَادُ  
عَلَّتِ السِّیُوفُ وَهَبَّتِ الْآسَادُ  
وَالْجُرْحُ فِيهَا أَنْ يَطِيبَ رُمُقَادُ



صُرِّحَ "تَقَاسَمَتِ الْأَجَانِبُ ظِلَّهْ  
مَا كَانَ مَا اصْطَادَوْهُ مِنْهُ طَيُورُهُ  
مِنْ كُلِّ وَكَرَّ قَيِّدُوا خَفَرَاءَهُ  
وَاسْتَعَذَّبَتْ وَطَرَ الْغَرِيبِ فَمَا بِهَا  
نَصَبُوا الْمَكَائِدَ حَوْلَهُ فَأَجَادُوا  
بَلْ كَانَ عَزَمَ رَجَالَهُ مَا اصْطَادُوا  
فَتَقَسَّمَتْ وَتَفَرَّقَتْ أَكْبَادُ  
حَزَنٍ لَخَطَبَ بِلَادَهَا وَحَدَادُ  
مِنْ بَعْدِ إِيْمَانٍ لَهَا إِلْحَادُ  
وَاسْتَعَذَّبَتْ وَطَرَ الْغَرِيبِ وَعَسَاهَا



رَامَ الْأَجَانِبُ لِلْبِلَادِ مَذَكَّةَ  
ظَفَرُوا فَهَذَا الصَّرْحُ بَعْضُ دِيَارِهِمْ  
حَتَّى تَفَرَّقَتِ الْبِلَادُ وَضَمَّهَا  
وَتَلَفَّتْ أُمْسُدُ الْعَرِينِ فَلَمْ تَجِدْ  
وَكَأَنَّهُمْ ذَلَّ الرِّجَالُ أَرَادُوا  
مَلَكُوا بِهِ مَا يَتَغَوَّنُ وَسَادُوا  
مِنْ بَعْدِ طَوْلِ شِفَائِهَا اسْتَعْبَادُ  
غَيْرِ الْغَرِيبِ تَعِينَهُ (الْأَوْغَادُ)  
فَكَأَنَّهُمْ لِرَجَالِنَا مَرْصَادُ  
نَفَرَ تَطْيِيبَ لَهُمْ مَذَلَّةَ قَوْمِهِمْ

ويولي على الأحرار ضيمَ عزيزهم  
ويولي على الأسياد في كنف الحمى  
فلهم بكلّ (أوينة) جَلاد  
إن الأجانب - فرقه - أسياد



يا يوم تجتمع العروبة كلها  
قد طالَ عهد القول فاجتمعوا إذن  
أو لم يحز يوم اجتماع سيوفكم  
والذلّ يجمعكم بفترق الأسى  
فالعرب يجمعها الكلام ولا أرى  
بشعوبها ويضمّها الميعاد  
للسيف إنّ كلامكم لمعاد  
والأصلُ يجمع شملكم و (الضاد)  
ما ضرّ لو يدني الشتات جهاد  
في ألف قول (مدية) تقتاد



يا يوم تجتمع العروبة كلها  
ويصبح صائحهم أنّ اتحدوا كفى  
قد ضمّنا التاريخ في صفحاته  
ما نحن إلاّ أئتمو وقد اشتتت  
بشعوبها إنّ الشعوب عماد  
هذا التفرق إننا أنداد  
وطناً فعار أن يطول بعاد  
أجدادنا أنّ تجمع الأخفاد



يا يوم تجتمع العروبة كلها  
والداء ذلّ نشتكه لبعضنا  
و (القدس) يعصرها السقام وداؤها  
وعدونا المقتوت ظلّمه واحد  
فإذا تجمعت السيوف وضمّها  
فالجمع بأس والتفرق مقتل  
كم قد زرّعنا الأمنيات بأرضنا  
بسيوفها والسيف نعم الزّراد  
(مصر) تقاسمها الأسى (بغداد)  
- ما في العراق - مذلة وسواد  
فينا ونحن لظلمه آحاد  
أملّ تجدد بأسنا الوقاد  
فيه لسهم الطامعين مراد  
فإذا التفرق والشتات حصاد

أو بعد عزتنا تهون مذلة  
ونمدد في محن له بأكننا  
ونسير إثر عدونا ونقاد  
ولنصره منا قوى وزناد



يا يوم تجتمع العروبة كلها  
فلأنت يوم ابتغيه لموطني  
بشعوبها وتشيرها الأمجاد  
ولأنت يوم أستطيب لحونه  
وله بقلبي ثورة ووداد  
ويطيب في رُوحِي له الإنشاد



## فلسطين ضحية الحرية !!

حَسَنَاءُ ، من أُنْفَقَ الحياة الدَّامِي  
صَبَّغَتْ غِلَالَةَ ثَغْرِهَا بِسَامِ  
ذَبَحُوا القلوبَ على هياكلها وكم  
حَزَبُوا الرقابَ وطَوَّحُوا بِالهامِ  
هي خُمرةُ العَرَبِ التي تخذوا لها  
كَأْساً من الأمل البديع السَّامِي  
هوت الحياة عزيزة فَتَخَضَّبتْ  
منها السَّوَاعِدُ بِالنَّجِيعِ الهَامِي  
هَتَّقُوا لها فإذا بدجلة منشدة  
لَحْنًا تردِّدهُ ذُرَى الأهرامِ  
الروح دونك يا مقدسة الثَّرَى  
فَخَذِرِي السيوفَ لَفَكِّ كلِّ لِجَامِ  
خِذَا قِبابُ المسجد الأقصى دَعَتْ  
أشبالَ يعربَ يَمَّمُوا لِحُسَامِ  
عشقوك مذ علموا الحياة سقيفة  
في ظلِّ أَصْفَادٍ وظلم طَغَامِ  
ولقد ظللت مع الزمان ضحيَّةً  
تتمرغين على ثرى الآلامِ

## ويلي عليها - أمة عربية

قومي تناشد أُمَّةً وطلولا  
على المناحة تستفز الجيلا  
قومي فقد رقد الأشاوس رقدةً  
ضَمَّتْ ليوثاً بينهم وشبولا  
ما كان أطول باعهم لحقوقهم  
ولقد غدا عهد المنام طويلا



مالي أعجّل في النهوض وإتني  
ما كنت يوماً في الحياة عَجُولاً  
لكنني في كلّ يوم واحد  
في الغرب (قزم سياسة) مَجْبُولاً  
يبغي لصهيون حياة أعزّةٍ  
ويسدّد دون العرب منه سيلاً  
(ذريّة) في معصيه مليئة  
بالموت يهديها لنا محمولا

ما أَعَذَبَ الموت العزيز لأُمَّةٍ  
تبغي الى المجد العزيز وصولاً

★ ★ ★

أين المواثيق الغِلاظ ولا أرى  
فها سوى ما أوَّلُوا تأويلاً ؟

بل أين ( تقرير المصير ) أأطمست  
آيَّاته وتبدَّلتْ تَبديلاً ؟

بل أين ( ميثاق الشعوب ) ومجلس  
عقدوه في ردِّ الحقوق قليلاً ؟

بل أين ما اجْتَمَعَ ( الملوك ) له إذا  
كان الملوك كلامهم معمولا<sup>(١)</sup>

بل أين ( ثورة ) يعرب لديارهم  
وحقوقهم أتعطلت تعطيلاً ؟

لا ثورة لا يقظة عريئة  
ألقي عدا الدمع المشين هطولا

ربَّاه هلا قام منك مبشَّرٌ  
وبعثت فيهم من لدنك رسولا ؟

ويلي عليها ، أُمَّة عريئة  
جرَّت على ذلِّ الحياة ذيولا

ويلي عليها ، أُمَّة عريئة  
تبكي وتندبُ حقَّها المقتولا

---

(١) اجتماع ملوك العرب في ( انشاس ) بناء على دعوة الفاروق .

ويلي عليها ، أمة عريية  
مدّت ( لحلفٍ ) ساعداً مفتولا  
ويلي عليها ، أمة عريية  
فقدت مكاناً سامياً وجليلاً



يا دهر يا ربّاه ، لست بشاعرٍ  
يخشى قيوداً أو يخاف كبولا  
ضمت عظامي بعض روح نابضٍ  
وحملت قلباً بالأسى مجبولا  
لي ( مذهب ) في ذي الحياة مقدس  
أفديه لا أخشى عليه أفولا



## يا شاعر الوعي !

يا شاعرَ الوعي قُمْ ناجِ الأسى فينا  
إِنَّا نَخْذُنَا الأسى دَهْرًا لَنَا دِينَا  
وناشِد ( الغوطة ) الغنَاء عن أَمَلٍ  
إِيَّاه تَنْقُلْ أَنْفَاسَ الْمُصَلِّينَا  
واسمع ( القدس ) لحنَ المجدِ مَعْتَصِمًا  
فإِنَّ لَحْنَ الهوى قد عاد يَكِينَا  
وأبلغ ( الهرم ) السَّامِي تحِيَّتَا  
فطالَمَا حَيَّتِ الأهرام وادينَا  
واضربْ على وَتَرِ الآمالِ إِنَّ لَهُ  
لَحْنًا إِذَا تَسَكَّتِ الأيَّامُ يَدْعُونَا  
فما السماء - إِذَا مَا ضَمَّنَا وَطَنَ  
إِلَّا مَفَازَةً قَفَرٍ مِنْ بَوَادِينَا  
لنا من الآي ما يسمو بنا فإذا  
يباعد الدهر تلك الآي تَدِينَا  
فكلُّنَا ساجد للحق في دَعَاة  
والله - عن كُثْب - يَرعى أمانِينَا



هذي الديار تخذنا من مسالكها  
للمجد عنوان عزٍّ في تأخينا  
هذي الرياض وتلك البيدُ مازجة  
آمالها ما ثَوَّتْ أرواحنا فينا  
وفي السماء - إذا ما شئتَ تلمسها -  
سحائب هي للعلياء تدعونا

★ ★ ★

يا شاعراً هَجَعْتَ أنفاسه شَجَنًا  
متى تَرَدَّدُ في الدنيا آغانيًا ؟  
فإنَّ للقلب أَلحانًا تردها  
حُمُرُ المدامع طَوْرًا والقَنَا حينا  
كنا مع الحق دوماً لا تفارقه  
واليوم للظلم قد صرنا قرايينا  
هيهات تنفع بعد اليوم حكمتنا  
إنَّ لم يكن حقُّنا بأساً بأيدينا  
فَدِري المواطن كم نادَتْ غَطَادِفَةً  
لينقذوا وِطَنًا بالدسِّ مسكونا  
ولا أَهْيَبُ بمن يرتج كاهِلُهُ  
من قَالَةٍ رُمَّتْ في أفق نادينا  
ففي طبائع إخوان لنا وَهَنُ  
من العقيدة فيما نحن ساعونا

يغريهم الكلمُ المعسول ، يخدمهم  
قول" يراد به هجران أهلينا



يا شاعراً ناشدت فيك العقيدة ما  
قد ناشد القوم - قبل اليوم - داعينا  
فذا شباب يصد اليوم - مقترفاً  
إثمًا - عن الحق والأيام تغزونا  
كلنا أناخ لدى الأحلام مركبه  
وأسلم المقتود المسحور مدعونا  
فقل لمن شك في آمال موطنه  
ليست شكوك دعاة منك تنسينا  
فكلنا معطش يبغي له رَمَقاً  
من السماء ويبغي المجد مرهونا  
لكن في الكون ما يدمي له كفن  
يَطْوِي مع الدهر بالآلام مسكينا  
وفي البوادي رمال - لا قرار لها -  
كذا خلائق دنيا لا ترى دنيا  
وأعجب الناس دنياً من دياتته  
إذلال إخوانه كيداً وتوهيناً  
يا شاعر الوعي ذي للعرب أبعثها  
فالحزن يقتل إمّا كان مدفونا

## قيثارتي !

هزّي بهذا الوتر الناعم  
وردي الأتات مسمومة  
فليس للزهرة أشداؤها  
وليس للأحرار أنثشودة  
عواطف المجروح والسالم  
بالدمع في وجه الدنجى باسم  
لولا بكاء الأفق القاتم  
لولا سياط السيّد الظالم



قيثارتي غني ربيعاً مضى  
سيان تبكي وإنّ تضحكي  
وليس للأيام من رجعة  
وهذه الأطلال قد عوفت  
بلحنك المستعذب التائب  
فالدهر ماضٍ ليس بالآب  
وإنّ تعالت صرخة التائب  
من قبلنا أنثشودة الوائب



غني ربيعاً كان فيه الصبا  
وكنت كالروح غداة انجلت  
علمت أنّ الناس من طينة  
كالوتر الرّاجف من ضربة  
والناس قد تدرك هذا ولا  
وتحفر الأرض كما تبتنى  
مختر الفتنه مثل العجين  
غشاوة الشك وبانّ اليقين  
قد شيد منها اللحد للعالمين  
فيه الهوى الضاحك فيه الأنين  
فهي التي تنسج ثوب الغد  
فالقبر والأبراج صنع اليد

سَيَّانَ عِنْدَ الْقَبْرِ إِمَّا احْتَوَى  
وَالْبَرْجُ سَيَّانَ لَدَى بَابِهِ  
مَعْتَكِفًا أُولَفَ بِالْمَلْحَدِ  
إِنْ كَانَ لِلْعَبْدِ أَمُّ السَّيِّدِ

★ ★ ★

قِيَّارْتِي رَبِّ فَوَادٍ وَهَتْ  
وَضَمَّتِ الْأَتَّاتِ أَنْفَاسَهُ  
دَقَّاتُهُ فَهُوَ رَهْمِينَ السَّقَامِ  
قَدْ اسْتَوَى النُّشُورُ بِهِ وَالظَّلَامِ  
فَلَيْلُهُ مِنْ نَكْدٍ عَابِثٍ  
لَوْلَا سُؤَالُ النَّاسِ عَمَّ بِهِ  
وَصُبْحُهُ مِنْ ذَهَبٍ كَالرَّغَامِ  
لَأَطْبَقَ الْأَضْلَاعَ دَهْرًا وَنَامِ

★ ★ ★

قِيَّارْتِي لَكِنَّ قَلْبَ الْحَيَاةِ  
كَالْأُذُنِ يَنْمَازُ بِهَا ضَجَّةُ  
لَا يَسْتَبِينَ الضَّحْكَ مِثْلَ الْعَوِيلِ  
يَبْعُثُهَا الطَّبْلُ وَسِحْرُ الْهَدِيلِ  
فَلَيْسَ كَالسَّيِّدِ فِي أَرْضِهِ  
وَلَيْسَ كَالصَّافِعِ فِي عِزِّهِ  
عَبْدٌ يَلْهُمُ الرَّوْثَ تَحْتَ الْخِيُولِ  
مَضْفُوعٌ خَدٌّ سَاكِتٍ كَالذَّلِيلِ

★ ★ ★

قِيَّارْتِي إِنْ كُنْتُ رُمْتُ الْأَسَى  
فَمَا أَنَا بِالْمَيِّتِ فِي نَفْسِهِ  
مِنْكَ بَاتَّاتٍ وَحُمُرُ الدَّمْعِ  
لَكِنَّ هَمًّا فِي حَنَائِي الضَّلُوعِ  
وَلَيْسَ بِالْحُزْنِ اتِّهَاكَ الْحِمَى  
وَفِي الْبَطُونِ الْحُمُرُ آثَارُنَا  
وَهَجْرُ هَذِي الْأَرْضِ هَذِي الرُّبُوعِ  
وَفِي السَّمَاءِ مُسْتَقْبَلُ الْكَارِيعِ

★ ★ ★

قِيَّارْتِي شَدِيٍّ مَعِيَ هَهْنَا  
فَقَدْ أَهَاجَ الْقَلْبُ مُسْتَنْفَرًا  
ذَا الْوَتَرِ الرَّخْوِ لِلْحَنِّ الْخُطُوبِ  
مِنْ ذِكْرِيَاتٍ كَفَّتْهَا الْقُلُوبُ  
فَهَذِهِ الْأَرْضُ لِأَبْنَائِهَا  
شَالَهَا صَرْحٌ لَهُمْ وَالْجَنُوبُ

إن كاد بالضييم غريب لنا      فلسنا بالراضين هذا الغريب

★ ★ ★

قيثارتي هذا الدنجى الباسم      وهذه الأطيّارُ حول الأفق  
والنخل يحوي الموج في ظلّه      والشّاطيء المسحور يروي الشّفق  
والغاديات السّمّر من حوله      يبثن في النّسمة حلّو العبّق  
كلّ به الآمال مطوية      تكاد من طولِ الأسي تحترق

★ ★ ★

قيثارتي والأمل الرائع      ييزغ كالشمس بهذا الخميل  
لولا السحاب الأسود السابح      من حوله يسد عنه السيل  
لكنّ في القوم هوى عزّة      وفي الفؤاد الحرّ روحاً أصيل  
سنحرق الأرض لأبنائنا      ونبعث العزم ليوم جليل

★ ★ ★

قيثارتي والدهر ملك لنا      إمّا وهبنا الأرض فيض الدماء  
فهذه دجلة هذا الفرات      لولا الدم السابق ما كان ماء  
قيثارتي شديّ معي ههنا      ذا الوتر الرخو للحن الفداء  
ولنبعث الأنعام من روحنا      لتسمع الأرض نشيد السماء

# من العراق

١٩٤٩ م



## الاهداء

الى كلّ عربي ، في أيّ مكان ، تحت الأرض وفوقها ،  
الى الفتى العربي ، الذي يؤمن بحق أمّته في الحرية والحياة •  
الى الفتاة العربية التي تنتظر أنّ تهزّ المهد لتنفخ في الجيل العربي  
الجديد رُوح النعمة على الطُغاة الظالمين •



بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

ويطولُ بي الزمن في مجال كتابة مقدمة كتابي الثاني ( من العراق ) بعد ما يزيد على العاملين من كتابة مقدمة كتابي الأول ( هذا الوطن ) ... وأجديني أرفع الستارة عن الفصل الثاني من قصة هذه البلاد المتتابعة الفصول .

وإنِّي إذْ أقدمُ هذا الكتاب يهمني جداً أَنْ يعلم القارئ بأنني لا أقدمُ له كتاباً للتسلية ، ولا أقدمُ له من فصول اللهو البشري ، ولا أقدمُ له قصة من قصص العَبَثِ الصَّبَّيَّاني ، بل أقدمُ له هذه الصور من العواطف التي يخفق بها قلبي في ساعات يتلاشى فيها كلُّ إحساس بالذات ، وتندفع فيها العقيدة والفكرة الانسانية واحدة تسلي والأخرى تكتب ، شاءَ نهما في ذلك شأن القلب والعين ، ذلك يجب وهذه تفضح .

وسيالاحظ القارئ انصرافي الى إخراج هذه الصور وعرضها في معرض الأدب على الناس ، وإبقاء الصور الأخرى التي ترسمها عواطفني مكدسة في أدراج مكتبتي ، أرجو أَنْ اقتنع بأنني أفيد الناس والأدب العربي إذا أخرجتها بكتاب كهذا ... ولست مقتنعاً الآن ، بل ولست مقتنعاً بنشرها في الصحف والمجلات بداءة ، وفيها الكثير مما يفيدني نشره فيعلم القارئ بأنني إنسان مثله في حبه وهجره وحرمانه وأوهامه وتسايحه وآلامه ، ولربما أكون أشدَّ منه إحساساً وأصدق تعبيراً ... غير أنني مؤمن بضرورة تفصيل

هذه على تلك في هذه الآونة ، وسيأتي الزمن الذي أملأ فيه الكتب غزلاً  
بمن أحب وحينئذ لمن أحب ، وأملأ الكتب بالتحريم فيما وراء اللانهاية ،  
وعلى الأفق الأرجواني ، إن هذه العواطف والصور تحتل مكانها المحفوظ  
من مكتبي وستكون في يوم من الأيام في مكتبة القارىء .

وبعد ... فإني يوم أصدرت كتابي الأول في حزيران ١٩٤٧ كان  
التفاؤل يغمرني من كل جانب ، وكانت الاندفاعات النفسية التي أمّلت عليّ  
قصائد ذاك الكتاب متقصة نوراً من الأمل ، واليوم وأنا أكتب مقدمة هذا  
الكتاب أحس بالألم الدفين ينطلق من كل جوانب قلبي ، وأحسن بسحابة  
كثيرة من الخذلان واليأس تسد عليّ جميع منابع النور ومنابت الأمل ، ويخيل  
لي بأن هذه السحابة لن تنقشع كسحاب الصيف ، وفي هذا الجو النفسي  
ذاته ، وهذا الإحساس العاطفي نفسه ، نظمت قصائد الفصل الثالث « بعد  
العاصفة » من فصول هذا الكتاب ، وفصل « بعد العاصفة » هو نهاية الحكاية  
بالنسبة للقضية العربية التي اختمرت وفتحت في الفصل الثاني « في العاصفة »  
وماذا تكون أحاسيس الشاعر وأتمته في غمار حرب كانت تنتظرها منذ  
أمدٍ غير يسير ، وماذا تكون الانفعالات وجيوش الدول تخوض المعركة ،  
وماذا تكون التأثيرات والشاعر نفسه من الداعين الى تلك الحرب ومن المطالبين  
بقدح زنادها المقدس ... وهذه هي العواطف التي ارتست في قصائد  
الفصل الثاني ... وكان طبعياً أن تأتي قصائد الفصل الأول .

« قبل العاصفة » داعية للتحفز والتوثب ، وموضحة الأمانى والآمال  
التي يتطلع إليها الشاعر ، تلك الأمانى والآمال الجارية في قلبه مجرى الدم  
والهواء في جسمه ، ومجرى النور في عينيه ، ومجرى الفكرة العربية في  
عقله ، أما قصيدة الفصل الرابع « أمل جديد » هذه اليتيمة الهزيلة فما  
هي بالشي الجديد في حياتي الشعرية فأما ادعو الى وحدة أتم وأكبر ، تنتظم  
الدول العربية قاطبة ، المتشكلة في الجامعة العربية وغير المتشكلة منها ...

وفي الختام ، كم يسرني أن أقول ، كما قلت في مقدمة الكتاب الاول،  
إنَّ الأمل الذي يراودني ساعة إخراج هذا الكتاب للناس ، هو الرضاء وفقط  
الرضاء ، فلست أطمع بالاعجاب ، ولربَّ رضاء من بني وَطَنِي يحبل في  
قلبي محمل الإعجاب ، والله من وراء القصد •

عدنان الراوي المحامي

بغداد

٨ محرم الحرام / ١٣٦٩

٣١ تشرين الاول ١٩٤٩م





قَبْلَ الْعَاصِفَةِ



## المخنوقة

أقولُ لقومي وقد لفَّهم  
إلى م نبت على لهفةٍ  
نظل نُشيِّد آمالنا  
ونأبى بناء الجديد وكم  
فما كنتُ أوهاكم خاطراً  
يقولون : هذا به جيئةٌ  
فأسكت رغم احتدام الأسى

ظلامُ الحياة يثُرُ الكدرُ  
إلى الأمس والأمس شيءٌ عبرٌ؟  
على مائلٍ من قديم الحجرِ  
تسامى الجديد على ما غبرُ  
بذكر الأولي عظام الأثرِ  
يقولون : هذا الفتى قد كفرُ  
وأبكي وأكتم هذا الخبرُ



أقول لقومي : أفيقوا تروا  
وأطبق من حولكم بالذي  
على الأرض جيش يدك الحصى  
ويحصى على الشطِّ هس الحصى  
وفي كفَّه السَّوْطُ جهم الأذى  
يقولون : هذا ( حليف ) أتى  
فنحن عيال على علمه  
وأنت فتى طائش لا ترى

على أرضكم كيف حطَّ الخطرُ  
يضُمُّ التراب ويعطي المطرُ  
وفي الجو قصفٌ يهدد القمرُ  
ويحصى على الناس عمق الحفرُ  
يسوق بأحرارنا كالبقرِ  
يُصلِّح من أمرنا ما انكسرُ  
ونحن على غصنه كالزهرُ  
سوى ما يدب أمام النَّظَرُ

فأسكت رغم احتدام الأسى وأبكي وأكتم هذا الخبر



أقول لقومي : أعدوا القوى  
يجور عليكم وفي داركم  
يبيع الديار ويعطي السما  
فهبوا وزجوا الجنود الألى  
وفي زحفهم رادع" نلعدى  
وفي بطشهم مجدنا المرتجى  
هم الجند والدمر في ركبهم  
هلموا ابعثوها على هو لها  
يقولون : نحن رعاة الدنى  
وما أنت إلا فتى تائر"  
ومثلك ، كم شاعر" قد قضى  
ومات وفي قلبه لوعة"  
فأسكت رغم احتدام الأسى

فإن الغريب طغى وابتدر  
وأنتم لديه رهان الوطر  
لمن رامها من طغاة (الحضر)  
على بأسهم بارفات الظفر  
وفي روحهم آئنا والسور  
وفي نصرهم عزنا المنتظر  
يسير عزيزاً يحث القدر  
لنكتب بالوت خير العبر  
لحب السلام وخير البشر  
مريض الفؤاد عقيم الفكر  
غداة ازدرى بالنهى واحتقر  
وفي فكره باقيات الصور  
وأبكي وأكتم هذا الخبر



سأسكت يا أمتي ريثما  
وأسمع بالأذن لحن الفدا  
سأسكت ، لا خير في ساسة  
يعود دوي الرصاص الأغر  
وأبصر بالعين زحفاً وكر  
يريدون سلماً يوم الخطر

## التاج بين جيلين

الرافدان تحفّـُزْ ووُثوبُ  
والضاحكان من المهازِلِ صارمُ  
والعازفان عن الحقيقة أُمّة  
والحق أغنية تقادَمَ وَقَعُهَا  
والمجد ذِكْرِي لا تعاود هيكلاً

والظَّامَّانِ نَوَاطِرَ وقلوبُ  
ما قام حقٌّ دونه ، وغصوبُ  
تغفو وشعب قد عدته خُطوبُ  
في السمع فهو مَنَاحَة ونحيبُ  
أَقْوَتُ دَعَائِهِ وكاد يَغيبُ



جيل تفرّدَ بالأسى يمينه  
وأقام بالأُخرى شوامخ مجده  
واشتَطَّ في أهوائه فمراوغ  
ما اختار إلاّ نَفْسَهُ وقد اشتَهَى  
يبنى إذا شاءت مطامع كَفَّـهُ  
ينساق في دَرَبٍ ويعلم أنّه  
فإذا عتبت يقول : ثَمّة حكمة  
يا أيها الجيل القديم تعهد الـ  
يضنيك ائتك لست أهل حفاظه  
وتبين فيك رغائب مخدولة  
أخطأتَ جيلاً كاملاً وتحملتْ

صاغ القيود ، ومالديه مذبُ  
تهوي عليه فركنها محذوبُ  
نَزَقَ "وغيرَ" أحقق مجذوبُ  
ألاّ يكون لها عليه رقيبُ  
ويعود يَهْدِمُ ما بنى فيطيبُ  
للذل يورده وليس يؤوبُ  
في الدرب ، فهو الطائش المغلوبُ  
حلمَ القديم فقد دَهَاه نضوبُ  
وتروّك الأَطماع وهي ذنوبُ  
ما أنت بالغها فقيم تصيبُ ؟  
منك البلاد وخانك الأُسلوبُ

لولاك ما عدت البلاد مذلة يوماً ولا حكم البلاد غريباً



ومع العراق وقد تسامق مجده ولديه ، في العرش المكين يصونه من أمة عريضة وسلالة وابوه « غازي » والدهور شواهد والتاج ، ترفعه العواطف للعلی تاج من المجد القديم سناؤه إن غربت شمس الحياة وأطمست

ما كان للتاج العزيز غروب وإذا تجمعت النوازل بالحمى الروح حافظه وحول لوائه واليوم والجيل الجديد يهزده متطلع يرنو لحاضره وفي سعيه إنشاء الكيان مجدداً والأمس بالأمس البعيد معلق والمجد كالأجيال دهن شبابه أثرى يعود الخير ينشر ظلّه قد كان أروع من سما بجناحه وإذا تكشفت السياسة عن منى فالخير في الجيل الجديد ، أموثقاً وبكف « حامي العرش » فك وثاقه

وتقحت للسن فهو لهيب جيش تمرّس بالصراع غضوب روح ، الى المجد الجديد ، قشيب لفتاته أمل فليس يخيب مالليان من القديم نصيب وغد يبعد غد مناه تجوب ويشيب إن حق الكيان الشيب والجنح منه مجرّح وخضيب فوق الربوع فعاقه التعصيب سوداء واعتام الرغاب مريب يجدي به التأنيب والتأديب وبكفه التأساء والتطبيب

## جيشنا وجنودنا<sup>(١)</sup>

هو الجيش ، لا الشعر ، ما ينفع  
فهذي الجنود وهذي السيوف  
وجيش العراق هو المرتجى  
وجيش العراق الأبي به  
وفيه الذي يتغني المخلصون  
سأسكت إن نطق المدفع  
صواعق للذئب لا تخضع  
وفيه احتسى الأمل الأروع  
أما نبي البلاد وما تطمع  
وما ينشد العرب و « المجمع »



جنود العراق جنود الحياة  
سنسمع منهم نشيد الصفوف  
ونبصر فيهم عراك السباع  
من الله في روحهم قوة  
ولكنهم في الوغى أطوع  
ولحن السيوف إذا ما دُعوا  
وكرّ النسور ولا نسمع  
ولله في الحرب ما أبدعوا



هو الجيش في بأسه نصرنا  
وفي قلبه صرخة لا تهون  
وفي رُوحه قوة لا تلين  
فليس لصهيون عند اللقاء  
وفي زحفه مجدنا يلمع  
إذا سكت الزائر الأشجع  
إذا لان في كفه المدفع  
سوى هزيمة مالها أشنع

(\*) أذيعت من دار الإذاعة العراقية ، واستعيدت .

سَنُصَلِّي الْعِدَى ضَرْبَةً بَعْدَهَا  
قَبْلَ بِل بَارْمُودَهَا رُوحَنَا  
هُوَ الْجَيْشُ نُورٌ عَلَى أَهْلِهِ  
وَجَيْشُ الْعِرَاقِ نَمَتْ رُوحُهُ  
وَعَزَمَ الْجَدُودَ رَوَى عَزَمَهُ  
وَقَدْ أَوْدَعَ اللَّهُ فِي كَفِّهِ  
هُوَ الْجَيْشُ فِي عُنُقِ الْوَأَنِ الْقِتَالِ  
لَقَدْ آذَنَ أَنْ نُسْمَعَ الْعَالَمِينَ  
بَنُو الْعَرَبِ لَنْ يَرْضَوْا ذَلِكَ  
وَقَدْ آذَنَ أَنْ نَسْتَبِينَ الْحَيَاةَ  
وَنَرْفَعَ مِنْ مَجْدِنَا رَايَةَ

تَرْوَحُ الْحَيَاةَ وَلَا تَرْجِعُ  
مَدَافِعُ مِنْ بَأْسِنَا تَصْنَعُ  
وَنَارٌ عَلَى مَنْ بِهِمْ يَطْمَعُ  
مِنْ الدَّجَلَتَيْنِ وَمَا تَرْضِعُ  
وَأَطْعَمَهُ الْمَجْدَ مَا يَشْبَعُ  
سَيُوفُ الْحَيَاةِ فَلَا يُثْرَعُ  
أَمْضَى مِنَ الْمَوْتِ بَلْ أَبْرَعُ  
نَشِيدُ الْعُرُوبَةِ فَلْيَسْمَعُوا  
وَلَنْ يَسْتَكِينُوا وَلَنْ يَخْضَعُوا  
بَعِينَ مِنَ الْعِزِّ لَا تَدْمَعُ  
هِيَ الْحَقُّ وَالْمَجْدُ وَالْمَرْبَعُ



## لبنان في العراق<sup>(١)</sup>

ظلال « أرزك » أم أفياء وادينا  
وصخبُ بحرك أم هادي شواطينا  
أم النسائم من زهراء جنتنا  
أم الأغاريد من صداح نادينا  
أم المشاعل في مدروس هيكلنا  
أم التراتيل في سامي مغانينا  
حفّت « بشيخك » يا لبنان تحفظه  
في موكب المجد إذ أسرى به هونا  
ناشدتها صلة التأريخ فأنطلقت  
تزهو بحاضرنا ، تبكي لماضينا  
قالت ، وفي همسها سحر يغازلنا  
والسحر صنعة قوم من أوالينا  
أهلاً « بلبنان » ما أوفاه من جبَلٍ  
سما بأهليه للعلياء مرهونا

---

(١) ذكرى الزيارة السامية ، لرئيس الجمهورية اللبنانية ، الشيخ بشارة الخوري .

لولاه لا بُتَّتْ الأجيال طائفة  
 من الجبال جدارا روح أهلينا  
 قوم أبوا عن سمو الربع منزلة  
 حتى غدوا فوق هذا الطود سامينا  
 لولا سمو بنيه ما سمّا جبل  
 لم تسم أرض حوت في ظلّها دونا  
 لا المجد يسمو على لبنان أنملة  
 ولا رقى المجد في علباه « صنيّنا »  
 والأرضُ روح وآمال مجسّمة  
 والله قد صاغها عن حكمة طينا  
 هذي الرسوم التي صاغت مباحجها  
 كفء الإله وهزّتها أغانينا  
 من بابل السحر أولاه تائممه  
 وأطهر الحب في ساجي ليالينا  
 كم سامرٍ مثدّله أودّت بحسرتة  
 وعاشق مبعّد أردتة مجنونا  
 حيناً تداوي له الأسقام حانية  
 وترسل الدمع من خفّاقه حينا  
 لكنني سادّن أرعى وداعتها  
 وساجد أبتغي من صدّها لينا

عالجت فيها قصيدي في هوى ووطنٍ  
تخذته بعد دين الله لي ديناً

★ ★ ★

هذي الربوع التي حَفَّت « بشيخك » يا  
لبنان تحضنه لثماً وتطمينا

ناغيت فيها طيور الأيك أسألها  
ما ضر لو بلحون المجد تولينا  
قالت : بلبنان أفياء وصادحة

أدقّ من شعرنا معنىً وتلحينا  
ما انتفكّ رفرافها بالشوق يسمعا  
نحن الحياة وبالذكرى يناغينا

كفاك يا شاعر الأشجان في كني  
شعراً فكن في ظلال ( الأرز ) راوينا  
فإنّ سكتنا فخوف في جوانحنّا

أنّ لا نجيد غناءً عن مطاوينّا  
وهذه دجلة السمرّاء جارية

مع السواقي وما ضمّت رواينا  
وكلّ ما انتساب من ماء الفرات ومن

فروعه والذي أنمت سواقينا  
وكلّ باسقة من نخلٍ دوحنا  
وكلّ أيكة كرم في أراضينا

وكلّ طيبة اصلاً وشامخة  
 فرعاً وحافلة ، فيها ، أفانينا  
 لو شاء « شيخك » يا لبنان لانتقلت  
 الى ذُرّاك هدايا أو قرايينا  
 وليس فضلاً إذا جنّتنا انتقلت  
 إليك أو جيئتنا تسعى لتؤوينا  
 إني لألمس في الأكباد وحدثنا  
 إني لألمس في اللثقيّا تأخينا  
 فهذه صفحة « الميثاق » تجمعنا  
 وهذه قرصّة الأيام تدنينا  
 وكلّنا سجدّ للحق في دعةٍ  
 والله عن كُتبٍ يرعى أمانينا



## المغرب في المشرق (\*)

حسناء تلعب بالقلوب لعب المطامع بالشعوب  
أدنو وأفضح لوعتي فتصد كالأنف الغضوب  
طوراً تعلمني الدلال وتارة مراح اللعوب  
فعكفت أحفظها كما عكف الهلال على الصليب



يا جارة القلب المعلق بالجمال ، خذي نسيي  
سيقول غني العاذلون مجانين ، جهم الذنوب  
أمّا أنا ، لو تعلمين عطف حانية ، فتؤبيني  
صبّاً يعالج من هواه مرارة الحق السليب  
محني كحنّة أُمّي سيّان في الزمن العصيب  
لي منك ظلم قريبة ولأُمّي ظلم الغريب



جار الزمان فإذْ بذاك المجد يخضع للخطوب  
وتفرق العرب الكرام مشيتين على الدروب

---

(\*) أقيمت في المهرجان القومي الذي أقامته جمعية النشاط الاجتماعي في كلية الحقوق ، احتفاء بالزعيم العربي التونسي الحبيب بورقيبة ، في نادي المحامين ببغداد .

وإذا بأسياد الزمان تقاسموا ظلم النصيب  
وإذا بباسمة الثغور تروح تسفهم بالنَّجيبِ  
وإذا بشمس الحق تجنح نحو أودية الغروب  
وإذا بتونسَ والجزائر والمراكشَ للغصوب



أُخْتان قد حكم الزمان بهن علائم الغيوب  
« سكسون » في أرض العراق من الشمال الى الجنوب  
و « فرنسة » في المغرب العربي في الشعب النَّجيبِ  
كانت مطيئةً هتَلَرٍ واليوم تحكم بالشعوب



رباه ما أحلى قضاءك جيئتَ بالشمس العجيبِ  
أَوْ شئتَ هذا حكمة كيما نَعْجَلْ بالوثوب  
فاشْهد فنحن الماحقون الذلَّ بالجرح الخصيب  
واشْهد فنحن المرجعون الحق باليوم الرهيب  
واشْهد فنحن العاملون على التحرر بالحروبِ  
أُمم تصيدها الفناء فأصبحت تحت الكتيب  
لم يُجدِّها التأريخ والجاه العريض عن الذهب  
لم يُجدِّها المجدُّ المشيَّد في الصخور وفي النصبِ  
إلاَّ العروبة فهي تخلد في الدِّماء وفي الحليبِ  
تبقى ويفنى الدهر لا تغتاماها كف النضوب  
بلغ وداذك يا فؤاد مرتما كالْعَنْدَلِيبِ

نَاشِدَتْ هَيْفَاءَ الْقَوَامِ مَوْدَةَ الصَّبِّ الْأَدِيبِ  
 فِي مَعْهَدٍ هُوَ لِلْحَقِّ وَالْعِلْمِ وَلِلْقُلُوبِ  
 أَهْنَاكَ دَوْحُكَ فَانْتْنِيتَ عَلَيْهِ بِالْقَلْبِ الْكَيْبِ  
 وَجَمِيعِ أَرْضِ الْعَرَبِ رَوْضَكَ فَاْمَضِ بِالْحَنِّ الطَّرِيبِ  
 نَقْلَ فَوَادِكَ حَيْثُ شَتَّتَ فَأَنْتَ فِي الْأَفْقِ الرَّحِيبِ  
 وَابْعَثْ لِلْحِمَى بِأَبِي (رَقِيبَةَ الْحَيْبِ)  
 نَاشِدَهُ بِاسْمِ الدَّجَلَتَيْنِ وَخَفَقَةَ الْمَوْجِ الرُّطِيبِ  
 بِاسْمِ النَّخِيلِ وَبِاسْمِ ذَاكَ الرَّمْلِ فِي الشَّطِّ الْغَضُوبِ  
 بِاسْمِ الْعُيُونِ السَّوْدِ وَالشَّعْرِ الْمُعْتَصِّ وَالرَّتِيبِ  
 بِاسْمِ الْحِسَانِ الْخُودِ وَالْغَيْدِ الْمُطَهَّرَةِ الْوَجِيبِ  
 بِاسْمِ الْأُمُومَةِ وَالطُّفُولَةِ وَالشَّبَابِ إِلَى الْمَشِيبِ  
 بِاسْمِ الْكَفَاحِ الْحَرِّ يَبْعَثُهُ الزَّمَانُ عَلَى الْهُبُوبِ  
 بِاسْمِ الْعُرُوبَةِ وَالْعِرَاقِ وَرَمَزَ وَحَدَّثَنَا الْحَسِيبِ  
 بَلَّغَهُ حُبَّ الْمَشْرِقِ الْعَرَبِيِّ فِي الْعَهْدِ الْقَشِيبِ  
 لِأَخِيهِ فِي غَرْبِ الْعُرُوبَةِ لَا بِمَحْتَلِّكَ الْمَغِيبِ

## أُمَّتِي وَقَوْمِي !

« القيت في الحفلة الكبرى التي أقامها حزب  
الاستقلال العراقي ، بمناسبة ذكرى الثورة العراقية » .

إيه عودي ، إنْ شِئْتُ ، أو لا تعودني  
ليس للحق منطِقٌ في الوجودِ  
إيه عودي ، يا ثورة العرب إنِّي  
ألمس النَّارَ في عِظامِ انجدودِ  
أُمَّتِي أُمَّةُ الحياةِ وقومي  
سادة الكون في الزمان التلدد

★ ★ ★

أُمَّتِي أُمَّةُ الحياةِ ولكن  
لم تَذُقْ في الحياة غير الجحود  
ساسَهَا ساسةٌ ( كرام ) فجادوا  
بحِمَاهِم على الغَريب البعيد  
قَيَّدُوها فتارة بجوار  
ثم طوراً بالأجنبي العنيد  
أَوْ جَاهٌ ما يبتغون وهذي  
( لعنة ) الدهر إثرهم في العهود ؟ !

أَوْ مال ما يرتجون وهذي  
 أُمَّة جرَّها الطوى للحدود ؟ !  
 ليس للحر في الحياة قيود  
 ليس للحر حَجَّة في القيود  
 أنا أخشى القيود مهما تبدَّت  
 من وراء الحجاب ذاتَ حدود  
 أُمِّي أُمَّة الحياة ولكنْ  
 لم تجد في الحياة غير النكود  
 خادعتها الوعود دهرًا فلانت  
 طينةً في اكْفٍّ أهل الوعود  
 خادعتها الوعود حتى أصاغت  
 حين نُجِّتْ وعودها بالوعيد  
 السياط السياط خير مُحِثٍّ  
 والعويل العويل خير نشيد

★ ★ ★

أُمِّي أُمَّة الحياة ومنها  
 سَخِرَ الدهرُ بالأسى المعهود  
 حطمتها القيود لا الدمع يجدي  
 لا ولا نَدَبَ عزَّها المفقود  
 ثم صاح الزمان ينبغي مزيداً  
 من قيود ، أَوَاه هل من مزيد ؟ !

جاهدت فهي حرة ثم ألوت  
بعد عثف من ضعفها بض جيد  
وأشارت بكفها نحو مجد  
كان قبل الفناء جدّ وطيّد



إيه عودي ، يا ثورة العرب عودي  
وحرام في الدهر أن لا تعود  
أُمّي أمة الحياة وقومي  
سادة الكون في الزمان التليد  
أُمّي أمة الحياة وهذي  
بهضة القوم نحو عهد جديد

لست أنتِ التي تعودين طوعاً  
دون سكّب الدّماء وحمّر البُنود

لست أنتِ التي تعودين طوعاً  
دون صوت من الشباب الشديد

الشباب الشباب خير مُحثٍ  
والدّماء الدماء خير نشيد



إيه عودي يا ثورة العرب عودي  
نحن في ذكر عودك المحمود

أو يرضيك أنّ قومي صاروا  
من شريد وراحل وطريد ؟  
أو يرضيك أنّ مجدّ بلادي  
يتهاوى من بعد ذاك الصعود ؟  
قد تغنّى بالمجدِ قبلي قومٌ  
وأنا اليوم نادِبٌ بقصيدي  
لست أنتِ التي تعودين طوعاً  
وبغير الدّماء لا ، لا تعودين



## وَطَنِي

وَطَنِي بِحُلُورِ نَشِيدِهِ وَبِخَافَقَاتِ بَنُودِهِ  
بِهَوَاهِ مِنْ هَادِي النِّسِيمِ إِلَى عَصُوفِ شَدِيدِهِ  
وَبَرُوضَتِهِ عَلَى الْفُرَاتِ وَدَجَلَةِ وَوُفُودِهِ



وَطَنِي بِسَاطِرِ سَحْبِهِ وَبِقَاصِفَاتِ رَعُودِهِ  
وَبِصَفْحَتِهِ مِنَ الزَّمَانِ قَرِيبِهِ وَبِعِيدِهِ  
بِالذِّكْرِيَّاتِ عَنِ النَّضَالِ قَدِيمِهِ وَجَدِيدِهِ  
وَبِسَجْدِهِ الْآتِي وَحَاضِرِهِ وَمَجْدِ جَدُودِهِ  
شَرَفَ إِذَا مَا ضَمِنِي نَحْدُ "بِجَنْبِ لِحُودِهِ  
أَوْ مِتَّ فِي سَاحَاتِهِ أَوْ ذُقْتُ مِنْ تَنكِيدِهِ  
إِنِّي لِأَحْمِلَ مَرْغَمًا مِنْ مَثْقَلَاتِ قِيُودِهِ



وَطَنِي تَعَاهِدُهُ الْغَرِيبُ وَعَاثَ بَيْنَ حُدُودِهِ  
بِمُعَاهِدَاتِ كُلِّهَا وَعَدَ عَلَى تَهْدِيدِهِ  
فِيْمَصُّ مِنْ خَيْرَاتِهِ وَيَعِيشُ مِنْ مَجْهُودِهِ



النَّفْطُ نَفْطِي وَالْغَرِيبُ يَجْرُهُ لَوْ قُودُهُ  
 وَيَبِيعُهُ وَأُظْلٌ أَشْكُو الْفَقْرَ مِنْ تَجَرِيدِهِ  
 وَالْكَرَمُ كَرَمِي وَالْغَرِيبُ يَعْزُ مِنْ عُنُقُودِهِ  
 وَأُظْلٌ ظَمَأَنُ الْفُؤَادِ إِلَى تَمِيرٍ وَرُودِهِ  
 وَأُظْلٌ أَهْتَفُ يَا شَبَابَ تَوَثَّبُوا لِعُودِهِ  
 فَالْفَضْلُ فِي إِنْهَاضِهِ لَشَبَابِهِ وَجُنُودِهِ  
 وَطَنِي حَبِيبٌ هَاجِرٌ لَعِبَ الْأَمَى بِنُودِهِ  
 يَقْسُو عَلَى وَأَرْضِي وَازِيدَ فِي تَمَجِيدِهِ  
 وَأَمْدُ كَفِي مَاسِحاً مِنْهُ كَيْبُ خُدُودِهِ  
 وَيُظْلُ يَقْسُو رَغْمَ أَتِّي قَانِعٌ بِصُدُودِهِ  
 وَلَرَبَّمَا فَقَدْ الْفَتَى صَبْرًا عَلَى تَشْرِيدِهِ  
 لَكُنْتَنِي مَتَشَاعِرٌ وَالْحَبْ بَيْتُ قَصِيدِهِ  
 مَا زَالَ قَلْبِي شَاكِرًا لِلَّهِ فِي تَوْحِيدِهِ  
 فَلَعَلَّهُ يَصْحُو وَيَنْفُضُ مِنْ غُبَارِ رُقُودِهِ  
 وَطَنِي أَبٌ قَاسٍ وَقَدْ أَهْوَى عَلَى بَعُودِهِ  
 وَبَسُوطُهُ الْمُنْقَوِعُ فِي حُمُرِ الزَّمَانِ وَسُودِهِ  
 وَلَرَبَّمَا يَقْسُو أَبٌ يَوْمًا عَلَى مَوْلُودِهِ  
 أَتِي لَهُ مَهْمَا دَهَاهُ أَظْلٌ طَوَّعَ بِنُودِهِ  
 فَأَذْبَدَ عَنْ أَحْوَاضِهِ وَأَصْدَدَ كَيْدَ حَسُودِهِ  
 وَأَسِيرٌ لِلْمَوْتِ الْجَمِيلِ عَلَى نَشِيدِ خُلُودِهِ  
 وَأَمُوتَ بَيْنَ صَفُوفِهِ لِأَنَالُ فَخْرَ شَهِيدِهِ  
 وَتَعُودُ مِنْ بَعْدِي الْحَيَاةُ عَزِيزَةً بِوُجُودِهِ

## تحية لواء الاستقلال (\*)

أقبل بما فيك من نورٍ ومن أملٍ  
بعض العزيمة يحيا من رؤى الفشل  
يا قلب ، ما بين خير أنت تأمله  
وبين شرٍّ سيأتي إصبع العمل  
وحكمة القدر المكتوب مهزلة  
تضيع تحت رُحاها غاية الدول  
وكلّ ذات ستار ليس يكشفها  
عن وجهها غير ذي بأسٍ وذو خبل  
أعلل النفس بالأيام راضية  
والنفس ، إنْ رضيت ، من أسوأ العلل  
هذي بلادي وما زالت بمحتها  
يجرها « بطل » غنماً الى « بطل »  
طوراً على كفتي « سكسون » راقصة  
وتارة في هوى « ترومان » كالثل

---

(\*) لواء الاستقلال ،  
من الصحف القومية في العراق ، وكانت لسان حال حزب الاستقلال  
العراقي ، ومديرها المسؤول الاستاذ المحامي قاسم حمودي .

تُشَوِّى فَمَا مَنَعَتْ عَنْ بَابِهَا أَحَدًا  
 وَلَا أَشَاحَتْ رَقِيقَ الثَّغْرِ عَنْ قُبُلِ  
 يَمِصُّهَا الْغَرْبُ مَصَّ الثَّدْيِ يَعْصَرُهَا  
 فَلَا يَبْقَى بِهَا شَيْئًا مِنَ الْعَسَلِ  
 يَالَيْتَهَا تَرْعَوِي مِنْ غِيَّهَا أَمَدًا  
 يَالَيْتَ سَاسَتَهَا حَادُوا عَنْ الْخَطَلِ  
 وَكَلَّمَا ثَارَ هَذَا الشَّعْبُ أَرْجَعَهُ  
 فَيُضِ الدِّمَاءَ إِلَى سَاحَاتِهِ الْأَوَّلِ  
 فَمَا تَقْدَمُ شَبْرًا بَعْدَ وَثْبَتِهِ  
 وَعَادَ جَلَادُهُ حَرًّا عَلَى عَجَلِ

★ ★ ★

أَفْدَى اللِّوَاءَ وَقَدْ كَانَتْ لَخْفَقَتِهِ  
 أَضْوَاءَ هَادِيَةٍ لِلْمَجْدِ كَالشُّعَلِ  
 مِنْ حَوْلِهِ سَادَةٌ أَحْرَارٌ مَعْتَقِدِ  
 يَقُودُهُمْ «مَبْدَأٌ» حَيٌّ مَعَ الْأَزَلِ  
 ضَمَّتْ عُرُوقَهُمْ خَيْرَ الدِّمَاءِ مِثْنَى  
 وَخَيْرَهَا أَمَلًا قَدْ جَلَّ مِنْ أَمَلِ  
 فِي أُمَّةٍ مَنِيَتْ بِالْكِيدِ فَاخْتَنَقَتْ  
 وَكَانَ أَنْزَ عَلَمُوهَا «مَوْضِعُ الزَّلْزَلِ»  
 حَتَّى أُقِيلَتْ مِنَ الْعَشَرَاتِ ظَافِرَةٌ  
 لَوْلَاهُمْ مَا خَلَا ثَوْبٌ مِنَ الْبَلِّ

غداة أن جاءها قوم ( بطائفة )  
من ( الصكوك ) وفيها أسوأُ الثقل

★ ★ ★

أفديه ، تدفعني روح يؤججها  
الى الفداء ، وقلب بات كالذئبل

حملت منه ، كما يرجوه ، ذا ثقة  
عقيدة ، دون خوف الكيد أو وجل

لما يزل خافقاً بالحق مؤتلقاً  
بالعزّ مرتفعاً يسعى الى زحل

تثيره محنة تطوي بموطنه  
يديرها ساسة عاشوا على « الدجل »

كادوا له حقبة ، ملان صارمه  
عمّا بغاه ، ومنه الكيد لم يتل

ما صدّه جدل رخص يبيته  
له الرخاص ، ولم يعبأ بذى جدل

وعطّلوه فما أوهت عزائمه  
سود الليالي ولا حجز بمعتقل

وقد تحمل شتى ما أريد له  
من المكائد بين الدس والحيل

فَمَا اسْتَطَاعُوا نَوَالاً مِنْ عَزِيمَتِهِ  
وَلَا اسْتَطَاعُوا ارْتِقَاءَ الشَّامِخِ الْجَبَلِ



أَفْدِيهِ مَنْطَقاً يَسْعَى لِمَنْطَلَقِ  
مِنَ الْحَيَاةِ لِبُوسٍ أَصْدَقِ الْحُلَلِ  
تَكشَّفَتْ عَنْدهُ الْغَايَاتِ وَاضِحَةً  
وَدُونَ مَا يَبْتَغِيهِ أَصْعَبُ السُّبُلِ  
أَفْدِيهِ مَنْدُفَعاً لِلْمَجْدِ ذَا أَمَلٍ  
مَا ضَمَّ مَخْتَبِئاً مِنْ خَلْفِ مَنْسَدِلِ  
يُثِيرُهُ رَجُلٌ ذُو نَقْصٍ رَهْبَنَةٍ  
وَتَارَةً رَاهِبٌ ذُو ثَوْرَةِ الرَّجُلِ<sup>(١)</sup>

---

(١) الأستاذ قاسم حمودي المحامي ، المدير المسؤول لصحيفة لواء الاستقلال ،  
لسان حال حزب الاستقلال القومي العراقي ..

## حقيقة لا يأس

يا دهرُ حَسْبُكَ ما بي من مِحْنَةٍ واكْتِئابِ  
ظَلَلْتُ أَشْدَّ شِعْري على بِساطِ الشَّبَابِ  
حتى تَفْتَحَ قَلْبِي من الأَسَى والعَذابِ



قد كُنْتُ أَحسبُ أَتَيْتِ أَهْزُهُ أَذُنُ السَّحَابِ  
فَرَحْتُ أَنْدَبُ قَوْمِي من الْخَطُوبِ الصَّعَابِ  
وَأَسْتَحْتُ الْأَمَانِي والمَجْدُ يَحْدُو رِكَابِي  
أَحْذَرُ الْقَوْمَ حِيناً من الْوَعُودِ الْكَذَابِ  
وَأَسْتَفْزُ شَبَاباً الى عَزِيزِ الطَّلَابِ  
حتى عَلِمْتُ وَحْزَنِي والسَّقَمُ مَلَأَ إِهَابِي  
بِأَنْ سُوْدَ اللَّيَالِي مَسْطُورَةٌ فِي كِتَابِ



جِيلٌ أَطْلَ وَجِيلٌ يَطِيلُ خَلْفَ نِقَابِ  
وَأُمَّةٌ وَبَقَايَا عِصَابَةٍ مِنْ ذُرِّيَابِ  
شَاءَتْ حَيَاةٌ وَشَاءُوا بَسَ الْمُنَى وَالرَّغَابِ  
تَوَافَرُوا فِيهِ نَهَبٌ ما بَيْنَ كَفٍّ وَنَابِ  
تَقاسَمُوهَا فَهَذَا لِمَنْصَبٍ وَجَنَابِ

وذاك عبدٌ ذليلٌ  
تقاسموها فهذا  
وذاك شاكٍ طريدٌ  
تقاسموها فكانوا  
وأثقلوها قيوداً  
وحطّموها بصكّ  
يلم قِشْر اللّباب  
موزّرٌ ومُرّابي  
مُسَخَّر كالِدَّوابِ  
من حَوْلِهَا كالكلابِ  
في غَمْرَةِ الاضطرابِ  
من ذلّةٍ وانتِدابِ



قم أبصر الذل يشي  
مستعمرٌ وحليفٌ  
تسع وعشرون عاماً  
في كلِّ يومٍ بشأنٍ  
إنّ قال : هذا صوابٌ  
أو قال : هذا عَجَابٌ  
يقول ما يرتئيه  
وطغمة من بلادي  
تبين طوراً وطوراً  
من خلف تلك الروابي  
يُجِيدُ صِنْعَ الثَّيَابِ  
تضيع عند الحسابِ  
له احتكامٌ « النَّصَابِ »  
فأمره كالصَّوابِ  
فأمره كالعُجَابِ  
محققاً للخرابِ  
تصونه بالحرابِ  
تكيد خلف حجابِ



ماذا أقولُ وماذا  
يُسْتَحْتَجُّ حَتَّى كَأَنِّي  
كلُّ المطالبِ أَمْسَتْ  
وأوشك الحقُّ يُطَوَّى  
يكون بعض الجوابِ  
أَحْسَنُ ضَيْقِ الرَّحَابِ  
كذوبة كالسَّرابِ  
على طريق المآبِ



|                   |                    |
|-------------------|--------------------|
| يأتي زمانٌ ويمضي  | ونحن عوج الرقابِ   |
| والحق رهن قصيد    | مؤثّق وخِطابِ      |
| وأمة وشباب        | مثل الأسود الغضابِ |
| القيّد يعمل فيهم  | فلا حراك ارتعابِ   |
| وربما جاء يوم     | والذلّ في كلّ بابِ |
| والقوم هم لا ينام | لكنّ هجوع متابِ    |
| لا فرق بين زُعافٍ | مُخنّـر وشرابِ     |
| لا فرق بين هزاري  | مُعَرّـدٍ وغُرابِ  |

★ ★ ★

|                      |                   |
|----------------------|-------------------|
| قل للذين أهابوا      | بالقوم قبل اتهابي |
| ضاع النشيد وهذا      | على حطام الربابِ  |
| لا عتب إنّ جاء لحناً | موقعاً بالعتابِ   |
| قد راح عهد أمالي     | به الحمى وأحبابي  |

★ \* ★

## عالم جديد ٠٠ !

أشعل الحرب كي تعيش طليقا  
حكمة اليوم أنْ تَقْلَبْ كَفَيْكَ  
نحنُ في عالمٍ يسودُ فريقُ  
وَأَمْلَأُ الأَرْضَ فِتْنَةً وَحَرِيقاً  
على النَّارِ مغرباً وشروقاً  
فيه كي يستبيح منه فريقاً



لست تستطيع أن ترى الأرض بحراً  
لست تستطيع أن ترى الأرض زهراً  
لست تستطيع أن ترى الظلم حقاً  
فاجعل الأرض موكباً من دُخانٍ  
وانفخ الكيد والضغائن واضحك  
واذا ما نويّتَ بعضَ انتقامٍ  
إنَّ هذي الحياة ملك لمن قد  
والْأَناسِيَّ لَوَلُوْأُ وَعَقِيْقاً  
ودمُ الأضحيات فيه رَحِيقاً  
والظُلومُ الخَوُونُ قَبْلاً رَفِيقاً  
واجعل الكونَ بالدماء غريقاً  
حين تلقى الذي قتلت سحيقاً  
فاجعل المائتَ الوقورَ بريقاً  
شقَّ للمجد بالسلاح طريقاً



أشعل الحرب لست صاحب حق  
ليس يجدي الكلامُ قوماً فقل الي  
فابعث الجيش واسبق لصراع  
أنت إن لم تكن قوياً صفيقاً  
أترى يرجع الكلامُ حقوقاً ؟ !  
أو فكن للعدو عبداً رقيقاً



في العاصِفة



## كلام النار .. يا جيش

(( أذيعت من دار الإذاعة العراقية ، واستصيت ))

سلاحك لا شعري وبأسك لا العُتْبَى  
ومدْفَعك الجَبَّار لا اللُّؤْم والسَّبَا  
وزحفك ، إذ أرجو ، وتطويقك العدى  
وإيلامهم جُرْحاً وإشباعهم ضَرْباً  
فلا شيء مثل الجيش ينفع أُمَّة  
تهدها ذل" فأوردها جدبا



أيا زاحفاً للمجد بوركت زاحفاً  
لقد نقضَ النوم العراق وقد هبّا  
يصافح في دنيا المعارك أُمَّة  
يُعَانِقُهَا فَخْرٌ ويلثمها حُبّاً  
فإنّ باعدت دنيا السياسة بينها  
فقد جمعت ، حرب تمارسها ، العُربا  
وليس لها غير الجيوش تزجها  
لندفع ، عن حق تحاوله ، سلبا

أضاعته في دَرْبِ السَّياسةِ حَقبةً  
سَترَجه إمّا ارْتَضَتْ زَحْفَها دَرْبُها  
ولا شيءَ بعدَ الجِيشِ يُرْجِعُ حَقْفَها  
فما قَصَدَتْ بَغْياً ولا حاولت نَهْباً

★ ★ ★

جُنُودُكَ يا جيشَ العِراقِ كَأَنَّهُمْ  
يَسِيرُونَ جَنْبَ الشَّهْبِ أوْ جاوزوا الشَّهْبَ  
فمن طائِرٍ مِنْهُم وتحت جناحِهِ  
من الموتِ ألوانٌ ويحسبُها زَنْجَبُ  
ومن صاعِقٍ مِنْهُم يخرُ كَأَنَّهُ  
شهابُ الرِّدى يطوي السَّماءاتِ والسَّحْبَ  
يَفْتَشُ طَوْرًا عَن قُلُوبٍ عِصَابَةٍ  
فَيَتْبَعُها شَرْقاً وَيَتْبَعُها غَرْباً  
وَيَنْقُضُ طَوْرًا بِالْقَنابِلِ حاقِداً  
لِيَقْصِفَ مِنْها القَلبَ أوْ تَفْقِدَ اللَّبَّاءُ  
نُسُورَ حَدِيدٍ غَيْرَ أَنَّ قُلُوبَهُمْ  
يَعْمَرُها الإِيْمانُ باللهِ والعَقَبى

★ ★ ★

جُنُودُكَ يا جيشَ العِراقِ مِنيَّةٌ  
فإنْ زَحَفُوا أَفْنُوا وما اقْتَرَفُوا ذَنْباً

فمن جفَلَ يمشي يسوق أمامه  
 شوامخ تطوي الأرض تملؤها صخباً  
 ومن جفَلَ يمشي يجر وراءه  
 مدافع بالخصم المتعاند لا تعباً  
 ومن ماكث منهم وراء قصوفه  
 ترش صفوف البغي نارا ، إذا دبّا  
 ومن رابضٍ منهم يصوب ناره  
 فيردى بها خصماً فيطرحه جنباً  
 لعمرى كلام النار أبلغ منطق  
 تفوه به الأيام إن حاولت طيلاً  
 تقدم ، حماك الرب ، واقتضِ الذي قضى  
 لتدرك ما ترجوه أمتك الغضبي  
 تقدم بما حُمِلت من أمل لنا  
 تقدم فما أحراك أن تدرك الصعبا  
 تقدم بنا زحفاً فزحفك بُغية  
 تقدم بنا قصفاً وأقدم بنا وثباً  
 تقدم بنا جواً وصباً على العدى  
 قنابل تغدي القبر في ضيقه رجا  
 تقدم بأرتال الحديد فإتنا  
 وضعنا مكان القنبل الصاعق القلب

فألقِ بهِ فوق العدو تجدُ له  
مضاعف ما تلقيه من قبل رُعباً  
ودكَّ صروح الظلم دكة ظالم  
أبى أن يرى ظلماً ومثلك من يأبى  
أبوك الردى فاختر لنفسك حومة  
تلاقِ أباك الحرَّ منطلقاً عجباً  
وأُمك هذي الأرض تفتح حضنها  
إذا جيئتها ، والجرح يدميك ، مخضباً  
هو الموت في هذي الحياة نهاية  
فما شتتها شيخاً ولا شتتها صباً  
وإن شتتها عبداً فحاول هزيمة  
وإن شتتها حرّاً فأشعل لها حرّاً  
ولست أراك اليوم إلا محارباً  
لتسعد أوطاناً فترضي بها الشعب

## ثورتان عربيتان !

« اذيعت من راديو بغداد ، واستعيدت ، بمناسبة ذكرى  
الشورة العربية » .

بين جَفْنِيكَ ثورتي وانقيادي      وبغينيك صَبَوْتِي وعنادي  
أنا من ثوبك الموشَّح بالحزن وبالسقم قد صبغت ودادي  
حدثتني اللَّدَاتُ عنكِ فقلت      أنت بنت الهوى وأخت الرشاد  
قلتُ : حتى إذا تماثل قلبي      بين أعطافك الجراح البوادي  
نحنُ في أمة يشبُّ بنوها      من خيالِ الهوى وحبِّ الجهاد  
علَّمَتْنَا الحياة كل طريف      في مجالي البقا وكلّ تلاد



من بعيد الزمان طافت بقومي      صرخة " تستشير قلب العباد  
رددتها السماء يومَ وعتها      من وراء الرمال ، خلف الوهاد  
لمح الفجر قبل مبعثها الداوي      بشيراً مُدَجَّجاً بالعتاد  
يخطرُ المجدُ بين جنبيه جذلان كأنَّ المصير تحت الوساد  
فانبرى حارس القباب رقيقاً      ناهضَ الروح مستفزَ القواد  
صاح : من ذا أرى يطل من القصر ؟ أشراً تريد بالرقاد ؟  
قال : مهلاً ، أنا الحسين ، أزيح اليوم عن أمتي وشاح السواد  
أنا جده الملوك ، مثلهمي المجد ، وآل النبي من أجدادي

جئت بالنار ، كي أهرء بها الناس ، وأطوي ظلامهم بالزناد  
 إليه يا فجر ، كن ليوم أغرء خالد الذكريات في كل واد  
 ومضت في البلاد طلقته البكر تهزء النجاد إثر النجاد  
 وتنادي الرجال ، كل أشمء صارم العزم باديء الاتقاد  
 وأجابوا : لبئيك يا بئن عليء دؤنكء اليوم كلء حرء جواد  
 نحنء للحق ، للحياة ولل سيف وللنار والرءدى والجلاء  
 إليه فليعلم الزمان بأننا أمة لن نموت قبل الجهاد



يا نشيد البقاء ، يا ثورة العربء ولحنء الدماء في الأحقاد  
 يا صليلء السيوف ، كالتغمرء الخالد في ثغر كل ماضء وغاد  
 يا شهاب الفناء ، ينقضء كالموت ويمتد في رؤوس الأعاديء  
 يا رجاء الأوبة ، يعيشه القلب زئيراً كصرخة الآساد  
 نحنء والمجد في الحياة وشيكان بإمسائك دفءة الميرصاد  
 فنعيد السلام للأرض بالحرب بوحىء من حكمة الجلاء



ولنا اليوم ثورة تتلظىء من جراحات تلکم الأحقاد  
 هبء فيها بنو العروبة آساداً وشدوا على المتون الشداد  
 فخذوها ، بني الصهايين من قومي ، تفردون تحتها كالجراد  
 وخذوها ، من المدافع ، تندكء عليكم حصونكم والنواديء  
 وخذوها ، من القنابل ، تغديكم ركاماً مjekلاء بالرماء  
 لا يغرنكم سلام لشهرء لن تعود السيوفء للأغمار

حيثما حطَّ في البلاد غريب      اطبقت بالسلاح كلَّ البلاد



إيه شعبان لست أعجب إلاَّ      من سلام يكون بعد اشتداد  
أيعاف الثمار زارعها الراني      ويرضى القعود وقت الحصاد  
إن قلب السياسة اليوم لا ينبض إلاَّ      بخدعة وفساد  
إيه شعبان هل يعيد بك القوم بقايا السنين والآماد  
يوم سرنا نجرء في إثرنا المجد فكنا على ندى الأشهاد  
وبعثنا الجيوش تزحف بالنصر وتطوي ركائب الالحاد  
وحشنا الركاب ، أين ؟ إلى القدس ، وللنصر ، كي نرد العوادي  
وحشنا الركاب ، أين ؟ إلى القدس ، وللنصر ، كي نرد العوادي  
بوركت تلکم العواطف إذ جادت علينا بقوة واتحاد  
إنَّها ثورة العروبة والحق وحلم الحياة في الأجداد



## ثورتان عراقيتان

هَدَّ هِدْ شَهِيدُكَ بِالرَّصَاصِ وَبِالدِّمِ  
وَاسْكُتْ حِيَالَ الْقَبْرِ لَا تَتَكَلَّمِ  
هَـذِي بِقَاعِكَ لَا الْفِرَاتِ بِخَالِدٍ  
فِيهَا ، وَدَجَلَةٌ لَنْ تَجِيرَ فَتَحْتَمِي  
لَوْلَا الدِّمَاءُ السَّابِحَاتُ بِمَوْجِهَا  
وَالشُّطْطُ رَمْلٌ مِنْ تَأَخَّرِ اعْظَمِ  
فَاشْمَخْ بِأَنْفِكَ فِي بِلَادِكَ مَرْغَمًا  
أَنْفُ الْعَدُوِّ عَلَى مَذَلَّةٍ مَرْغَمِ  
أَزَعَمْتَ أَنْ الدَّارَ مِلْكُ عِصَابَةٍ  
تَجْثُو عَلَى قَدَمِ الدَّخِيلِ وَتَرْتَمِي ؟  
وَزَعَمْتَ أَنْ الْمَجْدَ مَنَحَةٌ عَاطِفِ  
يُولِيكَ حَقِّكَ مِنْ قِصَاعٍ تَكْرُمُ ؟  
وَزَعَمْتَ أَنْ الدَّهْرَ يَنْطِقُ حِكْمَةً  
مِنْ غَيْرِ شِدَّةِ الْقَاضِيَّاتِ بِمَعْصَمِ ؟  
إِنْ قُلْتَ هَذَا فَاقْضِ عَمْرُكَ سَاكِنًا  
لَا تَرْسِلِ الشُّكُورَى وَلَا تَنْظَلِمِ

وأشهد بعينيك النهاية مرة  
واحمل سقامك كالأصم الأبكم

★ ★ ★

وبنو العراق وإن تقادم عهدهم  
في الدهر ما هانوا لشر تحكم  
فالأرض أرضهم الرطبة بالدماء

والمجد مجدهم الذي لم يثلم  
كل به روح التيقظ ، واثب  
نهض ، يصول ذلة المتوهم

حتى إذا عصف الزمان بربعهم  
ألقيت بينهم سعيراً جهنم  
يتراكبون إلى الردى وكأثمهم

يتراكبون إلى مجرة مغنم  
الموت دونهم وخلف ظهورهم  
فار وهم بتحفر وتقادم

طوراً بأطراف « الرميثة » ضمهم  
يوم كأروع ما يكون وأوخم  
ودعائهم « الجسر » المعلق فانبروا

و « الكرخ » هزهم بليل مظلم  
يل شعب ثر في كل يوم ثورة  
واسخط على رهط الأجانب وانقم

واكتب كما سلفت عهدك حكمة  
حمرء واكر بالقيود وخطم  
واحرق صكوك الذل إن كنت لنا  
في « لندن » والعن عصاتك واعندم  
هذا العراق إذا أضيم وجدته  
بركان نار لا دحينة قمقم

★ ★ ★

يا بني وأمي الشعب إن نهضت به  
روح الوقعة للطغاة الظلم  
الطفل ، والشيخ العجوز ، وغادة  
عذراء ، أو أم تميم بنفطم  
والنساء والجيل الجديد ، وكل من  
تلقاه دب بشورة وتفتحهم  
قوم يريدون الفناء وحولهم  
نار الرصاص ، وطفلتهم لم يحجم  
أو ترتجي يا شعب إدراك السما  
زحفاً على الأشلاء لا بالسلم  
أقدم ، فما كانت حياتك دونها  
إلا مذلة سيد في ملجم

وليعلم الخصم الأعداء أننا  
بالنار نبح لا بقطرة زمزم

★ ★ ★

يا ثورتين مع الزمان مليئة  
بالفخر في وادي العراق الأشهم  
الأرض ما زالت دماؤك فوقها  
والرمل من مصّ الدماء كمتخّم  
لكنّ قومي لا يقر قرارهم  
فالكأر لم يؤخذ فديتك تمي  
إنّ الأثافي الثلاثة لوحت  
فمسيّ يحقق في الحياة توهّمي

## باسم الدين\*

عَلَّمْ قُودَكَ قَسْوَةَ الْأَقْدَارِ  
وَاحْمِلْ أَسَاكَ فَلَسْتَ بِالْمُخْتَارِ  
قَسَتْ الظُّرُوفُ عَلَيْكَ فَهِيَ أَلِيْمَةٌ  
وَتَنَازَعَتْكَ زَوَاحِمُ الْأَفْكَارِ  
وَحَسِبْتَ أَنَّ الدَّهْرَ يَنْفُضُ كَفَّهَ  
مِمَّا سَطَرْتَ بِحِكْمَةٍ وَحَذَارِ  
أَقْدَمَ بِمَا كَتَمَ الْعَزِيزُ بِنَفْسِهِ  
وَأَفْضَحَ لِقَوْمِكَ غَضْبَةَ الْأَحْرَارِ  
أَوْ لَسْتُ مِنْ حَمَلِ الْيَقِينِ مُجَاهِراً  
فَحَقَرْتُ كُلَّ مُوَاطِنٍ غَدَّارٍ ؟  
أَوْ لَسْتُ مُعْتَصِماً بِرُوحِ ( مُحَمَّد )  
وَ ( كِتَاب ) رَبِّ وَاحِدٍ قَهَّارٍ ؟



---

(\*) أهديت الى جمعية الاداب الاسلامية ، تلبية لدعوتها المباركة مع الاعتذار  
عن الاشتراك في الحفلة ..

أَضْنَاكَ مَوْطِنَكَ الْجَرِيحَ وَأُمَّةً  
 غَرِيبَةً الْآيَاتِ وَالْآثَارِ  
 وَتَكشَّفَتْ حُجُبُ الزَّمَانِ عَنِ الَّذِي  
 قَدْ كَانَ مَخْتَبِئاً وَرَاءَ (قَرَارِ)  
 فَإِذَا السِّيَاسَةُ خُدْعَةٌ وَخُرَافَةٌ  
 لَمْ تَرَعْ حَقَّ عَشِيرَةٍ وَجَوَارِ<sup>(١)</sup>  
 وَإِذَا السِّيَاسَةُ حِكْمَةٌ مَسْمُومَةٌ  
 لَمْ تَبْنِ لِلْمَظْلُومِ غَيْرَ الْعَارِ  
 لِلشَّائَةِ حِكْمَةٌ (هُدْنَةٌ) وَتَخَاذُلُ  
 وَدُمُ الضَّحِيَّةِ حِكْمَةُ الْجَزَارِ



قُمْ بِاسْمِهِ هَذَا الدِّينَ لَا بِسِيَاسَةٍ  
 مَخْتُومَةِ التَّغْيِيرِ بِالْأَسْرَارِ  
 وَادْعُ الرِّجَالَ إِلَى الْجِهَادِ تَجِدْهُمْ  
 مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ سَيِّدِ مِغْوَارِ  
 وَادْفَعْ إِلَى حَرْبٍ تَلَاقٍ غِبَارَهَا  
 بِاسْمِ الْإِلَهِ جَمَاجِمِ الْأَشْرَارِ  
 مَا أَنْتَ إِلَّا مِنْ نَوَاطِقِ أُمَّةٍ  
 (قَرَأْنَهَا) حَرْبٌ عَلَى الْكُفَّارِ

---

(١) الجوار : بكسر الجيم ، ان تعطي ذمّة ، فيكون بها جارك فتجيره ،  
 والجوار : بفتح الجيم : من الدار ، طوارها .. اي جنبها .

يا رابضين على ( الموائد ) كلما  
دَعَتِ السياسةُ بعد طُول حوار  
ومبايعين إذا ( الحليف ) دعاكم  
ومُعَارِضين بحكمة ( الدولار )  
هذي السياسةُ ذِمَّةٌ مأجورة  
دَرَسُ السياسةِ في ظلام ( الفار )



## جيش العروبة .. أقدم ..

خذ من حياتك ما يأتي به القدرُ  
فلست إلاّ بأمر الله تأتبرُ  
هل كانت الشمس ترضى لفّ بردتها  
أو كان يرغب في تغريبه القمرُ ؟  
فاعبت إذا برزت للأفق عابثة  
واضحك إذا نابك النكران والكدرُ  
إلاّ المذلة فانهض إنْ مئيتَ بها  
واهزز سلاحك إمّا أحقق الخطرُ



يا دهرُ ضاقت بهذا القلب أضلعه  
فلا يهز به أوتاره وطره  
أكلنا ظنّ أنّ الفوز مقرب  
نأى فأقلقه من نأيه الخبرُ ؟ !  
وكلّما حسب الأيام ضاحكة  
بكت فآله تحسبه النفرُ ؟

آثرته بهوى قومي فأرّقه  
 حب لهم وذوى رِيَّانه العَطرِ  
 قالوا : تفرّد بالشكوى • فقلت لهم :  
 بل هاجه من هواه النشْصُ والحذرُ



خمسین « مؤتمراً » خضنا ومؤتمراً  
 فما أعادَ لنا المعضوبَ مؤتمرُ  
 وألف « لجنة تحقيق » أريد بها  
 تحقيق حق ، فما أجدت بما نظَرُ  
 حتى تقدم « برنادوت » يحسبها  
 « بالسلم » تبلغ مرساها وتختصر  
 أتى وفي نفسه من خدعة أثرُ  
 وفي تقاريره من كيدِه بطَرُ  
 يا « كونت » مهلاً عرفناكم فحسبكم  
 ما كان بالأمس ، ملدوغ بنا الجحُرُ  
 لا يستلين بنو قومي لمكرهم  
 وإن عَفُوا عن خطيئات وإن غفروا  
 لله مسألة ما كان أوضحها  
 لو يعرف الحق هذا الكون والبشرُ



قيل السلام فقلنا : خدعة عيّرت  
 وقيل صبراً ، فكنّا دون من صبروا  
 وقيل شهر سيمضي ربما انكشفت  
 به الحقيقة أو بانت به الفكر  
 ماذا تقولون في حق مينة  
 أركانها ، تستهجن العبر  
 بالأمس كان لكم من أمركم رشد  
 واليوم يوقعكم في كيدته نقر  
 لقد علمتم بما قد كان من خدع  
 فهل أعزكم منها الذي ابتكروا ؟ !  
 ضيعتم الشهر لاشلت أكفكم  
 كما يضيع على المستسلم العمر  
 ضيعتم الشهر ، دهر كل لحظة  
 وكان أن خرّقوا الميثاق بل غدروا  
 ماذا على المدفع الجبار لو نطقت  
 نيرانه أمداً قد ضاع ، يا قدر



ضاع الذي ضاع من دهر فدونكم  
 سوح القتال فصبّوا النار وابتدروا  
 وجددوها كما قد كان أولها  
 ليتنوا دولة أبراجها الحقر

وعلموهم مضاء العُرب إنْ لمت  
بوارق الكيد أو ضيبت لهم حُمُر  
واستخبروا الكون عن كان معتدياً  
وليشهد الدهر والتاريخ والأثر  
لم يبق للحق غير الحرب خاتمة  
إمّا فناء وإمّا النصر والظفر



قالوا : تحفز (صِهْيَوْن) لوئبتَه  
والقوم قد جمعوا للحرب وادَّخَرُوا  
فقلت : إنْ كان شهر قد مضى عبثاً  
فجيشنا الأجل المحتوم ، فانتظروا  
سنملا الكون أشلاء فننهضه  
ونطعم الأرض بالقتلى فتزدهر  
من كل صاعقة بكر وقاصفة  
ما فاتها ظاهر منهم ومستتر  
من كل زاحفة بالموت داوية  
في ثغرها النار أو في عينها الشرر  
من كل زاحفة ظمأى وموردُها  
سوح القتال ومأوى غيرها سقر

سيعلم الكون أن الحق يدفعها  
والله يرمق مسراها فتنتصر



جيش العروبة أقدم تلك سانحة  
وإن بدا لك منها دربها الوعر  
لقد عرفناك أهلاً أن تكون لها  
وقد عرفناك لا تعباً بما ضمروا  
وقد وهبناك عند الزحف أفئدة  
في نطقها حجر ، لو ينطق الحجر  
فأزحف يبطشك وابعتها مطهرة  
عند المعارك لا تبقي ولا تذكر  
وامسح بنارك ما قد كان من خدع  
وما أجادوه من كيد وما سطورا  
واكتب كما كتب الأجداد سيفرهم  
سيفراً يخطده التاريخ والشور

## حربنا الأخيرة

« أذيعت من راديو بغداد ، واستيعدت »

عالمٌ في صِراعِهِ يتردَّى      ضمٌّ كيداً وجاء يفضحُ كيداً  
عابثٌ بالحقوق يشد حقاً      وبكفَيْهِ نارُهُ ، فاستبدَّ  
حسب الحق خدعة وكلاماً      وتوالي مجالسٍ ، ثم وعَدَا  
جال في أُمّتي ، فحطَّ عليها      من ثِقَالِ القيود بَنَدَا فَبَنَدَا  
كلّما أسلمته بالكيد خَدَاً      قال : هاتي لألطم اليوم خَدَاً



أُمّتي ، يا رسالة الله في الأرض ومعنى الحياة جدّاً فجَدَا  
أُمّتي يا ضحية الحق ، ماذا      هل تخالين حقّاً لن يَرُدَا  
ليس معنى الحياة أنْ نَطْلُبَ الحق ونرضى السلام قَرَبَا وَبُعَدَا  
إنْ أصلَ الحقوق مِدْفَعُنَا الدَّأوي يردد الغزاة ذَبْحاً وَحَصَدَا  
إنْ أصلَ الحقوق إطلاقنا النار وحرّق العدو عظماً وجِلْدَا



أُمّتي ودعي السياسة إِتِّا      قد سَمِمْنَا من السياسة مَدَا  
وعرفنا بها التهاون حقاً      وعرفنا بها الخديعة رَدَا  
وعرفنا بها الوقعة رأياً      وعرفنا بها المظالم صيدا  
وعرفنا بها ضياع الأمانى      وعرفنا بها السفاهة رُشداً



أُمَّتِي ، فَأَبْعَثِي الْجِيُوشَ وَزَجِّي  
وَاسْتَعْدِي فَإِنَّ حَرْبَكَ دَهْرٌ  
وَابْعَثِي بِالشَّبَابِ لِلسُّرُوحِ كَيْمَا  
دَرَّبِي الْإِنْسَانَ يَحْمِلُنَ سَيْفًا  
دَرَّبِيَهُنَّ لِلْحُرُوبِ فَهَذَا  
وَأَعِدِّي النِّسَاءَ يَمْسَحْنَ جُرْحًا  
هَيْئِي الطِّفْلَ لِلجِهَادِ فَيَنْمُو  
هَذِهِ حَرْبُنَا الْأَخِيرَةُ إِمَّا  
إِيَّاهُ جَيْشُ الْعِرَاقِ ، هَذَا دِرْمَانًا  
وَلَكَ الرُّوحُ وَالْقُلُوبُ جَزَاءُ  
وَلَكَ الْأَعْيُنُ الْكَحَالُ ضَمَادٌ  
فِيكَ مِنْ قُوَّةِ الشَّكِيمَةِ مَا نَرْجُوهُ  
فِيكَ مِنْ ثَوْرَةِ الْبَرَائِكِينَ نَارٌ  
فِيكَ مِنْ عِزَّةِ الْجَدُودِ مِثْلُ  
فِيكَ مِنْ يَقْظَةِ الْعِرَاقِ بَلَاءُ  
فِيكَ مِنْ وَحْدَةِ الْعُرُوبَةِ بَأْسُ



فِي غَمَارِ الْوُغَى سِلَاحًا وَجُنْدًا  
جَنْتَدِي لِلْحُرُوبِ شَيْبًا وَمُرْدًا  
يَسْتَعِيدُ الشَّبَابُ بِالْحَرْبِ مَجْدًا  
وَيُطَوِّقُنَ بِالْبِنَادِقِ نَهْدًا  
يَوْمَ تَحْرِيرِ مَنْ وَعَى وَاسْتَعْدَا  
أَوْ يُضَمِّدُنَهُ حَنَانًا وَشَدَا  
عَسْكَرِيَّ الطَّبَاعِ رُوحًا وَقَصْدًا  
نَبْتِي الْمَجْدِ أَوْ نَضَاجِعَ لَحْدَا  
لَكَ فِي زَحْفِكَ الْمَوْفَقِ تَهْدِي  
وَلَكَ الْأَنْفُسُ الْعَزِيزَةُ تَقْدِي  
كَلْنَا نَفْتَدِيكَ جَمْعًا وَفَرْدًا  
كَيْ تَسْحَقَ الْعَدُوَّ الْأَلْدَا  
فَأَحْرِقِ الْكُونَ إِنْ غَدَا لَكَ حَدَا  
فَامْضِي قَدَمًا وَهَدَا سَدَا فَسَدَا  
فَامْلَأِ الْأَرْضَ بِالْمَدَافِعِ رَعْدَا  
فَاجْعَلِ الْجَوْلَةَ الْأَخِيرَةَ سَعْدَا

وَبُرُوحِ الْإِلَهِ تَرْدِي الْأَشْدَا  
وَحَدَاتِ الْعَدُوِّ قِصْفًا وَهَدَا  
ذَلِكَ الْبَحْرُ ، وَابْتَدِرْ وَتَحْدَا  
مَنْكَ مَهْمَا حَوَى خَدَاعًا وَحَقْدَا

وَأَزْهَفِ الْيَوْمَ بِالسِّلَاحِ شَدِيدًا  
وَأَزْهَفِ الْيَوْمَ بِالْمَدَافِعِ وَاسْحَقْ  
وَاجْعَلِ الْبَحْرَ قَبْرَهُ ثُمَّ طَهِّرْ  
لَيْسَ فِي الْكُونَ مِنْ يَطِيقُ اقْتِصَاصًا

أنت في رد حقك اليوم تمضي لست تبغي من الممالك عبدا



إيه جيش العراق آن لقومي أن يحطوا عن المناكب قيدا  
ولقد آن أن نطهر أرضا عاث فيها الغريب عهدا فهدا  
ولقد آن أن نبين للكون ارتداد الحقوق قبلا وبعدا  
ولقد آن أن نرتل في الأرض نشيد البقاء للعرب حمدا  
ولقد آن أن نقول بأنا أمة لا تريد بالسلم خلدا



بعد العاصفة



## نحن واللاجئون

باسم الجهاد الحر واسم الشباب  
باسم السيوف الحمر واسم الحراب  
باسم مغاوير العراق الألى  
هبوا الى التَّجْدَةِ أَسْدًا غِضَابُ  
إخواننا جئتم فيا مرجأ  
الدار هذي داركم والرحاب



هذي المروج الخضر ، هذي السما  
هذي الربوع النضر ، هذي الهضاب  
هذي النجوم الزهر هذا الدجى  
والقَمَرُ الطَّالِعُ خلف القِباب  
هذي وهذي الدَّجَلَتَانِ التي  
تنبت هذا الزرع ، تحيي التراب  
والوادي الخصب وما أنبت  
أرجأؤه من تمره والحباب  
والكَرْمُ والأعْنَابُ أو ما بها  
من روحها مستعذباً والشراب

والنبت والزهر وشط الحصى  
والرمل والقطعان والإحتلاب  
والبيد والصحراء أو ما حَوّت  
من ذكريات فوقها والسحاب  
بل والرؤى والأمنيات التي  
تلمع عن بعد كمثل السراب  
وكل ما نملك من مقتنى  
ملك لكم ومالنا من حساب  
نقسم بالعدل الذي عندنا  
ما بيننا ، إنَّ القبول الثواب  
نحن نبيع الروح من حولكم  
وكل قلب داركم والمثاب  
علمنا الأنصار ما ينبغي  
أنَّ يفعل الاخوان عند الصعاب



إخواننا ، يا حاملي همّنا  
حُمِلْتُمْ اليوم عظيم المصاب  
أوطاننا أوطانكم ليتها  
تخلو من المستعمرين الذئاب  
ما نحن إلّا اتّمْ ، قد قضى  
فيكم وفينا ربنا بالعذاب

يأليته يحيي موات المئى  
وكل داعٍ عنده مستجاب  
ما حكمة الذل الذي حولنا  
ما حكمة التشريد والاعتراب  
ونحن أهل الدين ، أهل التقى  
ونحن أهل الآي ، أهل الكتاب



ربّاه ، يا ذا العطف قد جاوزت  
محنتنا الكبرى حدود المتاب  
قد تُرد العرب بأوطانهم  
أكان هذا من لَدُنْكَ العقاب  
إنّ عَظَمَ الذنب لمخلوقة  
فالخالق الباري رفيع الجناح  
يفغر بالتوبة ما قد جنّى  
عبد لدى الباب ضعيف الإهاب  
فاقض الذي تقضي على أمةٍ  
- بالعطف - قد حطّ عليها الخراب  
وأنت أدري بالذي نابها  
من محنة سدت لها كل باب  
لم تبق إلاّ أنت في أمرها  
وحكمة الخالق كل الجواب



إني أمدد الكف نحو السما  
 والدمع عنوان لدى الاكتئاب  
 قد ضيَّع الساسة آمالنا  
 وكان للخسران كلَّ المآب  
 لولا بقايا من جهادٍ بنا  
 لضَيَّعَ العاقل كلَّ الصواب  
 نأمل أنْ نرحف في كَرَّة  
 أُخْرى تُعيدُ الحقَّ نحو النَّصاب  
 والأمل الخالد في بأسِنا  
 يحثُّ للمجد قويَّ الركاب  
 فإنْ دَعَانا الموت كُنَّا له  
 نحن بنو الموت ، عزاز الطِّلاب  
 ولتكتب الأجيال في سِفْرِها  
 إنَّ بني العُربِ أزاخوا النِّقاب  
 وعَلِّمُوا العالم أنَّ المنى  
 من دُونِها الموت وخوض العُبَاب  
 والمجد من غير دمٍ زائل  
 والسيف لا للجنب بل للرِّقاب  
 سنملا الأرض بأجسادنا  
 أو نبلغ المجد بعزِّم الشَّبَاب

## العبد السيد

أنا العبدُ

ولي قيْدُ

فأين العزُّ والمجدُ

وقومي .. من همُّ قومي    أُبَاةُ الذلِّ والضِيْمِ  
لقد كانوا ... وبالرغم    أصاخوا اليومَ للظُّلمِ

وذاقوا لذَّةَ السَّلمِ

فأين العزُّ والمجدُ

ولي قيْدُ

أنا العبدُ

لقد كان لنا ماضٍ    وكنا أهلُ أَعْرَاضِ  
فَصْنَاهَا بأرباضٍ    وبعْنَاها لأغراضِ

وصِرْنَا تحت أنقاضِ

فأين العزُّ والمجدُ

ولي قيْدُ

أنا العبدُ

لنا أهلٌ وأسماءُ    وألقابٌ وعُلياءُ  
لنا دينٌ وآراءُ    وفي الدنيَا أَذِلَّاءُ

فقولوا ما هو الداءُ

فأينَ العزُّ والمجدُ

ولي قيـدُ

أنا العبدُ

لنا السَّاسةُ والدولةُ لنا الجَوَلَةُ والصُّوْلَةُ

لنا القدُّوسُ ، لنا القِبْلَةُ لنا النِّفْطُ وما حوله

ونحن اليوم في ذِكِّهِ

فأينَ العزُّ والمجدُ

ولي قيـدُ

أنا العبدُ



## زمان .... !

أَرَأَيْتَ إِذْ سَجَدَ الْبَاطِلُ ° وَتَحَسَّسَتْهُ يَدُ الْأَنَامِ ؟  
هو لا الحياة ولا الأَمَلُ ° مُذْ صَارَ يَخْضَعُ لِلطَّغَامِ  
هو لا الجهاد ولا العَمَلُ ° هو كَارَةٌ فَوْقَ الرَّغَامِ (١)  
قَدْ عَادَ يَنْتَظِرُ الْأَجَلَ ° وَيَبْتَغِي دَعْوَى السَّلَامِ  
قُلْ لِي بِرَبِّكَ مَا الْخَجَلُ °

أَرَأَيْتَ إِذْ فَرَّ الْقَطِيعُ ° وَالذَّبَبُ يَتَّبِعُهُ بَعِيداً ؟  
هو لا المروج ولا الزَّيْعُ ° مُذْ صَارَ مُنْحَرِجاً طَرِيداً  
يَحْصِي بِكَفَيْتِهِ الدَّمْعُ ° وَيَعْتَدُ بِالْخَطْوِ الْوَعْدُ  
يَا ذَلِـلُ قَدْ نَامَ الْجَمِيعُ ° إِنْ شِئْتَ فَامْسُخِمْ قُرُوداً  
أَوْ قُلْ بِرَبِّكَ مَا الْخُسُوعُ !

أَرَأَيْتَ إِذْ دَخَلُوا الدِّيَارَ ° وَتَفَحَّصُوا حَرَمَ الْعِزَارِ ؟  
وَتَدَافَعُوا نَحْوَ الْمَزَارِ ° السَّكَرَاتُ مَعَ السَّكَارِ  
أَرْضٌ يُجَلَّلُهَا الْوَقَارُ ° مِنْ حَوْلِهَا قَوْمٌ غِيَارِ  
قُلْ لِلصَّغَارِ وَالْكِبَارِ ° كَمْ ذَا يَطِيلُونَ اتِّظَاراً  
هَلْ لِلْمَرْوَةِ أَيْ ثَار ؟ !

(١) الكارّة : حزمة من أشياء أو حطب ، تحملها المرأة على رأسها ، وهي كلمة فارسية ، تستعملها العامة في بغداد . ( المحقق ) .

أَرَأَيْتَ إِذْ هَتِكَ الْعَفَافُ      وَبَنُو الْعُمُومَةِ فِي الْحُدُودِ ؟  
وَبَنَاتُ عَمِّهِمُ اللَّطَافُ      تَزُجَّى إِلَى جَيْفِ الْيَهُودِ  
قَوْمُ مِهَالِيكَ ضِعَافُ      يَرْتَوْنَ لِلْعَهْدِ الْجَنَدِيدِ  
مَاذَا مَعَ الذِّلِّ الْجَزَافُ      هَلْ لِلْمَذَلَّةِ مِنْ مَزِيدِ

أَمْ تِلْكَ خَاتِمَةُ الْمُطَافِ ؟

أَرَأَيْتَ إِذْ ذَاعَ الْبَصَرُ      وَتَعَطَّلَتْ لُغَةُ الْمَدَافِعِ ؟  
وَتَسَابَقَتْ أَيْدِي الْخَطَرِ      تَطْوِي بِسِنِّهَا الْمَرَابِعَ  
لَوْ كَانَ يَعْلَمُ مَا الْقَدَرُ      قَوْمٌ تَسْخَرُهُمْ مَطَامِعُ  
أَضْحُوكَ بِفَمِ الْبَشَرِ      أَمَلٌ يَسِيلُ مَعَ الْمَدَامِعِ

قُلْ لِي أَيْغسلُنَا الْمَطَرُ ؟ !

أَرَأَيْتَ إِذْ يَبْعُ الْحَرَمُ      وَتَصَافَحَتْ حُمُرُ الْأَيَادِي  
وَتَقَاسَمَتْ صُوفُ الْغَنَمِ      كَفٌّ تَطَوَّقَهَا الْأَعَادِي  
وَنَعُودُ تَفْخَرُ بِالشَّيْءِ      بِالْعِزِّ ، بِالْبَيْضِ الْحِدَادِ  
مَا بَيْنَ دَجَلَةٍ وَالْهَرَمِ      ضَاعَتْ مُقَدِّسَةُ الْبِلَادِ

حَدَّثَ أَخَاكَ عَنِ الذِّمَمِ

## يأس ..

أخي .. نامُوا  
وما قامُوا  
عييدٌ هُمُ وأَغْنَامُ  
وقد طالَ بهم ليلٌ وأَذْرَى حَصْدَهُم نَذْلُ  
فما أَرْهَقَهُم ثَقْلُ وما أَرْقَهُم ذَلْ  
وما أَيْقَظَهُم طَبْلُ  
صُخُورٌ هُمُ وَأَصْنَامُ  
فما قامُوا  
نقد نامُوا  
عييدٌ هُمُ وأَغْنَامُ  
وَأَزْرَى بهم الغَرْبُ « فما أجْدَى بهم عَتَبُ  
وأوهى مجدهم خَطْبُ » وقد طافَتْ بهم حَرْبُ  
وقالوا انهم عَرَبُ  
عروض هم وَأَنْعَامُ  
فما قامُوا  
وقد نامُوا  
عييدٌ هُمُ وأَغْنَامُ

وَيَسْتَقِي أَرْضَهُمْ وَغَدُ وَيَطْوِي بِأَسْهُمِ حَقْدُ  
وَيَلْوِي عَزْمَهُمْ كَيْدُ لَهُمْ تَأْرِخُهُمْ مَجْدُ

وَفِي إِجْمَاعِهِمْ سَعْدُ

أَسَاطِيرُ وَأَوْهَامُ

فَقَدْ نَامُوا

وَمَا قَامُوا

عَبِيدُ هُمْ وَأَغْنَامُ



## ساسة ٠٠ !

يتوهَّمُون بِأَتَّهَمُ بِشَرِّهِ  
ويطاولون رقابهم وَهَمُّهُ  
ويستلون مهازلاً وَلَهُمْ  
ويُصَعَّدُونَ أَتُوفَهُمْ كَرَمًا  
وَتَبَارَكَ الْأَيَّامُ سِيرَتُهُمْ  
دنيا تلفد على مفارِشِها  
لهم الزمان فيضحك القَدَرُ  
دودٌ بهم قد ضاقت الحَقَرُ  
في كلِّ مهزلة أَبْ أَشِرُّ  
ويُصَعَّرُونَ فينزل القمرُ  
وتَعَارُ من ماضيهم الدَّرَرُ  
ما يرسمون فيذبل الزَّهَرُ



لو يعلمون ولا إخالهم  
وهم ولا خفقات عاطفة  
وهم ولا قلب يحس بهم  
الليل يسخر من مضاجعهم  
وعلى الآثام تظلّ توبتهم  
لو يعلمون الحق منذ خلقوا  
ماذا يحس بنفسه الحَجَرُ !  
بين الضلوع فعمهم وطرُ  
وهم ولا فكر ولا نظَرُ  
والخمر تكفر إن هم سكرُوا  
وعلى الخطيئة غفلة فطروا  
لتوسَّلُوا لو أَّتَّهَمُ بَقَرُ

## سياسة .. !

باعثوا البلادَ بِحُجَّةِ الإصلاحِ      وأسْتَثْثُوا بِالْخَيْرِ والأَرْبَاحِ  
وتسابقوا للأجْنَبِيِّ وأَرْخَصُوا      له في الوَفَاءِ غَوَالِي الأرواحِ  
واستمرأوا ذُلَّ المَوَاطِنِ واشْتَرَوْا      بالذِّلِّ بعضَ مزارعٍ وبِطَاحِ  
بَيْعِ البلادِ سياسةَ مضمونة      ما الفرقُ بينَ تجارةٍ وكِفَاحِ ؟ !



قنعوا بجهلِ الشعبِ والفقرِ الذي      يجتاحُه ، أَكْرَمَهُ من مُجْتَاكِ  
قنعوا بإفلاسِ البلادِ وأسرعوا      للعزِّ فوق طوائِرٍ وجَنَاحِ  
قنعوا بأمراضِ الخلائقِ وارْتَضَوْا      للشعبِ يَدْفَنُ عندَ كلِّ صَبَاحِ  
فإذا توثَّبَ شاعرٌ لِصَلاحِهِم      ضاقوا بهذا الشاعرِ المِلْحَاحِ  
هم عَقْدَةُ الدَّاءِ الدَّافِنِ فقلْ لهم      : ماذا تكونُ جَريمةُ الجَرَّاحِ ؟

## أستغفر الله

سأكفر بالكون والعالمين° وأمنع عيني° فَضَحَ الأَسَى  
وأمسك قلبي° عن أُمْتِي وأقطع ليلي° في رقدة  
فإنِّي وشيك بأن ينقضي بي العمر مستسلماً للظنون



سأنسى بأنِّي في موطنٍ فلا الدَّجَلَتَانِ وما حولها  
ولا النَّخْلُ بأسقه المرتقى ولا الضَّفَّتَانِ وصرح الصبا  
فإنِّي يُسْتُ وفي صبوتي الى العرب ينسبه الأولون  
تثير بقلبي حُلُوَ اللَّحْثُونِ ينهني للعلی أن° أكون  
يهز فؤادي هزَّ الغصون شكوك وفي مقتلتي الأنين



سأرجع° للشعر أشكو به فلا ذلكم ( لندي° ) الردوى  
ولا قال ( شرتوك ) كيْت° ولا ذلكم ( يعربي° ) المنى  
حياة العبيد وعُمق الشجون ولا ذاك ( للإنكليز ) معين  
تقدّم ( صهيون° ) نحو ( جنين ) ولا ذلكم ( أعجمي° ) يخون

هجرت ولولا فؤاد حنون  
تجور ، وهذي الحياة تهون  
فألطم خدّي مع اللاطمين

ولو انني اسطعت هجر الحمى  
يرى العرب في ثورة والعدي  
على تلك تتابني ثورة



فأضحك من فطنة اللاتمين  
تمام ويوقظها التائحون  
قصيدي وكانوا من العالمين  
تألم من شعري الخائنون  
تعود الحقوق بشعر حزين ؟ !  
فهل يرجع الشعر ما ينهبون ؟ !  
وتلك البنات التي يهتكون  
مكان " يحجج له المسلمون  
( مقاحب ) تزخر بالقاحين  
ويبعث ( ماء الحيا ) في الجبين ؟ !  
يقررها ( مجمع ) الخائفين ؟ !  
تلوذ من الذلل بالشاعرين

يلومونني أنني يائس  
وأندب حظ البلاد التي  
وأبكي الشباب الألى هزهم  
فما هز شعري جباناً ولا  
وإن ضاع حق البلاد فهل  
وإن نهب الناس أوطاننا  
وتلك البلاد التي قُسمت  
وتلك الكرامة ديسست وذا  
وأرض المسيح التي قد غدت  
أشعري الذي يسترد الحمى  
أشعري يثور على هدنة  
سأبكي بشعري على أمة



تباهي بقومك في المادحين  
وترغي وتريد في التائرين

يقولون : قد كنت فيما مضى  
وتفخر بالعرب في حاضر

و (نحن) و (نحن) فأين الذي  
أأحكي الحقيقة يا سادتي ؟  
سأذكرهم كلما أبصرت°  
سأذكرهم كلما بكّرت°  
سأذكرهم كلما نوحّت°  
فقد سلبت° غصن (زيتونها)  
تقول ؟ وأين تراثُ السنين ؟  
سلام" على السّاسةِ الحاكمين .  
عُيونيَ فَرَدَا من ( اللّاجئين ) ،  
إلى عَشَّها ( بؤمة ) في الغصون .  
حماماتنا في رَبَى الغافلين .  
عساها تبدله غُصْنُ ( تين ) ،



## عيد العبيد !

(( في استقبال أول عيد فطر يمر على الامة العربية ،  
بعد نكبتها بفلسطين )) •

يا عيدُ ، يا عيدَ العبيدِ ، ونكأة الجرحِ الدفينِ  
يا أنة الحزنُ المُعَصَّب للقلوبِ وللعيونِ  
يا خفقة القلبِ الجريحِ ، وضحكة الدهرِ الخؤونِ  
يا رجفة العبدِ المكبلِ في المذئبةِ والأنينِ



يا عيدُ • • هل للعبدِ من دنيا مباهجه نصيبُ ؟  
هل للذليلِ بأنْ ينوحَ ؟ وهل لمختقٍ نحيبُ ؟  
هل للرقابِ الخاضعاتِ تحفُّزُ ؟ ولها وثوبُ ؟  
هل للقلوبِ الشاكياتِ لدى مضاجعها طيبُ ؟



هل للأُمومة أنْ يقرَّ عيونها مرحُ الطفولة ؟  
والأرضُ يملؤها اليتيمُ بأدمعِ المهجِ الذليله  
وحفائرِ الأكواخِ تزخرُ بالمخاليقِ العليله  
الداءُ يُقْعِدُها وكفدُ الفقرِ تتركها نحيله



لا الليلُ ليلٌ في مضاجعها ، ولا للدَّهرِ فجْرٌ  
 لا الصُّبحُ صُبحٌ في نواظرها فهذا العُمرُ قَبْرٌ  
 والسَّادِرُونَ عن الخَلائقِ ليلهم إنَّهم وكُفْرٌ  
 والعازفُونَ عن الحَقِيقه دينهم كيدٌ وغَدْرٌ



هل للطُفُولَةِ أنْ ترددَ ضحكها للتَّأْكِلَاتِ ؟  
 أو تنشد المَرْحَ البَرِيءَ مع الصَّوَابِ واللَّدَاتِ ؟  
 هذي تقيم على الفَقْدِ صَلَاتِهَا فِي النَّائِحَاتِ  
 أو تلك أرملة يَقطِّعُ قلبها بؤسُ الحَيَاةِ



لا العيدُ عيدٌ في مآتمها ، ولا للعيد معنى  
 الحزن يعصرها فما أجدى بها عيد وأغنى  
 هي لو تطيق لأسمت الأعياد في الأيام حزنا  
 أو أسمت الميلاد في عرفانها وأدأ ودفنا



هي لو تطيق لأخرجت من صدرها القلب الحزينا  
 لتريه للكون الأثيم . . . ويسمعوا منه الأئينا  
 أو يكحلوا من سود طياتٍ - بقين به - العيونا  
 هذا الرمادُ بقيَّةٌ تخبي لها السرَّ الدَّفِينَا



يا عيد . . هل في جَيْبِكَ المَشْتَقُوق للباكي هدايا ؟

أو هل حملت من القبور الى المقيمين التحايا ؟  
هل في وفاضك رَحْمَةً من ظالم يشقي البرايا ؟  
هل فيك من فرح الزَّمانِ إلى ثواكلنا بقايا ؟



هل جئت تحمل لليтим تحيَّةً من والديِّه ؟  
أمْ جِئْتَ تأسيه لهُ عن يطوفُ بناظريِّه ؟  
أمْ جئت تُنسيه الأبَ الحَاني ؟ أتذكره لديه ؟  
هذا اليتيمُ أأنتَ تملأُ من رغائبه يدَيِّه ؟

هل أنت تكسوه الثَّياب ؟ أأنت تهديهِ الجديدا ؟  
أترد للشكلى فتأها يستفزع بها النَّشيدا ؟  
أتردُّ للمرضى شِفَاءً يستعيد لهم سَعُودا ؟  
أتردد للطفل اليتيم أباه يحضنه ويئدا ؟



ألديك للجوعان خبز ؟ والجِيعاء بكلِّ دَرَبٍ ؟  
ألديكَ للعادي ثياب ؟ والعِراءُ بكلِّ صَوْبٍ ؟  
ألديك للمظلوم حق ؟ والغصوب بكلِّ حَدْبٍ ؟  
ألديك للمرحوم ما يرجوه عن بُعْدٍ وقَرَبٍ ؟



واللَّاجئون ، أذاكر ؟ يا عيد ما هم يذكروننا ؟  
أرددت أوطانا لهم ؟ أطول غيبتهم قرونا ؟

أذكرت أطفالاً لهم ؟ أذكرت شيخهم الطَّعِينا  
أذكرت أصحاباً وأحباباً قضاوا مستشهدينا ؟



صامُوا عن الوَطَنِ الحبيبِ ، وعن نَسَائِمِهِ الرطِيبَةِ  
صامُوا عن الحَقْلِ الخَصِيبِ ، وعن سَنَابِلِهِ الحَبِيبَةِ  
صامُوا عن النَّبْعِ المُوَزَّعِ فيض نِعْمَتِهِ الرَّتِيبَةِ  
صامُوا عن الظِّلِّ الجميل وعن مراتِعِهِ القَشِيبَةِ



ماذا حملتَ لهم وهم في كلِّ نَاحِيَةٍ أَفَامُوا  
لا يَسْتَقِرُّ بِهِمْ أَثْنٌ ، لا يَقْرَبُهُمْ مَنَامُ  
هم صائمون اليوم عن وطنٍ ، وهل هذا صِيَامُ ؟  
هم صائمون وأنت يا عيد العبيد لهم حرام



أأعدت يا عيد العبيد لأهلنا الحق السليبا ؟  
أأعدت أوطاناً تباع وهل طردت بها الغريبا ؟  
أجمعت للذكرى شملاً في المواطن والجنوب  
أرجمت باللعنات أهل الإفك ؟ هل تحصى الذنوب ؟



ماذا حملت لأُمة أضحت تمزقها الأعادي ؟  
هذا يَشِيدُ دولة فيها ويحكم بالعبادِ  
ولذلك سهم قاتل قد حُطَّ في كبد البلادِ

قد آثرَ القومُ السلامَ وأسكتوا رُسلَ الجهادِ

هل في وفاضك يقظة شَمَاءُ تنتظم الديارا ؟  
هل في جيوبك راية حمراء تنشرها جهارا ؟  
هل في لسانك لعبة تنصب في أُذُنِ الحيارى ؟  
ماذا حملت من الملام لساسة القوم الغيارى ؟



باعوا البلاد وفرقوا أوطاننا باسم السياسة  
وتدافعوا نحو التخاذل يرسمون به الكياسه  
قد فاتهم عند المصيبة والاسى علم الفراسه  
يا ويحهم حسبوا الشعوب تباع في سوق النخاسه



يا عيد ، ما للعرب عيد ، ليس حزنهم عقوقا  
أنا لا أراك ترد يا عيد العبيد لهم حقوقا  
أنا لا أراك تشق للمجد السليب لهم طريقا  
أنا لا أراك مداويا في القلب جرحهم العميقا



والعيد عيد القلب يخفق بالوداد وبالحنان  
والعيد عيد الشعب إن نال المطالب والأمانى  
والعيد عيد الأئمة الشماء راسخة الكيان  
والعيد عيد الحق يذكره الضعيف مدى الزمان



أَمَلٌ جَدِيدٌ



## بين دمشق وبغداد

من وراء البِيد والكُتبان ، في فَجْرٍ مُنَجَّمٍ  
لاحَ كالجَنِّ على الأفق خيالٌ لَمَطَهُمْ  
يعربيّ الهذب واللّفْتَة إنَّ كَرَّ وَحَمَحَمَ  
تعرف الأرض خُطَى فارِسِه الحرِّ المَلثَمِ



رَكِبَ اللَّيْلَ إلى الثَّوْرَةِ ، والمجد حِداؤُهُ  
وأظْلَمَ الركب بالعِزَّة ، والسيف رداؤُهُ  
واستشار الرمل للنجدة ، والصولة داؤُهُ  
جَمَعَ العُرب ، وحق العرب في الزحف نداؤُهُ



من « حجاز » الأرض « للغوطة » ناداه الجهادُ  
زاده روح إذا ما عزَّ في المسلك زادُ  
كلَّ هذي الأرض مسراه فقيم الاتِّئَادُ ؟  
وبلاد « الشام » مأواه إذا ضاقت بلادُ



ويسير الركب ، يستمله ثقل الرسالة  
فيمَ يا صاهل لا تعدو ؟ أفي الليل الضلالة ؟  
كاهل ما لان يوماً ، ومع السيف البسالة

أزوراراً ؟ ومن الشام تناديك العجالة



ويهبه الركب ، لا تلقي على الحصباء ظلكه  
نافذاً كالنور ما حطَّ على الرملة رجلاه  
تلمح العين خيالاً مارقاً لم تلقَ مثله  
بأهاب مثله السيف إذا أحسنت صقله



ويطير الركب من فوق الرُّبى ، هذي دِمَشْقُ  
الظلال الخضر ، والجَنَّات ، والنبع الأرق  
ولرايات « أمير النصر » في العلياء خفق  
ههنا نبغي انعتاقاً ، إنَّه للشعب عِتْقُ



ويسر الركب بالأبواب ، يا أبواب هيَّا  
إفتحي جنبَيْكَ ، ضمِّي الأمير اليعربيا  
فإذا الموكب عرش ، وإذا الساحات دينا  
من تهاليل وأعياد ، فيا مجد تقيَّا



« فيصل » . . . كل فؤاد القوم ، والقوم فؤاده  
فيصل . . . رمز جهاد الحق ، والحق جهاده  
فيصل . . . خفقة قلب الشام ، والشام بلاده  
فيصل . . . ومضة نور الدهر إنَّ عمَّ سواده



وإذا « البيعة » في الأعناق يُمْلِيها الولاءُ  
وإذا البيعة عهدٌ والتفافٌ ووفاءُ  
وإذا « العرش » جهادٌ وتَفانٍ ومَضَاءُ  
وإذا العرشُ انتِفَاضٌ واتِّحادٌ ورجاءُ



ههنا آثار عرش عربي قد تعالَى  
ملاً الدنيا رواءً ورجاءً وجمالاً  
وهنا « المنبر » بالحكمة قد عَجَّ ابتهاً  
هذه الساحة كم تنبت للمجد رجالاً !!



ويبين الكيد للعرب من « الأُم الخؤونة »  
ويضج الحقد في رغبة « سكسون » الدفينه  
فيذب الغرب في الشرق بأطماع لعينه  
ومليك الشرق لم ينسَ من الأُمس شجونه



وإذا الأطماع قد قادت إلى البَطْش « فرنسا »  
لم يَرَقَّها « عرش سوريا » رأت في العرش بأساً  
فمضت تحطِّمُ في غلوائها ناباً وضرساً  
ليس من يخفر رَمْساً مثل من يشهد عُرْساً



« سرحوا الجيش ، وكونوا في ظلال الانتداب  
واقتلوا أعداءنا من بينكم قتل الذئاب » (١)  
وأصيخوا لاحتلال ، واستجيبوا للحراب  
هذه آونة الفتك وتنفيذ الرغاب



ويهب الشعب لنجدة و « الجيش المشرح »  
بنداء المجيد مدفوعاً ، وبالحق مسلح  
أيها الباغي أبالقوة والكيـد ستفلح ؟ !  
ستكون الشام مرداك ، هي القبر المرجح



ويهب الفتيـة الصيـد ، شمالاً وجنوباً  
يحسبون الدم فجراً ، ورؤى السـلم غروباً  
ويظنون الردى ثوباً من الله قشياً  
جنّدوا للبشـة الغراء شبّاناً وشياً



أيها الباغون في عدوانكم غدوا للهيـا  
ستلاقون بأرض الشام ميعاداً رهيباً  
ههنا في « ميسلون » اليوم فاخترأوا الكروبا (٢)

---

(١) من الإنذار الرسمي الموجه من فرنسا الى الملك فيصل الاول في الرابع عشر من تموز ( ١٩٢٠ م ) .

(٢) معركة ميسلون ، في : ٢٤/٢٢ تموز ١٩٢٠ م . بين الجيش الفرنسي والمتطوعين العرب السوريين وبقية الجيش السوري المشرح ، وقد دخل الجيش الفرنسي دمشق على أثرها ، واستشهد الأحرار ..

إن بين الصدر والقبر لميثاقاً عجيباً



سنلاقيكم عزازاً بدماء الشهداء  
ونلاقيكم يباساً من نكودٍ وبلاءٍ  
«ميسلون» اليوم تدعوكم فكونوا للقاءِ  
ستذوقون الردى في عنقوانٍ من دماءِ



ويكون اليوم في التاريخ أعياد الضحايا  
ويكون الدم عنواناً لتقييل المنايا  
فاشربي يا أرض إنا قد وهبناك البقايا  
من كؤوسٍ أسكرت أجسادنا دون البرايا



واشهدي ، إن ضاع حقٌ لم تضع ذمّة قومٍ  
وإذا مامدٌ مهضومٌ إلى الباغي بغرْمٍ  
فعلى الباغي انتفاضات على أيام سلمٍ  
لغة الأحرار ثارات وتلويح بعزمٍ



ويعود الركب شكّت كفه من جارٍ عليه  
ويعود الركب والآمال آلامٍ لديه  
أيّها الليل ، وهذا الفجر خيِّط في يديه  
كلّما أرسله في أفقٍ عاد إليه



ويعود الـركب ، لا الخُذْ لـان يـمشي في ركبـه  
لا ولا الآلام تطوي البأس في روح شبابه  
إنّما الحق الذي ضيّم وديع في إياه  
ونداء الحق لا ينفك عن بعض رغبـه



فإلى ( بغداد ) عرّج أيها الـركب وأقبل  
وبغداد حنين ، وهي للأمة معقل  
وهي للأحرار والأبرار أوطان وموئل  
وضيف ( الدجّلتين ) اليوم للركب تهلل



وإذا ما حطّ ( عرش الشام ) بالظلم الأكيد  
فإلى بغداد مسراه وفي دار الرّشيد  
ههنا هيكله الخالد في أرض الخلود  
ونشيد ( الوحدة الكبرى ) وآمال الجدود



إنّما الشام كبغداد ، وبغداد ( كجلق )  
وظلال ( العوطة ) العناء في الشطّ تصفّق  
وعلى ( دجلة ) أصدااء النشيد المتدفق  
من سيوف الوحدة الكبرى ، وماء العرق موثق



وبأـمواج « الفـرات » الحـرّ آثـار المعالي  
تصبغ الشطّ ، تناغيه بألحان النّضال

تلك أرواح" تنادي اليوم من تحت الظلال  
أَنّ تعالوا... هذه الجَنَّة من ذاك الزلزال



تلكم الأرواح شادت في حمى بغداد «عرشا»  
وأقامت حوله للذَّوْد أرباضاً و «جيشاً»  
قبسَ الفخر من الأجداد والبأس وجأشاً  
وأعدَّ العزم للباغين تنكيلاً وبطشاً



ورعاه «الملك الغازي» ونمَّاه مضاًؤه  
وسقاه العزة القعسَاء إذْ بان بلاؤه  
وجرت ترويه من «قائده الغالي» دماؤه  
عزمه المجد ومعصور الرّدى في الزحف ماؤه



ونِداءُ الوحدة الكبرى على لَحْنِ سلاحه  
وأُماني الغرب آياتٍ لأيامٍ كفاحه  
وحقوق العرب إنْ ضيّت غَدَتْ نكأ جراحه  
وبلاد العرب ساحات له من بعد ساحه



و «العراق» اليوم أصداء لآمال تنادي  
من ضمير الشام، والمحنة تدعو لآتحاد  
أي حدّ يفصم الوحدة ما بين البلاد

أيء قيد يسكت الخفقه في قلب العباد

« الحدود » السؤد من صنع أعادينا القدامى  
و « السدود » الصثم تندك إذ رُمْنَا انضماما  
وجُروح القلب بالوحدة تزداد التئاما  
إن في بغداد قلباً إن بكى أبكى الشأما



وإذا ناح ففي الشام سيزداد ثواحه  
وإذا غشى ففي الغوطة ينساب مراحه  
نحن والشام جناحا طائر هيص جناحه  
فمتى ينطلق « النسر » وقد آن سراحه



يا « بني الشام » وهبناكم من القلب الحياة  
فخذوا دجلة منّا، وخذوا منا الفراتا  
قد تخذناكم لدى المحنة إخواناً أساة  
وتخذتم من حمانا موطناً ضم حماة



يا بني الشام وهذا الشطء والزرع الندي  
وظلال النخل والنّبع الغزير السرمدي  
والجبال الشم والصحراء والرمل الصّدي  
وسطور المجد والتاريخ حلّم أبدي



حَلْمٌ " قَدْ ظَلَّلَ الْأَبْطَالَ آمَاداً طَوَالاً  
 حَلْمٌ " مَا انْتَفَكَ مَبْعُوثاً وَلَمْ يَبْغِ زَوَالاً  
 هُوَ كَالْحَقِّ الَّذِي فِينَا فَمَا رَامَ انْتِخِذَالاً  
 حَلْمٌ الْوَحْدَةَ مَا غَابَ وَلَا اشْتَتَطَّ ضَلَالاً



حَلْمٌ النَّاسِكَ فِي مَعْبَدِهِ ، حَلْمُ الشَّبَابِ  
 حَلْمُ الشَّيْخِ ، وَحَلْمُ الطِّفْلِ فِي مَهْدِ الرِّغَابِ  
 حَلْمُ الْأُمِّ تَغْنِي الطَّقْلَ عَنْ بَعْضِ الطَّلَابِ  
 حَلْمُ الرَّائِحِ إِنْ رَاحَ وَأَحْلَامُ الْإِيَابِ



حَلْمُ الْأَبْطَالِ وَالْجَيْشِ ، وَأَحْلَامُ الْجُنُودِ  
 حَلْمُ الدَّاعِيْنَ لِلْعِلْيَاءِ وَالْمَجْدِ الْعَتِيدِ  
 حَلْمُ الْمَاضِيْنَ بِالْبَاسِ لَتَحْطِيطِ الْقِيُودِ  
 حَلْمُ الرَّائِيْنَ فِي الْوَحْدَةِ هَدْمًا لِلْحُدُودِ



حَلْمُ الْعِزَّةِ ، وَالْقُوَّةِ ، وَالْحَقِّ الْمَرْجَعِ  
 حَلْمُ ( الرَّمْلَةِ ) وَ ( اللَّدِّ ) وَأَرْحَامُ تَقَطَّعِ  
 حَلْمُ ( الْقُدْسِ ) وَ ( حَيْفَا ) وَصَلَاةُ حِينَ تَشْفَعُ  
 حَلْمُ ( الدَّيْرِ ) وَطِفْلُ فِي حَنَائِيهِ تَضَوُّعِ



حلم المأساة إن خلدها الـامس القريب  
حلم (اللاجيء) في منفاه إن عزَّ الغريب  
حلم (الأمة) إن أُرهبها اليوم العصيب  
حلم الأمة إن ناشدها الحق السليب



أيُّها الحلم ، لقد طال بنا الليل الطويل  
أيُّها الحلم ، لقد ثار - على القيد - الذليل  
أيُّها الحلم وأنت الحلم الحلو الجميل  
آنَ للفجر بأن يصره الروح النّـيّـل



أنرى الوحدة إثمًا إن جنيناه كفرنا ؟ !  
ونرى الظلم إذا ما راعنا يوماً شكرنا ؟ !  
ونرى التنكيل إن زاد عفونا وغفرنا ؟ !  
وكان الحق ما ضاع ولا نحن نظرنا



وبلاد العرب أرض وحده الله سماها  
ليس للأخفاد إلا أن يصيخوا لنداهها  
فإذا ما هزها القيد وعافت مبتغاهها  
فلها في الغد ميثاق سيدها رجاهها

# النشيد الأحمر

١٩٥١ م بغداد



## الاهداء

الى ارواح ضحايا معاهدة ( بورتسموث )

الى ارواح الذين رفعوا لواء ( الوثبة )

في كانون الثاني ١٩٤٨

هذا من وحيهم .. الشعر والروح ... !



## المقدمة

يقولون : لماذا يتجه هذا الشاب بشعره هذا الاتجاه .. فلا نقرأ له من الشعر إلاّ المآسي .. والنقمة .. والاثدفاع ..... وأقول أنا لهؤلاء : إنّ حياتي مأساة .. وأنّ روحي ناقمة .. وإنّ قلبي لا يهدأ .. فأعطوني وطناً حراً مستقلاً .. أسكت أنا عن المطالبة بالجرية والاستقلال .. واجعلوا حياة الناس في بلادهم سعيدة هائلة أسمعكم أنا شعر الربيع والورد المبتسم .. ونظّفوا بلادكم من الظلم والجوع أنشد أنا لكم ألحان الغزل المتأنق ، والحب الذي لا يموت .. فأنا جزء من هذا الوطن .. وليس للجزء أن يضحك حين يبكي أصله .. ماذا أصنع أنا وقد نشأت في زمن صار فيه ( الجسر ) مقبرة للضحايا ، بعد أن كان مسرحاً للحب والتصابي .. ومغدى ومراحا لعيون المهّا بين الرصافة<sup>(١)</sup> وبينه .... ومِمّا أذكره من حياة التلمذة أنّ معلم اللغة الانجليزية القى علينا ثلاث محاضرات يشرح لنا فيها قصيدة لشاعر انكليزي يصف بها « جسر التتهيدات أو الحشرات » والجسر هذا في ( فينيسيا ) البندقية من إيطالية . وأريد أن أتساءل أو أسأل الزمن : كم من المحاضرات ستلقى عن جسر الشهداء ، وكم من المحاضرات ستلقى في شرح القصائد التي نظمت عن جسر الشهداء .... إنّ الاجيال العربية فقط هي التي ستعرف الجواب .. وبعد .. فإنّ الرقابة على المطبوعات . كانت قد منعت كتابي الصغير هذا ، قبل عامين ، فحرممتني من إهدائه الى أرواح الشهداء ،

---

(١) يشير الشاعر ، الى بيت علي بن الجهم ،

عيون المها بين الرصافة والجسر      جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري .

ولا اخالها ستحرمني الآن بعد أن° زالت الرقابة عن المطبوعات ، وأني أقدمه للناس كما هو ، دون أن° أضيف إليه ما حذف منه عند نشره في الصحف ، أو أنقح فيه لأن° قيمته الروحية التاريخية عندي أعظم من قيمته الأدبية . وكنت أسميته ( الالياذ العراقية ) وظهر لي أن° تسميتي تلك غير مفهومة القصد ، فجعلته ( النشيد الاحمر ) وأجدني مرغماً على القول أن° الوضع الثقافي في البلاد يدفعني الى كتابة عواظي بهذا الاسلوب الساذج البسيط ليكون قريباً من إدراك الناس وفهمهم ، فأنا أكتب للشعب .. وبصفتي اشتراكياً فإن° الأدب عندي وسيلة لخدمة بلادي وقومي ، وانتشال هذه الجماهير المحتشدة من هذا الوضع المزري الرديء الذي تعيش فيه البلاد .. ولا أستطيع مخاطبة الجماهير بالشعر الرمزي ، أو الشعر المخلّق في صور بيانه وبديعه ، أريد أن° يفهم الناس ما أقول .. ولا يهمني بعد ذلك في هذا اللون من الشعر أن° يرضى الناقدون أولاً .. فأنا لا أقظم للناقدين ولأرباب البيان الرفيع .. بل أنا أنظم للشعب .

أما التجارب العاطفية والنفسية في غير المجال الوطني القومي .. فلي أسلوبي في التعبير عنها .. وسيقول النقد والأدب العربي كلمته فيها يوم أقدمها للناس .. وهذا الشعر الذي بين أيدي الناس الآن كتبته وأنا في الصف الثالث من كلية الحقوق ، وكتبته وأنا في حال من عدم الاستقرار النفسي ، فلم أكن من المترجّين على المأساة من بعيد . بل كنت واحداً من الذين مثلوا المأساة من جانبها الحي المشرق .. ولي في ذلك فخر إذا افتخر الناس بالقيام بواجبهم في بلاد لا يؤدي فيها الواجب إلا القليلة ..

وأختم مقدمتي فأردد ما قلته في كتبي السالفة . أنني لا أطمع بالإعجاب ، ولا اطمع بغير الرضا .. فإذا رضي بنو قومي ففي ذلك المنتهى من القصد ..

عدنان الراوي المحامي

الجمعة ٢٦ ربيع الاول ١٣٧١

٥ كانون الثاني ١٩٥١

## ١ - حديث

قيل لي : ما أنتَ إلاَّ شاعرٌ غَضَّ الإهاب  
لم تَزَلْ تترَعُ أقداحك من دَنِّ الشباب  
فلم تسكت في شعرك أثَّات العذاب ؟  
أنت للخمر وللهو وللخود الكعباب  
قلت : حقُّ بعض ما قُلتُم فهاكم بعض ما بي



إنْ أكن صَبَّاءً فقلبي لم يكن يوماً صَيِّباً  
تخذ الحق من الكون إلهاً ونبيّاً  
والذي يدعو الى الحق يرى الكون شقياً  
في الضَّلالات تردى وطوى إثمًا وغيّاً  
من لقلبي بعد هذا ؟ كاد أنْ يقضي عليّاً  
كنت غُصْنًا دافئ الفريء بأمالي طرُوباً  
نَعْمِي شَقَشَقَةُ العُصْفُور إذْ يدعو حبيباً  
ودموعي قطرات الغيم ترويني حليلاً  
وردائي من نسيج الشمس حاكته قشيباً  
كنت كالنَّجْم شروقاً • كنت كالشمس غروباً



كنت كالنرجس رَيَّان رقيق البَسَمات  
ضحكي حُلُو" وصَخْبِي رائق بين لِداتي  
كنت لا قَلْب ولا عقل ولا أُحْصي حياتي  
كنت لا أدري بأمسي لا ولا ما هو آتٍ  
كنت نَشْوَان ، رواجي ينقضي كالغَدَوَات



كنت لا أسأل ما هذي التي تمتد حولي  
أهي أرض "أمّ سماء ، ولمن ؟ ملكك أم لي ؟  
كل ما أدريه إنَّ الأرض ذي ملك لأهلي  
فَقْضَيْتُ البعض من عُمْري وديعاً مثل ظِلِّي  
أَحْسَبُ الناس مقيمين على الأوهام مِثْلِي



ثم جاء العام إثر العام يطويني سراعاً  
فإذا الوَهْم الذي عشتُ به كان صِراعاً  
وإذا الدهر الذي فيه أنا باتَ خِداءً  
وإذا بي بين عَصْفِ الدهر قد صِرْتُ شِراعاً  
لا إلى الشَّاطِيء يرميني : فقد عافَ البِقاء



والى البحر ، الى البحر ، وفي البحر رَمَاني  
بين عَصْفٍ ورياح من خُطُوب وأَمَاني  
هنا بين صفوف الشعب قد صار مكاني

أنا لا أملك فيهم غير قلبي ولساني  
أنا لا ساعد لآمال ، فماذا كان شأني ؟

★ ★ ★

قيل لي : انك لك اليوم بلاداً ووطناً  
هو ملك للقيمين به طول الزمن  
فإذا بالوطن ( المزعوم ) تطويه الإحن  
وإذا هو اليوم ملك لغريب مؤتمن  
أجنبي من بني سكسون يسقيه المحن

★ ★ ★

قيل لي : إنك حرٌّ بين هاتيك الحدود  
فإذا بي غارق في الظلم من ثقل القيود  
بصكوك وانتدابات لها شأن الحديد  
صحّت : هل هذي موارث لقومي عن جدودي ؟  
قيل : هذي قصة تروى عن الجيل الجديد

★ ★ ★

قلت : يا ويلاه هل هذا ختام لمصيري ؟  
وطني مستعبد في الدهر يشكو كالأسير  
وطني جوعان رغم المال والزرع الوفير  
وطني لهفي على أهليك في ماضي الدهور  
صرت عبداً تطلب العطف من الغرب الحقير

★ ★ ★

ربع قرْن قد تولّى تحت حكم الإنكليز  
بعد حربٍ في سبيلِ المجد والعيش العزيز  
والذي نلناه كالأمس بأحلام العجوز  
والذي نرجوه من عيش قفي حرّز حريز  
يا بلادي فانهضي اليوم وحق" أنْ تفوزي



## ٢ - الدود والدول

أرأيت الجئّة المُرّمة في بطن القبور؟  
ورأيت الدود يرتاض على النتن الوفير؟  
ورأيت الدود يستولي على العظم الكسير؟  
وكبير الدود يقتات على الدود الصغير؟  
هذه قصة هذا الكون في هذي العصور



لا تظلل عقلي الواعي بميثاق الشعوب  
لا تعلل قلبي الباكي بآساة الحروب  
لا تقل لي : أنْ شمس الحق مالت للغروب  
إنْ هذا الحق قد مات ففتش في القلوب  
ثم قل لي - إنْ لقيت الحق فيها - يا حيبي



لا تقل لي : كم وعود قطعتها الحلفاء  
إنْ خلف الوعد - عند المستطيعين - وفاء

فدع الدمع على الماضي ، فماضينا هباء  
واحْمِلِ المِدْفَع ، فالْمِدْفَعُ في الذل رَجاء  
لغة اليوم كفاح وسلاح ودماء

★ ★ ★

وبنو (سكسون) يا ويحاً لسكسون وتباً  
كلّما عاثت بهم حرب أتوا يبغون صحبا  
ملأوا الأرض خِداًعاً ، تخذوا الخدعة ربّاً  
ثم قالوا : نحن أحلافكمو شرقاً وغرباً  
أبدلوا حربكمو سَلماً وهذا الكره حُبّاً

★ ★ ★

تخذونا ربع قرن مَرَكَباً بل قل : نِعاجا  
وسقونا - لا على الحرية الحَمَرا - أُجَاجا  
تخذوا النَقْطَ لهم خَمَراً وأعطونا العِجَاجا  
ثم صاغوا من ضحايانا - على الأهل - احتِجاجا  
كلّما ثار بنا روح - من الظلم - وهاجا

★ ★ ★

أخذوا منا فلسطين بلاداً وشباباً  
فهي جسم كامل الأعضاء قِشَراً ولُبّاً  
وهي جسم بضحاياه رعى الأُمس المهاجاً  
وأعادوها لنا بالجزء أرضاً وسَحَاباً  
وأعادوها وقد أضحت - من الذل خراباً

★ ★ ★

ربع قرن لو بكيناه لكان الدمع نهرًا  
ربع قرن لو زرعناه لكان الجنى نصراً  
ربع قرن ضاع في دَوْلَتنا سرّاً وجهراً  
بعضنا شيد كرسياً وبعض شادَ قصراً  
(ومالين) من الشعب تداري العمر فقراً



قلت : حمداً لو حملنا الفقر أحراراً عزازا  
ثم شكراً لو قضيناه افتخاراً واعتزازا  
بل قضيناه أذلاءً وبالكيد نجّازي  
عيدنا - إنْ جاء عيدٌ - نشتكى أو تتعازي  
أخذوا منا - على الذل - صكوكاً وامتيازاً



أخذوا مِنّا - على الذل - عهداً وبنوداً  
ثم صاغوها لدى السّاسة ذلاًّ وقيوداً  
كلّما قلنا : كفى • قالوا : خذوا مِنّا المزيداً  
وختام الأمر قالوا : هاكمو عنا (اليهودا)  
قسموا بينكمو الأرض ، وخلقونا حدوداً



أتنا لا أرْجِعْ للماضي إذا الماضي دَعاني  
غير أتّي قد وهبت الوطن السامي حناني  
فرجعت اليوم للماضي وهذا بعض شاني  
والذي أَرْجوه أنْ أحيّا كما تحيا الأماي  
كلّها للغد لا للأمس ، فالعمر ثوانٍ

## ٣ - في كلية الحقوق

أرأيت الفَزَعَ الباديَ في وجه العِذارى ؟  
والتلاميذ ، أُبابة الضيم ، كَرّاً وفراراً ؟  
وَتَبُّوا كي يمسحوا من صفحة التأريخ عارا  
بالدم الطاهر ، ( والشرطة ) تَصْلِي الدار نارا  
معهد للعلم هذا ؟ . أم غَدَاً للذل داراً ؟ (١)



قل لمن شيد هذي الدار : قد عادت خراباً  
هتكوا حرمتها بالأمس رَمِيّاً وسباباً  
صَوَّبُوا فيها على الطلاب ( نارا ) وحراباً  
وَأَسَالُوا الدم من رأسِ حَوَى العِلْمِ المَهَاباً  
معهد للعلم هذا ؟ . أم غدا للكيد باباً



قل لمن قد أطلق النَّارَ بوجْه الآمنينا  
أنت إنْ كنت قوياً فاقصِرْ عنك الغاصيننا  
من بني ( سكسون ) لا ترد شباباً مخلصيننا  
تخذوا الحب لهذا الموطن المظلوم ديننا  
أنت إنْ كنت قوياً فادْفَعْ الذل المهيننا



---

(١) في الخامس من كانون الثاني احاطت الشرطة بدار كلية الحقوق في بغداد لمنع الطلاب عن المظاهرات .

أَنْتِ إِنْ كُنْتَ قَوِيًّا ذَا اعْتِدَادٍ وَسِلَاحٍ  
خَاسِتَةٍ لِلثَّوْرَةِ الْكُبْرَى وَجَهَّزْ لِلْكَفَّاحِ  
وَاحْتَفِظْ بِالتَّارِ وَالسَّيْفِ وَبِالْخَيْلِ الْمَلِاحِ  
وَالِى سَاحَاتِ نَلِّكَ الْحَرْبِ فَانْهَضْ لِلرَّوَّاحِ  
وَحَرَامِ إِنْ تَخِيفُ الْأَهْلَ يَوْمًا بِالرَّمَّاحِ

★ ★ ★

أَنْتِ إِنْ كُنْتَ قَوِيًّا مُتَقْنًا خَوْضَ الْمَعَامِ  
فَاقْضِ بِالْقُوَّةِ وَبِالْبَطْشِ عَلَى أَهْلِ الْمَطَامِ  
مَنْ بَنَى (سَكْسُون) لَا تَطُوبُ بَنَى هَذَا الْمَرَامِ  
وَاحْتَفِظْ بِالْقُوَّةِ الشَّمَاءِ وَاصْطَلِ بِالْقَوَاطِعِ  
وَاصْلِ أَعْدَاءَكَ نَارًا مِنْ حَمِيَّاتِ الْمَدَافِعِ

★ ★ ★

أَوَ لَيْسَ الْعَارُ أَنْ تَرْدِي أَبْنَاءَكَ ظُلْمًا؟  
كُلُّهُمْ حُرٌّ يَرَى فِي الْحِلْفِ تَقْيِيدًا وَضِيْمًا  
نَحْنُ لَا نَرْجُو سِوَى حُرِّيَةِ الْأَوْطَانِ غَنَمًا  
كُلٌّ مَا قَدْ كَانَ مِنْ غَنَمٍ لَنَا قَدْ صَارَ غَرَمًا

★ ★ ★

خُدْعَةُ (التَّعْدِيلِ) كَانَتْ ، وَلَقَدْ كَانَتْ مَرَارًا  
إِنْ نَرَى فِي كُلِّ (دِيْوَانٍ) وَ (أَمْرٍ) مُسْتَشَارًا  
نَحْنُ قَوْمٌ لَمْ نَزَلْ فِي أَعْيُنِ (الْحِلْفِ) (صَفَارًا)

أخذوا منا جميع الأرض كي ينوا (مطارا)  
وأخذنا منهمو (النصح) وقد بعنا (الديارا)



كان عُمُر (الحلف) (خمساً) فغدا (عشرين عاماً)  
أترى هِمْنَا (بسكسون) ودادا وغراما؟ !  
نحن (أحلافهمو) في الدهر لا نرضى انفصاماً  
وحنان بين (شعبينا) فلا نهوى الخصاماً  
عصروا (الحق) فكان (الحق) (للوفا مداما) !



عصروا (الحق) فكان الحق حُبّاً .. وحنانا !  
سنن (الحب) بأن° تحمل في الحب الأمانا !  
سنن (الحلف) بأن° تطلق (للكيد) العنانا !  
سنن (الحق) بأن° ترضخ في الدهر (مهانا) !  
سنن (العهد) بأن° تبقى (على الذل) زمانا !



نحن خلف (الحلف) نمشي وسنبقى .. سائرنا !  
وسنبقى نخفض الرأس امام العالمينا  
نحن للخزي سنجيا ، وسنخزي من يلينا !  
هذه حكمة (قوم) (وقعوا الميثاق) فينا !  
هذه حكمة أبناء (الجهاد) الأولينا



قيل لي : ان لك اليوم من الأرض الصدارة  
 لك فيها ( برلمان ) مستشار ( ووزاره )  
 ( ربع قرن ) قد أضاعته بلادي يا خساره !  
 أو في ( لندن ) يا ساستنا نطلب صِدْقًا  
 نحن في أوطاننا نلقى لباب الحق غلقًا<sup>(١)</sup>  
 والذي ينطق بالحق له الأحجار تلقى  
 أو من ( لندن ) يا ساستنا نطلب حَقًّا ؟



من بعيد الأُمس رحنا ثم رحنا وسمعنا  
 فإذا التعديل والتبديل إنَّ متنا وجعنا  
 وعطشنا فستقونا السُّمَّ والذل رضعنا  
 ثم ثررنا ، ثم ماذا ؟ ثم نمنا وهجعنا  
 ثم قالوا : ها هو الحق به اليوم رجعنا



فإذا بالحق كل الحق ذلٌّ وقِيودُ  
 وإذا بالحق كل الحق ظلمٌ وعُهودُ  
 وانتِدَاب ( وذكوك ) واعتداءً ونكودُ  
 وبقاء لجيوش الذل فينا وجُحودُ  
 وامتصاص الدم والنفط وتعديل جديدُ




---

(١) صدرت أوامر الحكومة باغلاق كلية الحقوق .

ولنا اليوم من (الأحلاف) تعديلٌ فريدٌ  
 رَغِبُوا في أنْ يَكِلُوا الظلمَ فِنا ويزيدوا  
 سيعود الوفد يوماً وبأيديه الحَديدُ  
 وبأيديه ورِيَقَات ونَقْش وبنودُ  
 فإذا نحن (أذلاء) وللحِلْف عِيْدُ  
 (نحن) ندري (أنا) أدري (أنت) تدري (هي) تدري  
 أنْ في (لندن) أمراً ليس للناس بسرٌ  
 هو تبديل ولكن طَلَّق العيش بأسر  
 ثم تعديل شرور الأُمس والخير بشر  
 مثل تعديل صحيح العَظْم من جسمي بكسر



سيعود (الوفد) يوماً حاملاً ثقل الحَقائبُ  
 ليس فيها غير تعداد (صُكوك) ومطالِبُ  
 ليس فيها غير تعداد شُرُوط ومصائبُ  
 وجيوش الذل تبقى وستأتينا المراكِبُ  
 تنقل (الحنطة) (والنظ) وتعطينا المناصبُ

## ٤ - معركة الجسر

أي: عيد شَهِدَت بغداد - واهاً - أي عُرْسِ  
 الثَّرَى دمع وإكليل الرَّدَى في كلِّ نَفْسِ  
 والدم الطاهر والدمع جَرَى في كلِّ كَأْسِ

خمرة المجد دم يَنْزِفِ من جسم ورأس  
والضحايا لُغّة التَّاريخ تحيي كل جنس



أَيَّ عُرْسٍ شَهِدَتْ بغداد - واهأ - أَيَّ عيدٍ  
ماتَ الصَّرْعَى وصوت المجد في أرض الجدود  
كل بيتٍ ساحةٍ للنَّشْدِ تزهو بالفقيد  
كل بيت مَعْهَدٍ للظَّم في دار الرَّشيد  
حَيَّ نَعشاً ضمَّ في عُلْيائه جسم الشهيد



وبنو الأرض ، وإنَّ طال بقاءٌ للرجيل  
عُمُرُ المرء ، وإنَّ طالَ بقاء كالقليل  
والذي يبقى ، هو الروح ، لجيلٍ بعد جيل  
فاقرعوا الطَّبْلَ وسيروا بأناشيد الشَّبُولِ  
ليس عيد المجد ما يشذى بترديد العويل



إليه بغداد وهذا العهدُ رمزٌ للزَّمانِ  
عصر الدهر فكان المجد في هذا المكان  
ههنا في ( الكرخ ) أرواحٌ بديعاتُ المعاني  
ههنا ثارت نفوسُ القوم تسعى للطَّعانِ  
يا ثاراتِ غَفَّتْ دَهراً وهبتْ بالأُماني



هنا في ( الكرخ ) هبَّ القوم شُبَّاناً وشِيبَةً  
هنا عِطْرُ دماءٍ مَسَخَتْ عَهْداً كَثِيلاً  
هنا من ألبسوا تَأْرِخَنَا ثوباً قَشِيلاً  
بالدم الثائر والنار ، وقد كانوا اللهيبا  
أحرق الروح تجدد في الروح للمجد حليلاً



هنا حيث أقام الذل تشالاً<sup>(١)</sup> ( لمود )  
هنا الأرض التي تنجب أبناء الأسود  
هنا معركة دارت على الظلم العنيد  
هنا في ( الكرخ ) حيث انبَعَثَ نارُ الخلود  
تشعل الخائن لا تعباً بالقيد الشَّدِيدِ



هنا كانت صُدُور القوم أهداف ( الرصاص )  
هنا معركة المجد وأنعام الخَلاص  
هنا قد قابلوا الموت بأرواح رِخاص  
هي يوم الملتقى أثقل من نار القصاص  
هي من قد أبعدت عَنَّا نفيسات المعاصي




---

(١) مود . هو الجنرال مود ، القائد الانجليزي ، الذي دخل بغداد مزهواً . .  
وصاحب القولة اللعينة : « اليوم دخلنا بغداد محررين لا فاتحين » . .  
حطمه الشعب العراقي صبيحة ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ م . وكان مقاماً  
في الكرخ ، في منطقة ( الشواعة ) قبالة السفارة البريطانية . .

حيّ أهل ( الكرخ ) شُبَّانًا وشيياً ونساء  
حيّ أهل ( الكرخ ) وابْصُر في ثرى الكرخ السماء  
ملأت رُوحاً فكانت رَصَداً يوحى الفِداء  
في ثرى الكرخ ( ضحايا ) تسمع الدنيا النّداء  
إنّ في المجدد عن القتلى الأُلى غابوا عزاء



وعلى ( الجسر ) بقايا الحرب ، يا جسرَ الشهيد  
تشهد الأرض ومسكوب الدم الحرّ المجيد  
إنّ للشعب إذا نار مَضَاءٍ كالرعود  
ليس يجدي الحاكم الظالم تعداد القيود  
ليس تجدي النار إمّا قدّحت نار الوريد



كنت بين الناس ، نرجوا أنّ نكون العابرينا  
نحو ذاك ( الكرخ ) كي نلحق أهلاً ثائرينا  
نحمل الأعواد والأحجار كي نحمي ( العرينا )  
همشاً أنّ نصل ( الكرخ ) فنلقى الغادرينا  
وبلغتنا النّصف إذْ بالنار تصلي ( الظاهرينا )



وإذا بالجسر قد أصبح أرضاً كالمقابر  
ههنا قتلى وجرحى من شبابٍ وحرائر  
فَتَيّات في ربيع العمر قد عَفَنَ السّائر

وشباب يأنف الذل فكان اليوم ثائر  
كانت النار تُصيب القوم من بطن (المنائر)



أي أرضٍ ترجعُ الثائر - واهاً - أيُّ جسرٍ ؟  
هنا قد كنت بين الناس في كَرٍّ وفَرٍّ  
هنا تلقاء نار الظلُم قد كشفت صدري  
لست أدري لم قد أخطأني الرامي لعمرى ؟  
كلُّ ما أعلمه إنِّي لقد أبصرت قبري



ولقد أبصرت قبري بين جمْع من صِحابي  
كلُّهم في وثبةِ الجسر وفي عهد الشباب  
كنت لا أبصر غير الموت مقدام الأهاب  
رافعاً كفيَّهِ يدعُوني فأدنو للجواب  
وطَني رُوحِي وقلبي ، أنا لا أخشى مصابي



إيه يا معركة الجسر ويا جسر الضحايا  
لم تدع نارك في القاب وفي العقل بقايا  
كلُّ شيء زال إلاَّ مشهد فيه النوايا  
مشهد (الراية) فوق الجسر لا تخشى البلايا  
رفعت للحق : قال الحق : لا شيء سوايا



لم تصب ( راية ) هذا الحق بالتَّار العميِّه  
كانت الروح التي تحملها جِدْ ظَميِّه  
لا إلى الماء بل الموت ، وأرباب الحميِّه  
مَنْ قديم العهد كانوا للأساطير رَميِّه  
كانت ( الراية ) في كَفِّ ( شباب الأعظميِّه )



( لحظة ) مرَّت على الجِبرِ بنا في ساعتين  
لست أدري ، غير أشلاء الضَّحايا ملء عيني  
ورصاص الغدَر قد حفَّ بتلك الضَّفَّتَيْنِ  
لم يعد ما بين هذا الموت الموت تفريق ويني  
كلَّ من حولي قد طاح ، وما وقَّعت ( دِئني )



إيه يا ( طَلقة ) ما ضَرَّكَ لو كنت بقلبي  
لأنال الشَّرَف الخالد من قومي وربِّي  
وأنال الصَّفْح عن بعض خطاياي وذنبِي  
وطني إنَّ كنت قد أوَلَّيت مجد العرب حبي  
فأنا للموت يوماً وليكن في يوم حرب



ورَجَعْنَا بعضنا قد ( مات ) والبعض ( جريحاً )  
وقليل " هو من عادَ من الجِبرِ صحيحاً  
قل لمن شادَ على أشلاءٍ قتلانا ضُرُوحاً

ليس بعد اليوم إلا أن تولي وتنوحا  
إن في ( لندن ) مئوي ( للموالين ) مريحا



(وعصا) ( بيفن ) عند الملتقى خير سلاح<sup>(١)</sup>  
( صولجان ) الذل في كفيك فانهض للرّواح<sup>(٢)</sup>  
و ( بيرتسموث ) إن شئت من الغيد الملاح  
فاقتصر أيامك مذلولاً ومقصوص الجناح  
أنت لا تستطيع أن تحكم في عرّب قحاح



ولنا عندك ثارات إذا كان اللّقاء  
ولنا عندك ثارات ستحييها السماء  
ولنا عندك ثارات سترويهما النّساء  
ولنا عندك ثارات الضّحايا ، ودّماء  
فاطلب الموت وبعض الموت للمرء عزاء



ولنا من ( ثورة الشعب ) نشيد وأغاني  
ولنا من يقطّعة الوعي طِلاب وأماني  
ولنا من ( شهداء الحق ) دمع وتهاني  
والضحايا رمزنا الخالد في هذا الزمان  
نحن أحرقنا صكوك الذل في بعض ثوان

---

(١) ( بيفن ) وزير خارجية الانجليز .

(٢) صولجان : عصا المارشالية ، التي تسلمها صالح جبر من بيفن .

والذي نرجوه أن° نحيا وأن° نحيا ( كراما )  
نشد الحق ولا نبغي سوى الحق مراما  
نشد الحق ولا نخشى عن الحق الخصاما  
نشد المجد ولا نرضى سوى المجد مقاما  
والضحايا فلتكن للشعب ( رمزاً ) واماما



## ٥ - الثورة الكبرى

أرأيت الثورة الكبرى ورايات الوفاق ؟  
والدم الثائر مسفوفاً على أرض العراق ؟  
والشباب الحرّ يستهدف (أصنام) النفاق ؟  
لا ليتلو صلوات الحمد مبلول المآقي  
بل ليلقي « حَجَر اللَّعْنَةِ » في وَجْه الشَّقَاقِ



أرأيت الشعب ، يوم الثورة الكبرى ، صفوفا ؟  
واثباً يريزُ باللَّحْنِ مِائَاتٍ وَأُلُوفَا ؟  
لم يكن في ثَغْرِهِ غير الدم القاني عنيفا  
هبّ يستهدي من الحُمْرَةِ منديلاً خَفِيفَا  
صايغاً بالدم عَيْنَيْهِهِ وَقَلْبَاً وكفوفَا



أبصرَ النار فلم يعبأ بها أو يتوانى  
سمع ( الرشاش ) فأستعذبه بل واسْتَهْمَانَا  
ومضى قدماً وفي أذُنَيْهِهِ وَقَرٌّ فَتَدَانِي  
نحنُ شعبٌ تَخَذَ المجد مكاناً وزمانا  
دَرَسَ الموت وهلّ قد دَرَسَ الموت سوانا



أرأيت الشعب يوم اتَّحدت كلُّ قُواءٍ ؟  
 فمضى يسقي أديم الأرض من قاني دِماه ؟  
 ظنَّ فيه الظَّمأَ البادي ، بالجُرْحِ رَواه  
 ظنَّ فيه الجوع ، فاستشْرِى ، وبالقتلى كفاه  
 أنبي ؟ هو للعطف مقيم ، أمْ إله ؟



إنَّه الشعبُ الذي ثارَ ، وقد ثارَ مرارا  
 يأنفُ الظلْمَ ، ولا يخشى من الظالم نارا  
 يأنفُ الذلَّ ، ولا يحملُ في الذلِّ عارا  
 كلَّما هزته روحُ المجدِ ، لا يرضى قَرارا  
 هو للثار ، وهيهات يضع الحر ثارا



ظنَّه (الساسة) قد نامَ ، وظنَّوه ذليلا  
 فاستطالوا يوم أنْ صاغوا له القيد الثقيل  
 قل لأولئك ، إنَّ الشعبَ ما زال أصيلا  
 هو للصبر ، وكم ذا يحملُ الصبرَ الجيلا  
 ثم كان النَّار ، إنْ ثارَ ، وقد ثار عَجُولا



فاسألوا ( عاهل برتسموث ) عنه ، هو أدري<sup>(١)</sup>  
 واسألوا ( نوري ) فكم من ( ثونه ) قد ضاقَ صدره<sup>(٢)</sup>

(١) صالح جبر ، رئيس الوفد المفاوض .

(٢) نوري السعيد ، أحد أعضاء الوفد المفاوض .

واسألوا ( ذا الأعين الزرق ) فقد جرّب دهرًا  
واسألوا ( لندن ) إن شئت فليس الأمر سرًّا  
ذاك شعبي لم يخف من فتنة الخائن سرًّا



قل لمن قد سامه ظلمًا ، لقد آن الحساب  
قل لمن قد خانه يوماً ، : لقد حان العقاب  
لن يضيع الثأر إن ضمك في الدهر السحاب  
لن يضيع الثأر إن أخفاك في البيت الصحاب  
لن يضيع الثأر فاهرب وسيأتيك الجواب



أرأيت النسوة الثلاثي وثبن اليوم ( صيدا ) ؟  
أرأيت المهج الحرّى ؟ وهل أبصرت ( غيدا ) ؟  
جنّ يعرضن على ( الرشاش ) صدراً ونهودا  
جنّ يصبغن بسكوب الدم القاني خدودا  
قد هجرن البيت والأهل وقد ثرن ( أسودا )



كنّ جنب الناس ، يشين الى الموت سراعا  
وابتات القلب ، يطلبن لنا المجد المضاعا  
خافقات الرنوح ، لا يخشين بطشاً وصراعا  
ألهبوا فينا مضاء الأسد منذ ثرن سباعا  
أخوات هنّ للشوار ، يفدين الرّباعا



إيه يا وحي الهوى والظهر في مهجة شاعرٍ  
صاغك الله من الطين مزيجاً بالأزاهر  
ثم أهداك ملاكاً رائع الصبغة ساحر  
قال : كوني بهجة للناس ، حباً في الضائر  
قال : كوني رحمة للكون تحيين المشاعر



قال : كوني في لظى الثورة عنوان الأمان  
قال : كوني ربّة الجيل ونبعا للحنان  
أنت يا عدراء ، يا أختاه ، في هذا الزمان  
رحمة الباري لدى الأوطان ، رمز للنفان  
في سيل الحق والخير ، ووحى للأغاني



والتراتيل التي في ثغرك الحلو هواها  
ألهمت في قلبي الظامي وحيّاً فطواها  
وانطوى يرسلها لحناً بديعاً في سماها  
ظمئت رُوحى فعاد « الدم » فيها فرواها  
ورنّا للأفق الأعلى به يدعو الإلهـا



وحملت اليوم للثورة مشعّالاً وثورا  
وبعثت الرّوح في الصّبب وألهمت الصّدورا  
فمضى التاريخ يُمليها على الدهر سطورا

كُتِبَتْ عَنْكَ فَكَانَتْ فِي سَمَا الْمَجْدِ بِدُورِ  
لَمَعَتْ فَاضْطَرَمَّ الْكَوْنُ ، وَأَلْتَقَاكَ زَهُورِ



صَاغَ مِنْكَ الْمَجْدُ إِكْلِيلًا وَتَاجًا لِلضَّحَايَا  
وَرَوَى عَنْكَ نَشِيدًا فِي أَسَاطِيرِ الْبَرَايَا  
ثُمَّ أَهْدَاكَ - عَلَى الْفِطْرَةِ - حُبًّا وَتَحَايَا  
أَنَا مَنْ قَدَسْتُ فِي الْغَيْدِ جِهَادًا وَسَجَايَا  
وَعَصَرْتُ الْوَرْدَ أَهْدِيهِ وَدَادًا لِسَوَايَا



قُلْ لِمَنْ قَدْ أَطْلَقَ النَّارَ عَلَى صَدْرِ الْعَذَارَى  
قَدْ كَفَى « حَكْمُكَ » ذِلًّا ، وَكَفَى « عَهْدُكَ » عَارَا  
وَكَفَاكَ الْيَوْمَ إِنَّ تَبْغِي مِنَ الْأَرْضِ فَرَارَا  
فَاتَّخِذْ فِي ( لَنْدُن ) لِلذَّلِ دَارًا وَمَزَارَا  
وَإِتَّخِذْ مِنْ سَافِلِ الْأَرْضِ مَقَرًّا وَدِيَارَا



فَبِأَيَّامِكَ لِلذِّكْرِ وَالْمِحْنَةِ مَعْنَى  
فَإِبْكِ إِنَّ شِئْتَ عَلَى مَجْدِكَ أَوْ فَلَتَسْتَعْنَى  
وَعَلَى ( يَفْنَى ) فَاسْتَتْهِدِ دَلَالًا وَتَمْتَنَى  
نَحْمَدُ اللَّهَ وَنَرْعَى الشَّعْبَ مَذْ قَدْ غَبَّتْ عَنَّا  
مَلِكُ فِي كُلِّ فَوَادٍ « لَعْنَةُ » هِيَهَاتَ تَقْنَى



( خائن الأمة ) هل أبصرت بغداد الحزينه ؟  
 لبت ثوب حِداد هو للمأتم ( زينيه )  
 كل من فيها وجيع القلب ، لا يرى عيونه  
 كل من فيها جريح القلب ، قد باح أنينه  
 ( خائن الأمة ) لن نسى جراحات دفينه



من ( شمال ) الوطن السامي ومن أقصى ( الجنوب )  
 ومن ( الشرق ) ومن أفياء آفاق « الغروب »  
 جاء « وفد » يذرف الدمع على حزن القلوب  
 جاء يرثي « شهداء الحق » في الشعب الجيب  
 جاء واللغة يُزجيهما على « العهد العيب »



فاستبق عنا « فراراً » وابتدر عنا « هروبا »  
 واقتصر أيامك « مذلولاً » عن الأهل « غريباً »  
 ذا ختام للذي خان « بلاداً وشعباً »  
 إن تكن أجريت في الأمة دمعاً ونحياً  
 فلقد جئعت « في الحزن » شمالاً وجنوباً



لَعْنَةُ التَّارِيخِ أَقْسَى مِنْ كَلَامِ الْبَثْرِ  
أَسْطَرُ التَّارِيخِ أَقْسَى مِنْ سَيِّطِ الْقَدَرِ  
ثَوْرَةُ الشَّعْبِ هِيَ الْمِصْدَاقُ عِنْدَ الْخَطَرِ  
ثَوْرَةُ الشَّعْبِ عَلَى « الْخَائِنِ » خَيْرُ الْعِبَرِ  
سَيَعُودُ الْحَقُّ يَوْمًا ، يَا بِلَادَ انْتِظَرِي



## ٦ - اكليل الأربعين

قالت الوردة للشاعر : إي ، أين مكاني ؟  
أنا بنت القمّر الباسم ، أخت الأرجوان  
أنا رمز الأمل العارم ، عنوان الحنان  
أنا عطر الدهر ، لا ألوي لكفيك عناني  
أنا لا أرضى مهبطاً للشذى غير الجنان



فبكى الشاعر ، واستهدى لها خيراً نشيد  
من قصيد ، داعم الروح ، وتسريح وئيد  
قال : رُدِّي عتبك القاسي يا لحن الوجود  
لا تخافي ، فأنا الشاعر أحياناً كالورود  
سأصوغ اليوم من حُسنك (إكليل الشهيد)



وعلى قبر ، طهور الأرض ، معطار الثراب  
وعلى قبر ، زكيّ الروح ، موفور الرغاب  
وعلى قبر ، جزيل الحمْد ، مرموق الإهاب  
سأبقىك ، وأمضي اليوم ، من غير صحاب  
هنا حيث الشهيد الحُر مدفون الشباب



مشرق الطَّلعة ، قد حَفَّ به الروح وضيًّا  
 ساجح بالدم ، كالأنجم لآلاء المَحْيَا  
 ملهب في ظلمة الحفرة ثوراً سرمدِيَّا  
 وتكاد الرُّوحُ ترتدُّ به شيئاً فشيئاً  
 لا ييالي كَفْنَا الدم مصبوغاً نَدِيًّا



تحت هذا القبر ، من قبلك ، إكليل ووَردُ  
 تحت هذا القبر ، من قبلك أحلام وسهْدُ  
 تحت هذا القبر ، للأُم وللأمة مجدُ  
 لفة التمجيد في الأمة تقييل وحمدُ  
 فلي القبر فكم عانقه ثغر وخَدُ



يوم جاءت أُمُّه الشكلى ، وأُخْتُ" تتلوئى  
 هاجها الحزن فمالت ، ودموع العين سَلَوِى  
 تنثر الدمع على القبر ، ومن في القبر تهوى  
 وقديماً كانت الأرض لمن نهواه مأوى  
 هذه الأرض هي الكون ، وللعالم مَثَوِى



واستقرَّت دمعَة الشاعر في الوردَة حينما  
 حاسَّتْ حَالَت لؤلؤاً صِرْفاً وياقوتاً ثميناً

كالنّدى تلمع في الفجر ، ولا تغري العيون  
ضمّ فيها الشاعر المسكين حبّاً وحنيناً  
هي قبل اليوم كانت حرقة تغزو الجفونا

★ ★ ★

قالت الوردة : ، ما أبهى مكاني وحياتي  
فوق هذا القبر ، إذ رُقّ نشيدي وصلاتي  
فوق هذا القبر ، والأشياء تطوي نسماتي  
أنا لا أسبح إلا بالنّدى والقُبُلاتِ  
والنّدى دمع ، وأثّات العذارى نغماتي

★ ★ ★

والذي أسمع في الليل تسبيح وديع  
والنشيد الأزلي للحن ، والمعنى الرفيع  
والدنجى نور من الأفلاك لألاء بديع  
كلّها حولي ، كان الكون والدرر ربيع  
فوق هذا القبر ، لا قطف ولا شوك وجيع

★ ★ ★

ووفود (الشعب) لا تنفك تهديني السّحايا  
تحت ظل الوحدة الكبرى لتقدّيس الضّحايا  
تحت ظلّ الوحدة الكبرى لتحطيم البّلايا

وبلوغ ( الهدف الأسمى ) وإبعاد الرزاييا  
ليس كالوحدة في الشعب ، وتوحيد النوايا



إيه يا داعي هذا الشعب للفجر الجديد  
أبصر الشعب فقد هبّ لتحطيم الحدود  
هبّ يستهدي من ( الوحدة ) ألحان الخلود  
هبّ لا يعبأ بالقوة في فرض القيود  
هبّ يستجد للنصر ، بأمجاد ( الجدود )



إيه يا داعي هذا الشعب للفجر الجديد  
قم بنا وادع الذي ساد اتصافاً للمسود  
: أي حق جئت تجريه بأغلال الحديد ؟  
: أي شعب جئت ترديه بأعماق العييد ؟  
( وحدة الشعب ) أشد اليوم من نار النكود



راح عهد نشتكى فيه سُموم النعرات  
راح عهد نشتكى فيه سموم الطائفات  
نحن ( للوحدة ) نسعى ، ولتوحيد الشّتات  
نحن ( للوحدة ) ، والوحدة عنوان الحياة  
خير لحن ، كان في وحدتنا ، خير صلاة



فإذا ما اندسَّ (مأْجُورٌ) بنا ، بين الصفوف  
 وإذا ما هاجَه (الكيد) لنا باسم (الحليف)  
 تلك علاّت وعاهَا (الشعب) من كل الصنوف  
 وربيع الشعب آتٍ بعد إعصار الخريف  
 سيّين الفرق : (صوت الحق) أم (نقر الدفوف) ؟



كلّنا نطلب (خبزاً) ، كلّنا نرجو (كِساءاً) ،  
 كلّنا نطلب (حقاً) ، كلّنا نرجو البقاء  
 غير أنّ الذلّ أقساها وأقواها مضّاءاً  
 ولقد ثرّنا فأرخصنا ، عن الذل ، جزاءاً



ليس منا ، من يريد الشعب جوعان ذليلاً  
 ليس منا ، من يريد الذل والقيّد الثقيل  
 فإذا ما اندسَّ ، بين الشعب ، من كانوا ذئبولا  
 (لبنى سكسون والروس) ومن رام نكولا  
 عن يمين الحق ، قل : مهلاً وقل : صبراً جيلاً



إنّ هذا الشعب أدركى (بألاعب) الأجانب  
 وهو أدركى بمطاياهم لتحقيق الرغائب  
 قد كفانا ما حملناه قديماً من مصائب  
 خطّر الكيد يلوح اليوم من كل الجوانب



والضحايا ، رمزنا في الدهر ، إنَّ ضيمَ حمانا  
والضحايا ، حكمةُ الشعب ، إذا ريعَ زمانا  
والضحايا ، أخذت من كلِّ معقوقٍ مكانا  
والضحايا ، أنجمٌ تزهو ، وروحٌ في سمانا  
والضحايا ، ليس يدري ما ضحايانا سوانا



خلدوهم ، لا بتثالٍ من الصخر العنيدِ  
بل بقلبٍ ملؤه الحب ، يايسانٍ شديدِ  
خلدوهم ، لا ياكليـل بديعٍ وورودِ  
بل بروحٍ مخلق الوعي لآمالِ الجدودِ  
(وحدة الصف) هي التثال للعهد الجديدِ



واكتبوا في كلِّ بابٍ ، بسطورٍ من دماءِ  
آيةِ الثأر لروح الشهداء الأبرياءِ  
وإذا ما فرَّ من قد خانَ من حكم القضاءِ  
إنَّ قلبَ الشعب لن ينسى صراخات النساءِ  
ودماء القوم تساب على لحنِ الفداءِ



هذه دجلة في آلامها ، هذا القراتُ  
كلُّ شبرٍ فيهما تجري عليه الحشراتُ

كل موج فيهما تنساب فيه القطرات  
من دم الثوار والأرض عظام نخيرات  
وشذى الزهر ينميه الأسى والعبرات



مجلس الثواب ولي ، مثلما وكى صحابه<sup>(١)</sup>  
وانطوى ، بالكد والتقىيل والظلم ، كتابه  
بعد أن شكت بصدر القوم ، عن غد حرا به  
مجلس الثواب ، تنبيك عن الذل ذبابه  
مجلس الثواب ، قد سده عن الخائن بابه

---

(١) كان من نتيجة ثورة التلاميذ والشعب أن رفضت معاهدة بورتسموث التي وقعها صالح جبر ، وانحل المجلس النيابي وسقطت الوزارة .

# النفط الملتهب

١٩٥٧ م - بيروت



## الاهداء

الى الذين يناضلون من اجل وطن عربي واحد ،  
والى الذين يعملون لتحرير اوطانهم من الطغيان والاستعمار ،  
الى الشهداء الذين يفتحون طريق النصر للشعب العربي ،  
والى الشعراء الاحرار في كل مكان .

اقدم هذه العواطف



## مقدمة

إذا كان للطغيان السياسي في العراق آثاره التي يعرفها الشعب العربي في جميع زوايا الوطن العربي الكبير ، فإن هذه المجموعة الشعرية ستضيف أثراً جديداً الى تلك الآثار السوداء ، فليست نكبة العراق أدبياً بأخف من نكبته في شؤون الحياة الأخرى .. لأن الانحرافات السياسية التي سار فيها العراق منذ وضع المستعمرون الانكليز أقدامهم على أرضه لم تخلّف وراءها تدهوراً اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً فحسب ، بل جعلت الطليعة الواعية من الأدباء يحصرون أنفسهم في نطاق ضيق من الآفاق الأدبية .. يصح أن نسميها ( أدب المقاومة ) وراح رهط من شعراء الطليعة يضع نفسه في مقدمة كل ثورة شعبية في العراق . بحيث لا تجد ثورة في العراق إلا وكان وقودها مجموعة من الشعراء ، تقودهم السلطات الحاكمة الى المحاكم بتهمة التحريض على الثورة .. وكان لغضب السلطات على الشعراء قصص طويلة تستنفذ حياة الشعراء بقصرها وطولها ، ولعل حياة الشاعر الرصافي أصدق تعبير عن كل ذلك .. فهذا الشاعر الذي كان يوماً ما أستاذاً للأدب في دار المعلمين العالية ثم أصبح نائباً في البرلمان العراقي ختم حياته بالموت على الحصار فأصبح اسطورة تتغنى بها الأجيال الأدبية في العراق .. وما تزال ذكره تقزع الحاكمين بأمر الاستعمار هناك .. وما تزال بعض قصائده لا تجد لها مكاناً في كتاب أو مجلة حتى في الأيام التي يخف فيها الكبت وتتراخى القيود .. وما لم تتحطم القيود تماماً فلا يمكن أن يسمع لهذا الشاعر صوته العميق بعد أن مرّت السنوات على صمته الأبدي .. وسيظل الرصافي يُرهب أعداءه بعد

موته كما أرهبهم طوال حياته .. وكفاه ذلك مجداً .. ولم تمض سنوات على وفاة الرصافي إلاّ وكان الشاعر صالح بحر العلوم قد دخل السجن في عام ١٩٤٨ ولم يغادره إلاّ شهوراً معدودة كان يشكو فيها الصّرَع ، فلمّا استعاد عافيته أُعيد للسجن ولم يغادره حتى هذه اللحظة . وكلما تأزمت الظروف في العراق تقتاد السلطات الحاكمة مجموعة من الشعراء الى المعتقلات خشية تأثيرهم أدبياً في الاندفاعات الثورية .. منهم الشعراء : غربي الحاج أحمد ، ومحمد مهدي الجواهري ، وبدر شاكر السيّاب ، وعبد الوهاب البياتي ، وكاظم جواد ، وعلي الحلي ، وكاظم السماوي ، وعبد الهادي الفكيكي ، ورشيد ياسين ، وغيرهم .. ومن هؤلاء كثيرون اجتازوا الحدود العراقية ، راغبين أو مكرهين ، فراراً من نقمة السلطات .. ويحاولون آداء واجهم الأدبي في محنة العراق الحاضرة ، وبعد إبرام حلف بغداد ، وهم الجواهري والبياتي والفكيكي وياسين .. وقد فُصِّلَ كاظم جواد من عمله مع الحلي - والآخرين يتحملون الآن العنت والإرهاق .. وقد لا تكون مشقة الاغتراب عن ساحة الكفاح أخف من وطأة القيود التي يفرضها السيد نوري السعيد على الأحرار في العراق .. إنّما يلتبس الشعراء خارج داراتهم مجالاً للتعبير عن حقيقة الارهاب الاستعماري فيها .. وقد كان للأوضاع السياسية في العراق من قبل تأثيرها على الشعراء بحيث اضطر شاعران هما عبد المحسن الكاظمي وأحمد الصافي النجفي الى مغادرة العراق ، وتوفي الأول في مصر الجديدة ، وما يزال الثاني يعاني الحرمان وقسوة المصير بين دمشق وبيروت . وكل هؤلاء الذين عددهم نماذج حية صادقة لمعاني الاضطهاد الفكري والأدبي في العراق بمختلف الأدوار ، إلاّ أنّ أغلبهم غادر العراق ، إلاّ الكاظمي ، بعد أن قامت في العراق حكومة عربية على أنقاض العهد العثماني ، ومعنى هذا ان العهد الذي يسمى بالعهد الوطني لم يخلف في ظلاله غير الأدباء المشردين الذين لا تحتل حكومات العراق تأثيرهم الأدبي ، ومن هنا يعرف لون

الأدب الذي يضع هؤلاء الشعراء أنفسهم في نطاقه .. وأسميه ( أدب المقاومة ) ولعله هو نفسه الأدب الواقعي المنشود في العراق . وللحكومة في العراق ، بتأثير من سياستها الاستعمارية ، أسلوبان في معاملة الأدباء والشعراء ، هما : الارهاب والاغراء .. ونحن نسجل هنا هذه الظاهرة في هذه المقدمة لتكون مثاراً للبحث في الواقع الادبي انها ليست مشكلة فردية أعرضها على القراء في مقدمة قصائدي ، ولكنها ظاهرة في الواقع الادبي .. في العراق على وجه التخصيص .. وهي تطبيق لحكاية ( ذهب المعز وسيفه ) تمتد عبر القرون .. وعندما تستقيم الحياة في المجتمع العربي لن يكون لذهب المعز سلطان .. ولا لسيفه حد ..

قلت إن كل هذا الارهاب الفكري والادبي حاصل خلال العهد الذي يسمونه عهداً وطنياً في العراق ، فكيف يكون الارهاب لو بقي العهد العثماني مثلاً ولو بقي الاستعمار المباشر الانكليزي في العراق ؟ إن احداً لا يتمنى ذلك ، وإن واحداً لا يفرح بالذي حصل ايضاً اذا كانت هذه هي النتيجة ، وهل تعتبر هذه المجموعات من القصائد الوطنية ثمناً لكل ذلك الطغيان الذي يعاينه الشعب في العراق ؟ ! أعني هل يعتبر هذا الكسب في الشعر الوطني الواقعي في العراق ، والذي هو نتيجة الارهاب الفكري والادبي تعويضاً لائتقاً عن كل التضحيات التي قدمها الشعب هناك ؟ ! واذا كان الأدب العربي قد أفاد بعض مجموعات شعرية وطنية ، فهل في ذلك عزاء عن مذلة أربعين عاماً قضاها الشعب في العراق تحت حكم الارهاب وأغلال الاستعمار الانكليزي ؟

إن الشهداء قد تساقطوا في ثورة ١٩٢٠ .. وفي ثورة ١٩٤١ .. وفي وثبة ١٩٤٨ وفي وثبة ١٩٥٢ وفي الثورة القائمة الآن في العراق ١٩٥٧ .. وتزدحم سجون العراق الآن بالمعتقلين .. ويشرد طلاب المدارس .. ويحرمون من العلم الذي هو عماد حياتنا المقبلة .. وتفقد الأسر رجالها .. وتفقد الأخت أخيها .. ويثربط العراق بحلف حزبي استعماري يروح ضحيته شباب العراق ..

ويفصل العراق عن الموكب العربي ليمارس سياسة استعمارية يفرضها عليه  
اعداء العروبة .. ويكون ذلك البلد العربي مهداً للمؤامرات على حرية العرب  
في مصر وسوريا والاردن ، كل هذا .. وغيره .. أيصح ان يكون بديلاً  
لمجموعات من الشعر الوطني نشره هنا وهناك .. انني لا استطيع المقارنة أبداً  
بين كل تلك الخسارة وهذا الكسب ، ولكن هذه المجموعة الشعرية التي  
أقدمها للقراء العرب هي جزء مفروض من هذا التعويض الجبري .. فلو  
استقامت الحياة في العراق لأعطت للادباء آفاقاً .. ربما .. تكون أكثر إبداعاً  
وابتكاراً وعمقاً .. وربما .. تكون أمتع صورة .. وأينع معانياً .. وأنا عندما  
قضيت واحداً وثلاثين يوماً في سجن معسكر الرشيد ببغداد ، ابتداء من ٢٣  
تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٥٢ لم استطع ان ابعث الى من أحب إلا قصيدي  
( سيدتي .. إنهم لا ينسجون ) واني لأسأل نفسي اما كان في امكاني ان ابعث  
أو أهمس أو أقرأ غير هذه الرسالة ، وبغير هذا المعنى لصاحتي ، لو أنني لم  
اعتقل ذلك الشهر ؟ ! ويكون في ذلك إفادة للادب العربي ، اذا كان في  
مجموعتي الشعرية أية فائدة ؟ ! ووجدتني اعود الى مقدمة مجموعتي الثالثة  
( النشيد ) حين قلت .. ( اعطوني وطناً حراً مستقلاً .. اسمعكم أنا الحان  
الفكر المتألق والحب الذي لا يموت ) .. والآن من الذي يعطيني ذلك الوطن  
في العراق حراً مستقلاً الى جانب وطني العربي الكبير اذا لم تكن أنا وغيري  
من أدباء وشعراء العراق وقوداً لثورة تحررية كبرى ؟ ! واذا لم يكن ادباء  
وشعراء الشعب العربي كله قرايين وضحايا ، فإن احداً لن يعطيهم وطناً عربياً  
موحداً متحرراً .. من هنا اعتقد ان مسؤولية تأريخية تستجمع على الادباء  
العرب في كل الاقطار لبناء وطن عربي واحد ، يتمتع فيه الجيل الادبي الناصد  
بحريته في أن يقول ما يشاء عندما يشاء ، لا يحاسبه سلطان على كلمة ، ولا  
يحاكمه نظام على حرف .. حيث تنطلق الامكانيات الادبية ابداعاً وخصباً ..  
ومن غير ان يلتمس الادباء طريقهم الى الحياة بالمذائح والتهاني والتبريكات  
على اعتاب الحاكمين .. ومن غير ان يضطر بعض الادباء الى سلوك مناهج

الهوان لضمان لقمة العيش للبنات والابناء .. وكل هذا حاصل في العراق ، وكان مثله في مصر قبل أن تتحرر وما يزال مثله في اقطار عربية كثيرة .. الا أن الصورة تتجسم في العراق ببشاعة ، مما أدى الى ان يبعث الادباء في العراق الى اخوانهم الادباء في الوطن العربي طالين مشاركتهم في العمل على انقاذ العراق من هذا الخطر الذي يهدد حياة الادباء .. وحياة الشعب .. وبالتالي فهو يهدد مستقبل الادب العربي في ذلك الركن من أركان العروبة .. وليس يسيرا على الادباء في العراق ان تحرّمهم السلطات من نعمة المطالعة مثلاً .. . فإن أغلب الكتب الادبية وأكثر الدواوين الشعرية التي تنتشر في ارجاء الوطن العربي ، لا تدخل أرض العراق ، وهي تهرب تهريباً الى هناك ، كما يمارس المهربون ادخال المنوعات الصحية من السموم والمخدرات ، ومجلة مثل الآداب البيروتية لا تدخل العراق إذا حملت على غلافها صورة العدوان على مصر العريضة ، واذا وضعت في صفحاتها مقالا أو قصيدة عن بورسعيد .. واذا كتبت أي سطر فيه إشارة الى حرية او فكاك من القيود والاعلال .. وقد قرأت في العدد السابق من مجلة الادب القاهرية ان اعداداً ثلاثة قد منعت بالتتابع من الانتشار في العراق كما منعت بعض أعداد مجلة الرسالة القاهرية .. واذا أعرضنا عن حسابان الخسارة المادية التي تلحق بالدور الادبية نتيجة حرمانهم من تتبع الحركة الفكرية والادبية في وطنهم العربي والادباء في العراق نهمون في تتبعهم الادبي فلحّون في التفتيش عن مقومات حياتهم الفكرية ، ويحسون بالتعاسة اذا فاتهم كتاب او مجلة .. هذا الواقع الأدبي في العراق لا أشك في كونه محزناً للادباء العرب ، وهو يمس كل أديب عربي في ذاته ، لأن كتابه أو قصيدته لن تدخل العراق ، ولن تصل الى الأدباء هناك ، ولن يقرأوها الناس في ذلك السجن الكبير ، وكل ذلك يبعث المرارة في النفس ، ويخلق الأسى .. والمجموعة الشعرية التي أعرضها اليوم على القراء العرب ذات حظ ، فقد كان مقدراً لها ان تبقى مطوية أو مصادرة لو شئت أخراجها وأنا في العراق ، كما تطوى وتصادر الآن مجموعات من الشعر أجمل وامتع من هذه ، واني

لأذكر هنا ان الشباب العربي في بيروت كان قد أصدر مجموعة شعرية (روائع مختارة من الشعر القومي) وكنت قد شاركت في تلك المجموعة بعدد من القصائد ، ووصلت الى بغداد فصادرتها الحكومة .. وعلمت أن سبب مصادرتها يرجع الى أن مدير الدعاية والتوجيه قد وضع خطوطاً حمراء تحت بعض القصائد إشارة الى خطورتها فبعثت اليه رسالة مفتوحة على صفحات الجرائد قلت فيها .. ( إن مدير الدعاية قد يستطيع أن يضع خطوطاً حمراء تحت بعض القصائد والأبيات ، اما الأدب العربي فإنه يضع خطوطاً سوداء على جبين مدير الدعاية عندما يمنع أي كتاب وأية قصيدة عن الناس في العراق .. ) ومدير الدعاية ذاك هو نفسه الذي يخنق حرية الأدب في العراق اليوم ، وما تزال الخطوط السوداء تفضح جبينه ..

ومجموعتي الشعرية هذه ستجد ، على ما أظن ، عناية بالغة من النقاد لأنهم سيجدون فيها مجالاً كبيراً لاثهار براعتهم في تعداد العيوب ، مع أنني كنت قد اغضبتهم في مجموعة سابقة حين قلت ( انني لا اكتب للناقدين بل اكتب للشعب ) وأنا اعرف الكثيرين من اصدقائي الأدباء يدلون أساليبهم الشعرية إرضاءً للناقدين .. ولما كانت وجهات النظر في النقد الأدبي ما تزال ذوقية ، ومناهج النقد لم تثبت بعد في قواعد واضحة فقد اضطر بعض الأدباء الى تبديل أساليبهم مرات عديدة إرضاءً لأكبر عدد ممكن من الناقدين من غير ان يحرزوا تطوراً ملموساً فيما يكتبون ، والكثيرون منهم فقدوا أصالتهم الأدبية تبعاً لذلك .. واني احب الناقدين واحترم آرائهم وملاحظاتهم ولكني لا اعتبرها ملزمة للأدباء بل موجهة ، وخاصة اذا جاءت عن ناقلين لا يعتبرون آراءهم حداً فاصلاً ونهائياً بين الجيد وغير الجيد ، اولئك الذين ينصحون ولا يأمرون ..

ومن الملاحظ الآن في الوسط الادبي ان الادباء ينقسمون الى مدارس ، وأغلب هذه المدارس مرتبطة بالاتجاهات السياسية وبالعقائد .. وانقسم

النقاد أيضاً ذلك الانقسام فراح كل رهط يرفع الادب الذي يتلائم مع مدرسته ، وفي هذه الغمرة ضاعت الموازين الادبية الدقيقة ، وأصبح الادباء قلقين يتهيبون هذا الرهط او ذاك من الناقدين ، واعتقد ان فترة القلق هذه ستطول الى ان تستقر للنقد المفاهيم ، وبعد • فهذا هو كتابي الخامس اقدمه للقراء ، اقدمه أنا بنفسني فما نعودت ان يقدمني احد ، او يعرفني للناس ، فاذا كانت قصائدي لا تستطيع ان تعطي انطباعاً صحيحاً عني وعنهما فلا اعتقد ان مقدمات الآخرين مستطبعة ان تعطيه •• وقد يكون هناك اختلاف بسيط بين الكتب السابقة وهذا الذي بين ايديكم ، وهو ان تلك صدرت في بغداد وهذا يصدر في بيروت ، وليس في المفهوم العام فرق بين الموضعين الا كون الاصدار انتقل من المجال المحدود الى المجال غير المحدود ، وفي ذلك خير لهذا الكتاب حرمت منه الكتب السابقة التي كنت أتمنى ان تنال حظ هذا •

وما كانت الكتب السابقة عراقية ، ولم يصدر هذا لبنانياً ، لأن تلك وهذا صدرت محسوبة على الادب العربي ، فلها جميعها وطنها العربي الكبير متخطية بذلك هذه الحدود الاقليمية التي اصطنعها الاستعمار ففرق هذه الراوية العربية عن تلك ، •

وقد آن الأوان ان يزول ما اصطنعه الاستعمار لكي يأخذ الأدب العربي حيثما صدر ، مكانه في هذا الوطن الواسع الجميل •••

لقد آن الأوان ان تعود الاشياء الى طبيعتها ، ويعود الوطن العربي موحداً غير مقسم ولا منقسم ، لا تنزقه السياسة الاستعمارية ولا تحول بينه وبين وحدته المرتقبة المنشودة • إن وحدة العرب السياسية والاقتصادية والاجتماعية لا تختلف مطلقاً عن وحدته الأدبية ، فطالما كان هناك منذ البداية أدب عربي فقد كان هناك دائماً وطن عربي ينتج هذا الادب ويقرأوه ، ومن هنا كان صمود الادب العربي أمام التيارات الاستعمارية التي استطاعت مع الاسف ان تفرقنا سياسياً ، واقتصادياً ، واوهمتنا بأننا متفرون اجتماعياً ايضاً ••

ومن هنا أيضا يكون صمود الادب العربي على وحدته • الناقوس الذي يعلن ابدأ وحدة العرب في كل مجال ، لأن ادب الأمة عنوان وجودها ، ووحدة الأدب عنوان وحدة الامة وترباطها •• وبينما استطاع الاستعمار ان يشتري بعض رجال السياسة في الوطن العربي ، نراه يقف ضعيفاً تافهاً امام وحدة الأدب العربي • ففي الوقت الذي كان فيه رجال السياسة يعثون بمقدرات الشعب العربي ويساومون على تجزأته وتفريقه ويتآمرون على اظهاره منقسماً على قواعد سياسية وفي أوج سيطرة المستعمرين على المقدرات السياسية المتفرقة • في ذلك الوقت كانت وحدة الادب العربي تقف بكل عنفوانها بوثورتها لتقول للمستعمرين ان يعثوا في مجال عبثهم ولكنهم لن يستطيعوا ان يعثوا بوحدة الأدب •• لأن الادب تعبير عن الضمير ، والضمير العربي لا يتجزأ في أدبه مهما تجزأت سياسته ••

عدنان الراوي

القاهرة في ٤ آذار ( مارس ) ١٩٥٧



## حتى الأبد . . . بلادي

بظلّ التّخيل  
وبين الحقول  
وفوق التّلول  
عيون تقول  
بلادي أجمل ما في الوجود



بلادي حكمة هذا الأزل  
على فجّرها رفّ صوت العَمَل  
هنالك في الحقل أو في السّبل  
وكانت نشيد الهوى والغزل  
ومأوى الأمّساء وبيت الشريد  
وما كان كان  
وراح الزمان  
يثير الحنان  
فقال البيان :  
بلادي أجمل ما في الوجود



وفي الدّجَلتين نشيدُ الزّمنِ  
أنسأل هذه السواقي لمن ؟  
ونطّوي على الصدر كفّ المِحَنِ  
سنفنى جميعاً ويبقى الوطن  
كأَجمل ما يبتغيه الخُلُود  
وتبقى البلاد  
بحضن الجهاد  
مَلاذَ العباد  
وصوتاً يعاد  
بلادي أَجمل ما في الوجود



بلاد التحرر في كلّ جيل  
بلاد الشباب الأبي الأصيل  
جبال الكروم وروض النخيل  
وميثاقها كلّ فن جميل  
وعلم جديد ، وعلم تليد  
وتمضي السنون  
وكف المنون  
تسد العيون  
وتروي الفنون  
بلادي أَجمل ما في الوجود



ومن ذا سيصعد هذي الهضاب  
ومن ذا سيثخذ لمع الحراب  
ومن ذا سيملك هذا التراب  
ومن ذا سيبنيه غير الشباب  
وغير الشباب القوي الشديد  
وتبقى الحياة  
مع الأضحيات  
مع الأمسيات  
وفي الذكريات  
بلادي أجمل ما في الوجود



منأثرنا من عميق الجلال  
وآثارنا من قويّ النضال  
وأحلامنا من رقيق الخيال  
وأحاننا من عذارى الجمال  
وأكبادنا في صفوف الجنود  
ترى العدى  
وتغشى الردى  
ونحن الفدا  
لمن قد شدّا  
بلادي أجمل ما في الوجود



سنبني الجنائن من زهرنا  
ونجني العجائب من تمرنا  
لنا القمح والخمر من نهرنا  
وتغفو الحسان على سحرنا  
لنا المجد لا ما بَتَتْهُ الحُدود

خُذِي يَا سماء  
من الأنبياء  
عيون الرجاء  
بهذا الغناء  
بلادي أجمل ما في الوجود



أنبصر هذا الهوى في العيون  
وتلمح هذا الأسى في الجفون  
ونسَمع صوت الزمان الدفين  
وتحت انضلوع رجاء حزين  
ولا تبعث الروح هذا النشيد

يثير الهمَمَ  
ويحيي الذمَمَ  
ويجلو الغمَمَ  
بلادي أجمل ما في الوجود



لنا الليل والأنجمُ السَّاهِرَ  
لنا الفجرُ والنسمةُ الحائرة  
لنا المَهَجُ الحُرَّةُ الثائرة  
لنا ذكريات الحمى الغابرة  
ونهُوى وفينا قلوب حديد  
بظل النخيل  
وبين الحقول  
وفوق التلول  
عيون تقول  
بلادي أجمل ما في الوجود



## في سجن بغداد

الى اخوتي الذين مضى عليهم العام الاول في السجن،  
وبقيت ثلاثة اعوام .

أَلَا نَتَّهَمُ أحرار في وَطَنِي ،  
وَلَا نَتَّهَمُ لَا يملكون فَمَا  
راحوا يصوغون الحياة دما  
يحكي حكايتهم من الماضي ؟  
في السجن ، في أكناف وُعَاطِظ  
تاقت بهم أَسْطُورَةُ الوَثْنِ  
يا انت .. يا مسكين .. يا وطني



أَلَا نَتَّهَمُ لَا يملكون غدا  
وَلَا نَتَّهَمُ لَا يمدون يدا  
الأنهم عُرب .. ليوم فِدا  
خبزاً بظل الحِلْف والحَرْبِ  
لِلْإِنْجِلِيزِ وَجَنَّةَ العَرَبِ  
والثَّأْرُ يجمعهم على الدرب  
مسكينة يا وحدة العُربِ



أَلَا نَتَّهَمُ ثاروا لمحتهم  
لا السجن ، لا الأصفاد ترهقهم  
وتمرّدوا .. فتمرّدَ القيّدُ  
ما ظلّ في تأريخهم عبْدُ  
وحكاية الأسياد تندفن  
والخالدان : الشعبُ والوَطَنُ



والعاجنون العيش من دمهم      للمتخمين هناك .. قد جاعوا  
 مات الرغيف على أصابعهم      فتقاسوه ، وظلّ أقطاع  
 أَلَانَّهُمْ سَرَقُوا الرغيف إذا  
 تهوى السياط عليهمو أبداً  
 والله يعلم أَنَّهُمْ جاعوا



ولأنهم أحرار في وطني  
 الكرخ يعرفهم إذا ثاروا      ومقابر الشهداء .. والجسر  
 والشَّاطِئَانِ وأَرْضُنَا الْبِكْرُ  
 وجدائل الأزهار .. والغار



سيدتي .. إنَّهم لا ينسجون  
 أَحِنْ: إِلَيْكَ حنين الصغار  
 ومثلي كثيرون خَلْفَ الجدار  
 وأيَّ حَنِينٍ  
 هنالك كنت أَحْن .. سعاد ..  
 وأحكي ويحكون ليلَ نهار  
 ولا شيء غير حديث مُعَادٍ  
 عن الناس ، ناس البلاد الْكِبَارِ  
 كما يشتهون

فلو كنت ، سيدتي ، تسمعين



أَحِنِّ إِلَيْكَ .. هناك أَحِنِّ<sup>°</sup>  
إِلَيْكَ وللنور ، نور الوطن  
وماذا يكون

كمثل جبينك غير الرغبة  
غداة نجوع ، ونحن القطيع  
وماذا يكون نداء الصفوف  
من الناس بعد حصاد الزروع  
وهم يزرعون  
وهم يحصدون ، ولا يشبعون



نعم .. بعضهم .. يجمعون الكنوز  
تلال الكنوز .. وكل عزيز  
لتبنى الحصون  
كأطلالنا الشامخات القباب  
كأحلامنا المطلقات الجناح  
أنا .. انتِ .. نحن جميع الشباب  
لنا المستقر بغير صباح  
ظلام السجون

سنعصر أكبادنا كل حين



أريد أنا أن يكون الريع  
كما تشتهين .. ولا أستطيع  
ألا تحزنين ؟ !

ونركض خلف نداء العرّة  
نريد الكساء كجرح النسر  
فنسج أحلامنا والطفأة  
نعم .. إنهم يلبسون الحرير  
ولا ينسجون

ونحن نعيش بوَحْلٍ وطين  
وعيناك .. سيدتي .. وردتان  
كأحسن ما أبدعته الجنان  
أخاف العيون

إذا جرّحتها دروب الوفاء  
أخاف العيون التي تستجيب ،  
بكى الليل ، يا طول ليل الشقاء  
فكان الندى حَفنة من نحيب  
نحيب السنين

فليتك .. سيدتي .. تبسمين



سابقى أغيب وراء القيود  
 وسيان إن عدت أو لا أعود  
 فشيء يهون  
 وإن طال بى التأني ، والدمعتان  
 على خدك الأسمر الحاقد  
 ستبقين أنت ، وكلّ الحسان  
 أكاليل في الموكب الصاعد  
 تبث الشجون  
 لتلهب فينا النضال الأمين<sup>(١)</sup>




---

(١) نشر قسم من هذه القصيدة في (أيام النضال) ، بعنوان ( في سجن بغداد ) ..

## الموكب الأخير

ذَرَعْتُ لَكُمْ فِي حَقَافِي الدُّرُوبِ  
وَقُلْتُ لِأَجْنَحَةِ فِي الْعَمَامِ  
وَصَبِّي - عَلَى الْأَرْضِ حَيْثُ الْقِفَارِ  
إِذَا نَبَتَتْ وَرْدَةٌ فِي الْبِلَادِ

فَوَادًا مِنْ الْأَمَلِ الْمُبْهَمِ  
هَنَا رَقَرَفِي ، أَوْ هَنَا حَوِّمِي  
تَبَثُّ الْأَسَى - مَطَرُ الْمَوْسَمِ  
عَصَرْتُ لَهَا قَطْرَةً مِنْ دَمِي



وَأَرْسَلْتُ عَيْنِي خَلْفَ الْحُدُودِ  
وَقُلْتُ لِعَيْنِي كَوْنًا هُنَاكَ  
وَصَبًّا دُمُوعَكُمْ لِلصَّخُورِ  
فَإِنْ صَفَّقَتْ مَوْجَةً لِلضَّفَافِ

أِلَى مَنبَعِي دَجَلَةٍ وَالْفِرَاتِ  
مَعَ الدَّهْرِ لَا تَهْجَعَا لِلشَّبَاتِ  
هُنَاكَ إِذَا مَا غَدَوْتُ رَفَاتِ  
فَتَلِكْ حَيَاتِي بَعْدَ الْحَيَاةِ



وَمَرَّتْ يَدَايَ عَلَى أَضْلَعِي  
فَقُلْتُ : خَذُوهَا رِمَاحًا لَكُمْ  
أَوْ اسْتَقْقُوهَا تَكُنْ أَسْهَمًا  
وَهَشُّوا عَلَى غَنَمَاتِ الْقَطِيعِ

وَأَحْسَسْتُهَا صَلْبَةً لَا تَلِينُ  
غَدَاً إِنْ غَضِبْتُمْ لِحَقِّ مِيزِنِ  
بِكُلِّ فَوَادٍ حَقِيرٍ خُؤُونِ  
بُوَادِي الْفِرَاتَيْنِ هَشَّ الْحَنُونِ



وَوَخِفْتُ عَلَيْكُمْ مِنَ الشَّامَتَيْنِ  
وَحَطَّمْتُ كَأْسًا مَعَ السَّامِرِينَ

فَغَطَّيْتُ دَمْعِي بِثُوبِ الْحَمَاسِ  
وَأَتَرَعْتُ فِي الْفَجْرِ آخِرَ كَأْسِ

وغييت خلف العذارى الملاح  
وإنني لأعشق رمز الحياة  
وداريت فيهن صعب المراس  
بهنّ وهن اتفاس الفراس



وأشدت فيكم بقايا القصيد  
وأسلمت قيثارتي للجوع  
فأسمعت بعضاً ، وبعض "أشاح  
فغنّوا عليها الأسى والنواح  
تغنّوا جميعاً بلحن الكفاح  
مع العازفين نشيد الصباح  
فإنّ ما ظفرنا مكاني هناك



ولم تلمحوني مهيض الجناح  
وضيعت جرحي أريد الضماد  
ولم تلمحوا ما طواه الجناح  
حملت أسى العرب في هيكلي  
لأكبادكم من عيق الجراح  
إذا ما بكى لاجيء في الربوع  
فما ضرّني كيف كان الوشاح  
بكيت على الوطن المستباح



وهمت بروحي أريد النزوع  
هنالك حيث الشباب الأبي  
الى موطنٍ مستبد الوفاق  
وحيث الضحايا تشق الطريق  
تجمعه وحدة لا شقاق  
بروحي أفدي شباب العراق  
لمجدٍ • • وشعب بغير وثاق  
فكيف يكون مصير العراق ؟



ورحت أعلد الخطى في السفوح  
وأبعث صوتي وراء التلال  
مُعْطَلَةٌ من ضجيج العمل  
أقول لتلّ وأصغي لتلّ

وأَسْجُدْ للقمم الشامخات وألثم حيناً صخور الجبل°  
أهذي البلاد تضم الذليل فكيف يكون عرين البطل° ؟ !



أحِنْ الى وثبة في العراق وأهتف للواثين الجُدُد°  
وتلهبني صرّخات النساء يحرضتنا مرة نَسْتَبِد°  
وأهوى أنين الرصاص العنيد ليسكته جمعنا المَحْتَشِد°  
غداً موعد الظالمين الطفّاة وموعداً والحساب بِغَد°



## سكوت !

شعب يجوع وله الدموع قالوا : - الفرات فيه الحياة وهو الريع تلك الزروع أين المياه ؟ ! أين الرفاه ؟ ! أين الرغيف ؟ ! وهم " لطيف ولنا الجموع بأس فظيع في الانتقام نهر " حرام والظالمون لا يعملون أين المصير ذل خطير

وبلاده قيعان ظامئة التراب وله السيّاط المثقلات من العذاب ما ضرَّ لو يسقي الصّحارى اليابسات بالماء تحلم صبّحها والأمسيات والخبز يسرقه الطغاة من الشفاه أن نطلب الحق المضاع من الإله وتظلّ دجلة في مسالكها تضيع يجري الى البحر العظيم مع الدموع ماذا يريد الظالمون المنعمون ؟ ! والناس يدرون المصير ويسكتون •

## النفط الملتهب

لمن تلکم النار، ذاك اللهب°  
نمده بها دفقات الذهب°  
ونشقى ونهتف نحن العرب°  
نريد الفكاك ونحن القعود  
أحسن الحديد، وضج الوريد  
يقول لأسيادنا!! ما نريد  
لمن تلکم القنوات الحديد°؟  
ونبقى على أرضنا كالبيد  
ونحيا على صرخات القيود  
نريد الفكاك ونحن السبب°  
عليها، ونحن لديها الأرب°  
ولكن كاساتنا والحبب°  
لأسيادنا!! أي أمر عجب°  
ونرقب ماذا وراء الحدود



وطال على المجد ذاك النسب°  
وطال على الذل دمع العنب  
ويعطف من لأم أو من عتب  
وأعرق منه ظلام القبور  
وأجل منه دماء الصدور  
ولا يعطيف المستبد الحقير  
إذا لم تكن للشواء الحطب  
ونجعله حَقْنَا المغتصب  
غداة نصبه عليه الغضب°  
لمن تلکم النار، ذاك اللهب°؟  
لمن تلکم القنوات القشور  
ويبقى يسائل حين ثور

## بلاد الحرية !!

قيدونا ، ما شئتُمو ، قيدونا  
وخذونا بالظلم إمّا نهضنا  
واشمخوا بالقلاع برجاً وبرجاً  
وأبيحوا الحصون للشعب زجّاً  
إنّما فكرة التحرر فينا  
ثم بثّوا آذانكم والعيوننا  
وخذونا بالسَّوْطِ حتى نلينا  
واجعلّوها لمن أردتم سجونا  
وابعثونا خلف الحصون سنيلاً  
قد غدّتْ مذهباً وروحاً وديننا



يا نشيدَ الأصفاد ، ولتْ عهدُ  
أنت فينا الصراخ إذْ يتعالى  
ودفناً خلف القلوب جراحاً  
ونداء الأحرار أنت إذا ما  
يا نشيدَ الأصفاد هللْ فائلاً  
واذا ما غدا الكلام جنوناً  
كنت فيها هواتفاً ورنيناً  
قد دفنا خلف الصراخ الأنينا  
مُتَخَنَات لا نرتضي أنْ تينا  
أسكت الظلم - ههنا - الناطقيننا  
قد سَمِنّا حياتنا ساكتيننا  
فلتودع فيك الحياة جنونا



يا نشيدَ الأصفاد خذنا عبيداً !  
ثم قدّنا الى المقاصِل حيناً  
وابتدرونا بالسَّوْطِ إنْ لم نقدم  
وعلينا صبّ الرصاص إذا ما  
هكذا شاء ظلمهم أنْ نكوننا  
ثم قدّنا الى المقابر حيناً  
أرْجلاً - نحو ما ترى - طائعيننا  
عطّل الدّاء فتية مقعديننا

يا نشيدَ الأصفاد نحن عبيد !  
وسوانا ييني الممالك عدلاً  
نحن في دولة التحرر هذي !!  
وطويننا على المآسي عيوناً  
فمن العار أن نبثَّ الشجوننا  
وسوانا ييني البلاد فنونا  
قد غدونا من ظلمها لاجئينا  
وفتحنا على القيود جفوننا



يا نشيد الأصفاد ، هكِّلْ فهذي  
ولنهل فالشعب يكظم غيظاً  
إن دهرأ ولّى ، ودهرأ سيأتي  
حجّة في فم الخلائق سارت  
ومتى يكشف القناع شباب  
أُمْنِيَاتٍ للسادّة الحاكمينا  
ولنهل ، ولنستحث المنونا  
وانتظاراً ولقمة وظنوننا  
فمتى يفضح المكان المكيّنا  
ومتى يملأ الشباب السجوننا ؟



## ليل الشعب

الظلم تأبَّد موعدهُ      سيقولُ الشعبُ متى غَدُهُ  
أَيُّظْلُهُ ؟ - وأينَ مطالبه -      يَضْنِيهِ الفقر ويَقْعِدُهُ  
والجهلُ يمدُّ له حُجْباً      سَوْداً لَمْثَوًى ، من ينجدهُ (١)  
وبه الأسقامُ مخلدةُ      ويعزُّدُ عليه مُضْمَدُهُ  
يرعاهُ ( الغرب ) فيخنقهُ      ويَحْنُ عليه فيَقْسِدُهُ  
قد ضاقَ اليومُ بـ ساسته      ذَرَعاً والحكمُ يُقَيِّدُهُ  
وأهـاجَ البعضُ به فِرَقاً      من يجمعه ويُوَحِّدُهُ  
وإذا ما ثارَ لمحتته      ثارَ الباغي يتصيِّدُهُ  
عهدُ لا العبدُ يطيق به      صَبْراً ، لا الصبرُ يؤيِّدُهُ



فإذا البركانُ أباحَ فمأ      وغدا ناراً من يُخْمِدُهُ  
وإذا الأشلاءُ قد انتَفَضت      وَزَهَا بالراقِد مرقِدُهُ  
وهتافُ النعمة مصطخباً      يمضي والناسُ ترددُهُ  
قد طالَ الظلمُ بحامله      ويقولُ الشعبُ متى غَدُهُ



(١) كذا ورد هذا البيت في الاصول .

## الناقمون !

متى يستقر ضمير البشر  
يُطلُّ الربيع على العالمين  
وتشرق في الأفق تلك المروج  
وينهض في الصبح لحن الطيور  
ولكن هذا الفقير الكئيب  
على الدرب ينظر للعابرين  
يصيح لأيقاع ذاك الحذاء  
ويرنو لذاك الوديع الرقيق  
ويُصْغِي لأصداً خطو الأناس  
ولو كان للخطو أسماؤه  
خلائق تمضي الى عالم  
وهذا المقيّد من بطنه  
متى تستقر به لقمة

وتبسّم للناظرين الصّور  
ويتندى من النّسمات الزّهرة  
وتسبح صفّ صافّة في المطر  
ويهتز في السّفح غصن الشّجر  
يطلّ بموضعه كالحجر  
إذا ظلّ في مقلتيه النّظر  
عتيداً يدوس الثرى إن عبّر  
يمر كهمس السّحاب الأغر  
يحبس بها عيشه المنتظر  
لسمّى الجديد وما قد غبر  
شئت البروج ، شئت الفكر  
تراوده فكرة لا تقبر  
متى يستقر ضمير البشر ؟



ولكن ركب الطغاة العنيد  
يُعَقِّرُ وجه الحياة الجميل  
كأنّ على جانبيه الحياة  
يُمِرُّ ... كأنّ به لا يمر  
ويذر شراً إذا ما بذر  
ملاح عبد له محتقر

وهذي المَخَالِقُ مَسْدُولَةٌ      عليها خُرَافَةٌ هَذَا الْقَدَرُ



أَلَا أَيُّهَا الرِّكَبُ ، رَكِبِ الطُّغَاةَ      سَتَمُضِي وَتَحْصِدُ • أَيْنَ الْمَفْرُ ؟ !  
يَقُولُ لَكَ الْمَالِئُونَ الْجُيُوبَ      قُلُوبًا عَلَيْهَا الْأَسَى مُسْتَقَرُّ !  
سَتَعَثُرُ •• إِنَّا جَعَلْنَا الْقُلُوبَ      عَلَى الدَّرْبِ صَخْرًا قَوِيًّا الْخَطَرُ  
سَتَعْمَى فَإِنَّا طَحْنًا الْقُلُوبَ      رَمَادًا ، وَعِنْدَ اللِّقَاءِ الْخَبَرُ



يَقُولُ لَكَ الْمَكْحُلُونَ الْعِیُونَ      بِسِيلٍ مِنْ الْحَاقِدِ الْمُخْتَمِرِ :  
سَتَغْرُقُ •• إِنَّا جَعَلْنَا الدَّمْعَ      بِحَارًا وَنَغْرِقُ حَتَّى الْقَمَرِ



يَقُولُ لَكَ الْمُرْسَلُونَ النِّشِيدَ      أَيْنَا ، وَلَحْنًا حَطِيمَ الْوَتَرِ  
سَنَجْعَلُ هَذَا الْأَنْبِيَاءَ الْوَدِيعَ      دَوِيًّا يَهْدِي قَلَاعَ الْخَفَرِ  
وَنَكْتُمُ فِيهَا نِدَاءَ الضَّمِيرِ      فَقَدْ مَاتَ فِيكَ ضَمِيرُ الْبَشَرِ



## وطن الشهيد !

ماذا أريد ؟

أقسمتُ قبل اليوم بالدم والحديدِ  
وأظلمُ أقسم للخلاص من القيودِ

بدم الشهيدِ

في الرمل يسفحه التحررُ والوثوبُ

في البید يصبغها بألوان الغروبُ

رملٌ وييد

في ذلك الوطن المقام على الدماء

وطن الرجال البائعين دم النساء

وطن العبيد

وطن السياسة والرئاسة والخضوع

وطن الأنين يشق أطراف الضلوع

وطن اللحد

لا شيء يخلد فيك يا وطن القبور

إلا الضحايا ، لا ثبور

أفلا تعود ؟ !

لو ترجعُ الأجداد يحضنها الكفن

ويعودُ ركب الذائدين عن الوطن  
وعن الحدود

ركب المغاوير الحماة الراحلين  
ركب المضحين الاباة الغائبين  
ركب الشريد

اللاجيء المحروم من شم التراب  
في ذلك الوادي المغطى بالسراب  
وادي الشيد

في ظل أعشاش البلبال والنشور  
في ذلك الصمت المخلد في الصدور  
صمت الجليد

لا شيء كالمجد المرفرف في القلوب  
ذابت أساطير الحياة ولا يذوب  
حب الخلود

حب البلاد المستذلة للطغاة  
اللابسين القنز من جلد العراة  
جلد حديد

لانت سياط الظالمين ولا يلين  
ويظل يخضع الطغاة ويستكين  
فوق الوريد

لو ثار من فوق السواعد والصدور

ثاراته ، الظلم المديد مع الدهور

ظلم "مديد

لا تمسح الأجيال آثار الأنين

في ذلك الشجر المذل والجبين

ذل عتيد

وبكل قلب من قلوب الساكتين

وبكل صدر من صدور الشاعرين

: هل من مزيد؟

سيقول هذا النذل للمستضعفين

سيقولها للجيل ، جيل الحاقدين

جيل جديد

هو نبته الأمل المودع في الشباب

هو ثورة الحق المعلق كالشهاب

بين القيود

سأظل أهتف للشباب وأستزيد

وأظل أقسم بين معترك الحديد

بدم الشهيد

## حارس الذهب !

على م تنوح ؟  
وتطوي الجروح  
ومثلك شعب "أبي" طَموح  
يَهْدِ الصُّروح ويَني صروح



أيقنك العيش فوق الحصير ؟  
ويؤويك في الليل كوخ حقير  
وأغلاك السود مثل القبور  
ويرضيك أُنْكَ شعب "فقير  
وتركض في الصُّبْح خَلْفَ السَّعِير  
إلى لقمة الخبز • • بئس الطموح  
ومثلك شعب "يَهْدِ الصُّروح  
ويَني صروح  
على م تنوح ؟



أهذي بلادك يا مستضام  
تخاف الملام وتخشى الكلام

وأنت المريض ، وهذا الحطام  
 يصونه منك باسم النظام  
 وباسم القوانين رهط "طعام  
 وللسجن شعب يهدد الصروح  
 وبينني صروح  
 على م تنوح  
 وتطوي الجروح



وباسم الحليف تموت الجموع  
 إذا ما اشتكيت وقلت : أجوع  
 من العدل أن تستطيب الخضوع  
 وأن تستذل لظلم فظيع ،  
 يقولون انتك شعب "مطيع  
 وانتك للحكم كبش " .. جريح ؟ !  
 ومثلك شعب " يهدد الصروح  
 وبينني صروح  
 على م تنوح ؟



وأنت وأرضك للإنجليز  
 تصد الغزاة .. وأنت الحرير  
 على النفط .. انتك شعب " عزيز ! !  
 لديك مطاراتهم .. والأزي ،

فشيء يجوز .. وما لا يجوز  
إذا ما نهضت لتحمي السفوح  
ومثلك شعب يهد الصروح  
ويبني صروح  
على م تنوح ؟

★

أبوك .. وأمك .. ( ماتا ) هناك  
وزرعتك حين جنته يدالك  
وأطفالك الشمر خلف عصاك  
يسIRON للذل مثل خطاك  
ألا أيها الشعب ماذا دهاك  
وماذا دهاك لئلا تبوح  
ومثلك شعب يهد الصروح  
ويبني صروح  
على م تنوح ؟

★

وللحكم ما شاءه الحاكمون  
بما يجمعون وما يكنزون  
ومن يقتلون ، ومن يسجنون  
وحقك في العيش أمر يهون  
وأنت على الحكم شعب أمين  
وما زلت أنت تعد الجروح

ومثلك شعب يهد الصروح

وييني صروح

على م تنوح ؟

★

وحول الطغاة سياج حديد

من الحرّس الأجنبي العنيد

وأبناءؤك الصيد مثل العبيد

بطونهمو من جرّادٍ ودود

وخيز الشعير رغيف فريد

وماذا تريد وأنت الطريح

ومثلك شعب " يهد الصروح

وييني صروح

على م تنوح ؟

★

وللمستبدين يوم قريب

يفرون فيه ، وأمر "عجيب

إذا أنت شئتَ جَعَلْتَ القلوب

نُذُوراً لعهدٍ جديدٍ قشيب

وأنت القدير بأن تستجيب

ومثلك شعب " يهد الصروح

وييني صروح

★

## حائط ٠٠ في العراق

ليسقط عهدكمو الجائر  
وأتمم ٠٠ وحلفكمو الخاسر  
ليسقط ٠٠ يسقط ٠٠ ولتسقطوا

إذا سكتَ الناطقون هنا      فلا صوت يهتف ٠٠ بل لا جريده  
وغامت على الرافدين الصروف      وأمسكت الأمر أيدٍ حقوده  
وظلّت تشرد أحرارنا      وتعبث بالشعب نظم بليده  
وباسم الحليف وأحلافه      تشاد السجون ، سجون جديده  
نظقت أنا الحائط المستبد      نظقت عن الحق باسم العقيدة

ليسقط حلفكمو الخاسر



وإنّ رسم الليل أحلامه      على الرافدين ، على السادرين  
ظلت أنا الحائط المستبين      أسامر في ليلي الثائرين  
يلوذ بي الوطني العنيد      فيسمعي غنوة السامرين  
وتحت ضلوعي صم الصخور      ووجهي يياض وعيناي طين  
وأكم سر الصراع الأمين      لأهتف في الصبح بالظالمين :

ليسقط عهدكمو الجائر

طباشير أو ريشة من دُهان      ومن كل لون وبالأصبر  
 ينقشني الثائرون الأبابة      كما تشتهيهِ يدُ المبدع  
 أُريد . . أُريد شتات الصباغ      كزخرفة الطفل في المرتع  
 لي الرأي في مُحنة الأمنيات      لي الصوت في هدأة المنزع  
 واتي أعاف هوان الشعوب      وحيطان كل العراق معي

وأرقص إنَّ مرَّ بي عابر  
 وتمتم ما شافه الناظر :  
 ليسقط حلفكمو الخاسر

أنا حائط ، أي دأمر عجيب ! ؟      أنا حائط فليكنوا الغضب  
 وهم ألعيون ! ! هم حاكمون      بناء السجون ، حُماة العرب ! !  
 أنا حائط ، فليهدوا انقصور      ودور الخلائق شرقاً وغرباً  
 أجل . . وليقيموا لهم دولةً      بلا حائطٍ في بلاد العجب  
 سيأتيهمو من يخط الحروف      على عهدهم بدم من لهب  
 ليسقط . . يسقط . . ولتسقطوا

## في المعبد . . . هناك

الرعايا!! خلف الحدود استبدت بهم الأرض تلك .. خلف الحدود  
والبقايا ، والصمت ، والشقة الخرساء ، والكيد ، واختناق النشيد  
والعيون الحمراء ترتقب الظل ، وترتاب بالوليد الوليد  
والأمالي ، أوامر !! تصدر العفو اغتفارا لغير ذنب وكيْد  
أو تصك الأبواب ، والقبضة في كف حارس مقوود  
ادخلوها ، أتم بقية ثأر" في عباب المؤمل الموعود  
تحدون باسمه كل ميثاق وعهد لسيّد !! ومسود !  
أدخلوها .. أيا بقايا .. وأتم حفنة من حكاية التجديد  
والزمان العقيم لن يحصد الفجر من ضلوع العبيد !!  
والدم المستباح لن يغسل الأرض من حطام البثود ..  
أدخلوها .. وتلكم الظلمة دار" .. والفجر جدد بعيد  
والرعايا المشردون - وآثار خطاهم - صاروا وراء الحدود  
هكذا قالت الحكاية عن عاد .. وراحت تقوله لثمود



يا بقايا النشيد في غصة المهد سلام" من خفقة في الرعايا  
يا بقايا ، مع الليالي ، وأصداء هتاف ممزق في الحنايا  
للحدود الجرداء ، للشوك ، للقلق المرصود في عيون البقايا

للضفاف الهوجاء يكسرها الفيض ♦♦ وللكوخ عاريا في البرايا  
لبعيد تلقه عباءة الليل ، دعاء يشنقه وتحايا ♦



يا بقايا تلك السطور استنظلي بالسواقي وصققي للروابي  
واستبيحي النشيد ، تخنقه العصاة ، في رمال الباب  
وسدي قلبك الرفيق غصونا مسحوقا في التراب  
وانثري تلكم العواصف في المعبد ، تجتاح كل ركن وباب  
والشموع التي استطالت تماثيل ستنهار كالرماد الخابي  
وبخور الكهّان تحملها الريح الى مدفن الرجاء الكابي  
ونذور المهوئين ستبقى كومة تننة لدى الأعتاب  
ذلك المعبد القديم استبدت به ذكرى تعدد الأرباب



## زرعناك في التراب

شَقَّ عَنْكَ الْكَفَنُ

ثُمَّ نَحَّ الصَّخُورَ

وَتَمَدَّدَ - فِي الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ ثَوْبٍ عَارِيًّا عَارِيًّا - عَلَى كُلِّ جَنْبٍ  
قَدْ زَرَعْنَاكَ فِي التَّرَابِ وَكُنَّا فِي نَدَاءِ الْحَيَاةِ إِخْوَانُ دَرْبِ

يَوْمِ كَانَ الْمَسِيرُ

فِي دُرُوبِ الْوَطَنِ

شَقَّ عَنْكَ الْكَفَنُ ثُمَّ نَحَّ الصَّخُورَ

أَنْتَ فَوْقَ الزَّمَنِ حَقْنَةُ مِنْ زَهْوٍ

إِنْ تَقُلْ لِي : لِمَنْ

قَدْ حَمَلْتَ الْجُرُوحَ ؟

فَتَذَكَّرُ أَرْضًا دَفْنَاكَ فِيهَا وَتَبِينُ مَرْجًا وَسَفْحًا يَلِيهَا

وَتَأْمَلُ دَهْرًا وَدَهْرًا سَيَمُضِي وَتَأْمَلُ رَهْطًا غَوِيًّا سَفِيهَا

لَمْ يَعِدْ فِيهِ رُوحٌ

مِنْ وَدَادِ الْوَطَنِ



أَنْتَ فَوْقَ الزَّمَنِ حَقْنَةُ مِنْ زَهْوٍ

لَا تَقُلْ لِي : لِمَنْ سَأْبَعِ الْعُطُورَ ؟

كنت أنت الثمن  
لاتفـاض البلاد  
فزرعناك في التراب وسرنا      خلف ذاك النداء ما تتمنى  
لست تلقى - إذا أردت دموعاً      غير جرح في الأرض أنبت غصبا  
من بقايا الجهاد  
لاتتـصار الوطـن°



لا تقل لي : لمن      سأبيع العـطـور  
في ظلال الوطن      جنة من قبور  
كن هنا لا تمن  
لست إلا شهيد  
والضحايا ندورنا ،      وستلقى ها هنا في التراب رمزا وعرقا  
قد عصرناك فامتلي وسيأتي      غيرنا يعصر الذي قد تبقى  
من دمـاء الوريد  
لارتواء الوطن



## وغيرها أشياء !

(( لن يكون لنسيان شهيد تتحدث عنه أساطيرنا  
أروع من عبدالقادر الحسيني )) .

لا تقولي : خلف السنين مكانٌ  
لحديث ، يطولُ أو لا يطولُ  
سيولتي غدي  
والذي تعلمينه . . أحنانُ  
ما يسمونه . . وعهد جميل ؟ !  
هكذا كانت الحقيقة حيناً  
واتتهى الناس . . واتتهى الابتداء  
واتتهينا . . فما استطاع زمان  
ان يبقى غدي  
شعلة في يدي



مثل ذاك الربان كان الرجاء  
خابِطاً في مصيره . . لا يقرُ  
واتتهى الشاطيء الجميل . . بعيداً  
واتتهى خلفه . . وضاع النداءُ

كل شَطٍّ للتائِهين مَقَرٌّ  
هكذا قال بعضهم • • والدِّماءُ  
هي شيء • • وغيرها أشياءُ  
هكذا أبتدي  
إنْ تولَّى غدي



مالهم يحفرون في الأرض قبر  
أو ضاقت بساكنيها السماءُ !؟  
وانتهى الناس • • وانتهى الابتداءُ  
مثلما كانت الحقيقة حنيناً !  
لا تقولي : خلف السنين مكانُ  
كل تلك الدماء صارت سنيها  
في انتظار الفداء • • أين الفداء  
أي معنى لما يقولون شعرا  
والعذارى • • هن السبايا الإماء !!  
والرجال الذين كانوا حصونا  
الهم يحفرون في الأرض قبرا  
ليواروا غدي  
قبل أنْ أبتدي



لا تقولي : خلف السنين مكان  
لحديث • • يطول أو لا يطول

أيُّ أرض يقرُّ فيها الذِّلِيلُ  
 ناسِجاً من ترابها أكفانا ؟ !  
 والفراDIS • • ضج فيها العويل  
 لم تجد من دمائه ألوانا  
 تصبغ الأرض • • ذاك عهد جميل  
 فيه معنى غدي  
 قبل أنْ أبتدي  
 صار لحداً • • مراراً  
 الى الذين ينتظرون كل شيء ،  
 من القَدَر  
 من قال إِيَّاكَ لا تموت  
 وأنا وأنت من البشر  
 وأخوك يسجد للمطر  
 بالأمس كان لنا مفر الموت كان لنا مفر  
 وغداً تشل يد القدر  
 ونعيش نحن ولا تموت



أرأيت إذ حفروا القبور  
 قالوا : ادْخُلُوهَا آمَنِينَ  
 والدود مُرْتَقِبٌ حزين  
 أنا لن أموت مع السنين ما دمت أو من باليقين  
 بالحق ، باللون المبين

في الأرض ترسمه الزهور



وأخوك يسجد للمطر  
والأرض تحلم بالسيوم  
والنهر يركض كالخيول تشوى على صوت الطبول  
وأخوك يخنقه الذهبول  
ويقول : اين يد القدر ؟



أرأيت إذ مرّ السحاب  
وأخوك يرتقب السماء  
من غير أن ينصب ماء  
أنا لن أموت وبني نداء ان استبد على الغناء  
وأظل أعمل للبقاء  
بدمي ، بروحي ، بالحراب



وأظل أعمل للخلود  
بالكف اقتلع الصخور  
وأرشد بالأخري البذور  
وأشوق للماء الغزير درّباً كحفّار القبور  
وأخوك ينتظر المصير  
لحدّاً بمزدحم اللحود



## الشمس ٠٠ في المغرب العربي

نعم إنَّهم يقطعون الطريق  
على العابرين  
وهم ينشرون ركام الحريق  
على النائمين  
وبأسهم الأباطرة العابرين  
أضلُّوا الشروق

فلم تدرك الشمس ركن القمر  
أخي ٠٠ أي أرض ٠٠ وأي شجر  
وأي المعابد لا تتدثر  
ولم يعصر الزهرقة طر الندى  
وأي المدارس تبقى غدا  
وأي المذئبات لا تتدثر  
وهم ينشرون ركام الحريق  
على الآمنين  
نعم إنَّهم يقطعون الطريق



على العابرين

وهم يسألونك ، ماذا تريد ؟  
يقولون إنَّك « قط شريد »  
وهم يودعونك إحدى الحفر  
أخي ٠٠ أيها العربي الجديد  
لنا موعد في صفوف الخطر

وهم يقطعون علينا الطريق  
الى ما نريد



وباسم الأباطرة الغابرين  
اضلّوا الشروق

وفي الشرق كان لهم معبد      هياكله من خضيب السلاح  
على قِمّة ما عكّتها يَدٌ      تطاول آمالهم في الصباح  
ولكن : أخي هزّهم موعد      كموعدا في صفوف الكفاح  
وكان الشروق

مصيراً تغفّر منه الجبين  
جبين الأباطرة الفاتحين

وخلف القلاع فمّ أسودٌ      تعلم كيف يكون النواح  
وباريس بالذل تستتجدُ      ويرقد إكليلها المستباح  
وراء الطريق

طريق الأباطرة الخاسرين

وأنت أخي عند أفق الغروب      وهم ينشرون رُكام الحريق  
يودون أنْ تستبد الخطوب      بأرضك حتى يغيب الشروق  
وقلبك هذا الأبّي الخصب      يدك عليهم رصيف الطريق  
على كلّ قارعة في كمين

وراء الشقوق

ومن كلَّ سَفَحٍ وكلَّ هُضْبٍ      ومن كومة الرمل مثل العتيق  
سنقصف أرتالهم كل حين  
ستعلم باريس ماذا نريد      وترقص أجراسها في القبور  
وتبصر زحف الشعوب العتيد      يدك معاقلها والغرور  
وتخلع ثوب الطغاة العتيق  
وراء الطريق  
طريق الأباطرة الظالمين



## الدروب الملتوية

كان لي في العراق غصن على الشَّطِّ مستبد الشجونِ  
مثقلٌ بالنشيد يهمسُ للموج عن لظاه الدفينِ  
عبثاً تستحثه الرشقات الشؤد عن هوى وحينِ  
للبعد البعيد، كالفجر في ليلٍ راقبٍ مَقْتُونِ  
يا عيوني .. وهل يضيع من البعد ما احتوته عيوني ؟ !



وأنا ها هنا ، على التل ، في موكب الرؤى والفنونِ  
في حفا في لبنان ، تلثمني الشمس من غضونِ جيني  
في الظلال الخضراء ، في كثومة الثور ، خلف اليقينِ  
في الليالي البيضاء ، تحتضن الصبح عند كلِّ كمينِ  
فوق كف الجمال ، تحملني الأفلاك عبر السنينِ



من ظنوني انتضاء عهد .. وعهد أحسه في ظنوني  
لازمان هذا الزمان ، فماذا يلوح في التبين  
لامكان قرب السماء وعشي في هالة التكوين  
كان لي في العراق غصن فما شأن بعض تلك الغصون ؟ !

صَفَّقِي يَا ضَفَافَ الْمَوْرَقَاتِ الْخَضِرِ مِنْ جَفَافِ الْأُنَيْنِ



وَأَنَا ، هَاهُنَا ، بَلْبَنَانِ ، فِي الدَّوْحِ ، بَيْنَ اللُّحُونِ  
مَا تَغْنِيهِ تَلْكُمُ الْغَيْدِ عَنْ لَوْعَةِ الْبَعِيدِ الْأَمِينِ •  
إِنْ يَكُن رَاحَ فَهُوَ بَاقٍ ، يَقِيمُ بَيْنَ الْجَفُونِ  
وَإِذَا عَادَ يَاضْلُوعٌ دُرُوبًا لِلْعَائِدِينَ فَكُونِي  
وَأَنَا هَاهُنَا ، وَقَلْبِي كَمَا يَدْرُونَ لَا يَحْتَوِينِي



بَعْضُ شَجَوِي أَنْ يَسْتَعِيدَ بِي الْمِيعَادَ مَا يُشْجِينِي  
وَالْغُصُونُ الْخَضِرَاءُ لِلشَّطِّ بَعْضُ فَيْئَهَا الْمَجْنُونِ  
لَمْ تَظَلِّ سَحَرِ الْعِرَاقِ وَلَمْ تَلْمَسْ فَوَادِ أَيِّ حَنِينِ  
وَأَنَا هَاهُنَا بِإِنَانِ ، وَالْبَحْرِ غَابَتْ عَنْ يَمِينِي  
مِثْلَمَا تَعَبَتْ اللُّوَاحِقُ ، فِي الْمَهْدِ ، لِلْمَأْمُونِ •



## في بيروت .. حملة للشتاء

(( يقال ان في بيروت حملة للشتاء ، يعان فيها  
اللاجئون بما يتيسر لدى الناس ، فألى سيدات وآنسات  
بيروت العربيات ، والى السيدات والآنسات في الوطن  
العربي ، ابعث هذه العواطف المتباينة لعل فيها ما يدفع  
واحدة منهم فقط لتنزع معطفها لواحدة من اللاجئين )) .

لا تسأليني ، كيف مرَّ الصباح    على حطّامي بارداً .. بارداً  
ولا تقولي ، كيف كان المساء  
وكيف يلقاك غداً موعدي  
ولا تذودي عن مصير مباح    نسعى إليه واحداً .. واحداً  
غداً إذا جمّعت وكرّد اللقاء  
ستبصرين النار في موقدي  
قلبي الذي عصّرتَه في يدي  
كأيّ قلب دَفَقَ من دماء  
تبكين إذْ تَلَقَيْنَه جامِداً    وألفُ قلب في مَهَبِّ الرياح  
يدفنه الثلج بلا موعدٍ  
بين صباح ينقضي أو مساء  
غداً .. وهذي النار في موقدي

وأنت في الدفء هنا تمرحين  
ماذا على الزنبق والياسمين ؟ !



لا تسأليني ، كيف مرَّ السحاب على حطامي أهوجاً .. عاصفة  
ودارنا تلك كما تعرفين  
لها سقوف لا تخاف المطر

وفي الخبايا جرعة من شراب تبعثني منطلقاً .. هاتفاً  
وأنت في دارك تستدفئين  
وألف قلب في أكف القدر  
يلعب فيها الموت لعب الشرر  
في موطن يزخر باللاجئين

هيهات أن يلقوا به عاطفاً غير بقايا خيمة في اليباب  
وألف قلب في زوايا الحجر  
تهزذه الريح كعصف السنين  
وتنبئ الحق بما ينتظر  
لألف ألف من سقاء الفنون  
في موطن يوطأ فيه الجبين

لا تسأليني .. في غدٍ نلتقي ما أجمل الشوق الى الملتقى  
وموقدي يعث فيه السعير  
وألف طفل مات في مهده  
والثلج ينهار على من بقي في مهده الصخري يتلو الرقى

كألف « نصريح » لنا في النفير  
وتلك الشلج على زنده  
من يدفع الصخرة عن خده  
يا زنده الطفل عرفت المصير



بوكان ما كان . . وما يتقى لقيته في عمرك المشرق  
في الوطن الباقي على مجده !!  
وراشق الموكب فيض الزهور  
للناسجين الشعر في حمده  
دمعاً على التالي من النازحين  
ألعربيين . . حماة العرين !!



لا تسأليني . . ما خبا موقدي ولا سلوت الموعد المشتبه  
سنلتقي . . سيدتي . . أي حين  
كما تشائين . . أجل نلتقي  
وللعذارى موعد في غدٍ في ذلك السّفح لدى المنتهى  
يدفهن الشلج إذ تنزعين  
عنك ارتشاق المعطف الأزرق

في موعدي المورد المونق  
وتسجين الشوق ما تسجين  
لا تسأليني ، ما جرى ، ما دهي فلن تري قلبي غداً في يدي.  
ودعته في موكب أحرق  
وأنت . . من أنت . . ولو تعلمين  
نفضت أعطافك عن مرفقي  
وكان قلبنا المكان الأمين  
للدود ، لا للشوق ، لا للحنين



## حيفا . . قرينتنا على البحر !

من الرمل ، من خَفَقَاتِ الحَصَى  
بمدِّ النَّظَرِ  
تخذنا لأحلامنا مرقصاً  
وكانت صُورَ  
ونام الشراع وراء الصخور  
حكاياته مثله نائمه  
سطور من الموج خلف سطور  
تهدها أمّته الحالمه  
وتتلو سُورَ  
أساطيرها خَفَقَاتِ الحَصَى



وفي الشط في موكب الأعصر  
رفعنا الشراع  
وكان المتاع  
عنا قيد الفن لم تُعَصِّرْ  
وأبطالنا يدفعون الرياح  
الى الغرب حيث نَحْطُ الرِّحال

وحيث الوشاح يشدُّه الوشاح  
على المنكبين وصَدْرُ الرجال  
وظلُّ الوداع  
غصوناً على سفحنا الأخضر



وكانت عيونُ من الحارسين  
أَبَتْ أَنْ تَتَامَ  
تَطِيلُ وراءَ الظلامِ الدفينِ  
وليل القَتَامِ  
تعددُ أشْـرَعةَ إِذْ تعودُ  
وترقبُ مَنْ فَاتَهُ المركبُ  
وتصْغِي لعاصفةٍ من بعيدِ  
وتنبئُ ما يومضُ الكوكبُ

## وراء الظلام وماذا وراء ظلام السنين



ومن غير أن يعبس الراقب

دنا زورق

به أحرق

يقول : أنا الكاهن الشائب

- وتحت غِلاَّتِه خِنْجَرٌ -

وهذي المربع (أرض المعاد)

فمن قال للشيخ : ما تضرع !

وهذي ملامحه كالعباد

دم" يخفق

وقوم ينادونه : يا أب



ومات زمان بحضن زمان

وفات قرون

وأبطالنا ينسجون العنان

بيطن السجون

وتاه الشراع بغير دليل  
 هناك ربّابينة يرقصون  
 على الشط الف ذبيح قتيل  
 والى الى ملجأ يركضون  
 عَراهم جئون  
 على أرضهم يسفحون الحنان



عويل " . . عويل " . . وماذا نقول  
 أَجَلْ نرحلْ  
 غداً نقتل  
 ولا شيء خلف نداء الطبول  
 ولم يعد الشط مغنى الجمال  
 كأن لم نخض فيض أمواجه  
 ولا السفح ، لا مرتع في الظلال  
 ولا الورد يشذو بأبراجه  
 ولا المنجَلْ  
 سيحصد ما أنبتته الحقول



ولا ملعب للصبايا الملاح  
 بكى الملعب  
 ولا نحلة فوق خد الصباح

هنا تطربُ

ولم يغسل الطفل أقدامه  
ولا عطرّت فتنة صدرها  
ترى أغرق البحر أحلامه ؟ !  
وعافت أساطيره عطرها ؟ !

فلا المغرب

يلف النسائم حول الجناح  
وأضواءُ قرينتنا من بعيدٍ  
سباها المَلَلُ

فراحت تصبّ سواقي الدموع  
وكانت عَسَلُ

خلت من لُثاه زوايا القفير  
وجفَّ على الزهر دمع الندى  
وماتت فراشاته في الهجير  
وكانت تصوغ له موعد  
لتحكي غَزْلُ

وتلثمه في رفيف الريح



حكاياتنا ، إيه ، يا خالدات  
مع الغائبين  
حكايات عمر من الذكريات

وراء السنين  
وأطيافُ جِرتنا في المَروجِ  
وأشباحنا أبدأً تُستَبَدُّ  
وفي خَفَقَاتِ الشراعِ اللّجْجُوجِ  
مواكبُ غابت ولما تُعَدُّ  
مع العائدين  
غداة يهزّون صدرَ الحياةِ



## أقواس النور . . في القاهرة

أحقاً تقولون إني غداً سأعرفكم واحداً . . واحداً  
وإني سأقرأ . . أو أكتب  
وأخطر من تحت أقواسكم كما تخطرون . . بغير عصا  
ولي الصبح . . في العين ، والمغرب  
أحقاً . . وأتبعكم عامداً  
بغير رفيق يقود الخطى  
وأعرفكم واحداً . . واحداً  
أحقاً تقولون . . ما أشتى ولا أدري كيف تكون الزهور



وأتم تعدون ألوانها  
والمسها في ثايا العبير  
وأعرفها ضمةً من حرير  
يقولون لي : انها كالحرير وما فيه تنسيمة من عطور  
وأتم تقولون اني غدا  
سأعرف ، بالعين ، ألوانها



وأمرق من بين آلائكم عنيداً • • ومن قبل لا أعبر

بغير عصاي • • وراء رفيق

غداً سألفد دروب الدروب وأعبرها مرة في غدي

وأنتم تقولون أني غداً

سأهجر عكازتي من يدي

وأعرفكم واحداً واحداً

وأعرف بالعين لون الزهور ولون النجوم ، ولون القمر

غداً سأرى قطرة من مطر

أما هي شيء كقطر الدموع

ومثل المياه التي في الحفر ؟

ومثل الدوافق تحت الجسور سأمشي غداً عبر تلك الجسور

بغير عصاي • • بغير رفيق

وأنتم تقولون إنني غداً

سأبصر أنواركم في الطريق

إذا الليل جاء • • وانني غداً

سأعرفكم واحداً واحداً



واني غداً • • بعيوني أنا أقود خطاي ، ألفت الدروب

واني سأقرأ • • أو أكتب

والمح لون عيون النساء  
ولون البنات ولون البنين  
وكيف يكون شروق الصباح وكيف يكون شروق المساء  
ولو انني كنت رأيت أبي  
وأتم تقولون انني غدا  
سأعرفكم واحداً واحداً



## لن يرجعوا .. أبداً

الأرض ملكت وطأهم والمربع  
والشاطئان وبحرنا المتوجع  
أبدأ وإن جف الخصب المرع  
لن يرجعوا

والتل .. تل القطن .. في صباته ومعابر التاريخ للأهرام  
والصاريات المطلقات بجنحها في الشمس ، في عش من الإلهام  
وستائر الغيم البعيد ، وحفنة من أنجم في ثغرها البسام  
أبدأ .. تقول وسحرها المتجمع  
لن يرجعوا

أبدأ .. وإن شح الخصب المرع



بالأمس .. بالأمس البعيد .. تسلفوا عبر الحدود ، وما دعاهم محفل  
واليوم أين آخرهم والأول  
فليرحلوا

الأرض ملكت وطأهم فليرحلوا ما ظل فينا السادر المتذلل  
ملاؤا البلاد مكائداً ، وبحقبة من غفوة ، فتسامخوا وتسفلوا  
واستمروا الطغيان حول ركايبهم دهرأ ، وطال الدهر والمستقبل

فليرحلوا

والأرض ملئت وطأهم والمربع

أبدأ .. وإن شح الخصب المرع

لن يرجعوا



والفجر عاد ، وكم يطول المغرب ! ومراكب الشمس التي تترقب

نشرت مشارعها على قنواتنا فليجر كيف يشاء هذا الموكب

هذي الربوع ديارنا وبأفقهها ظلت مشابكنا تطوف وتلعب

خليثم البحر المرصع حمرة ثغر الصباح الايض المتوئ

وقناتنا القلب المرفد الطييع

لا راقب .. أبدأ .. ولا متسمع

رحل الذين ترقبوا وتسمعون

لن يرجعوا

أبدأ .. وهذا الحارس المتدرع

الشعب والجيش الحصين الأروع

لن يرجعوا

أبدأ .. وإن شح الخصب المرع

لن يرجعوا

## أَرْضُنَا الَّتِي يَزْرَعُهَا الْيَهُودُ

بلى .. الأُمسِ الَّذِي داسَ عَلَى الْأُطْلَالِ ذِكْرَانَا  
وراد الكرمة الأولى ولم يحفل بنجواننا  
ولا مدَّ العيون الرمد في أعماق مخبأنا  
ولم يلمح مع الأطياف آياتٍ من الذكرى  
كأنَّ لم نرسم الأيام أشواقاً وتحنا



بلى .. يا أرض .. لم نعشق .. ولا حَنَّ بنا قلبُ  
ولا رفَّ على أهدابنا العذراء منصَّبُ  
ولا ضجَّ بنا الليل هوىً والمحفل الرَّحْبُ  
ولم نكتب مع الأقمار عن أهوائنا سطرأ  
كأنَّ لم تبعث الأيام فينا السحر الوائِ



بلى .. يا أرض .. والعنقود في كرمتنا الأولى  
عصرنا منه حَبَّاتٍ وَوَدَّعْنَاهُ مَسْلُولاً  
فلم يسمع خرافاتِ الأُمِّيِّ قَالُوا ، وما قِيلَا  
ولم يحفظ من السَّمَّارِ عن آثارهم شعرا  
كان لم يتركوا للمهد أقداحاً وريحانا



بلى .. يا أرض .. لم نرقص على السفح ولم نمرح  
ولم نسرح مع الأطفال هيمانين في المسرح  
ولم نرع الخراف البيض في العشب بلا مطمح  
بلى .. يا أرض .. لم نحفر لمجرى مائنا نهرا  
ولم نقطع من الزيتون للعودة أغصانا



ولم نحك الأساطير التي من بعدنا تحكى  
ولا غنت عذارانا التراتيل التي تذكى  
ولم نبني من الصخر المدمى « حائط المبكى »  
ولم نحفر لمن ماتوا لدى داراتهم قبرا  
كأن لم تك هذي الأرض للأبطال أوطانا



بلى .. يا أرض .. لم يتعب لدينا الفأس\* والمعول\*  
وهذا التل .. ما ظل كما غفاه .. هذا التل\*  
جديد فيه إن مر عليه الحرث\* والمنجل\*  
وساحات لنا بالأمس جرداء غدّت خضرا  
تراهم يزرعون الآن صحراء ووديانا ؟ !



وتحت الظل مدّنا ، كما شئنا ، ولم نسهر  
وظل الكرم والليمون يرعانا بما يعمر  
وظلّت أرضنا السمراء تعطينا الذي تثر

هو الله الذي يسقي ، ملأنا أرضه شكراً  
وملأ المئزر المعنوق تفاحاً ورُمَّاناً



بلى .. يا أرض .. ها أنت ، وهذا البصر الممتد  
هي الخطوة للزاحف .. يا أرض .. إذا أوعد  
وها أنت .. وهذا القرب كالأبعد فالأبعد  
هي الخطوة .. يا أرض .. لمن لم يستطع صبراً  
لمن لا يرسم الصبر على الأضلاع أكفاناً



وقلناها .. مراراً .. هيه .. قلناها ولم نصبر  
فلم تنطق ، هنا ، المدينة في الكف ولا الخنجر  
وكانت لُغّة البارود تسليماً على الكوثر  
على تلك الينابيع التي لم تطفئ الجمر  
وقالوها : على الرحب « لجأتم » فاسكتوا الآن



بلى .. يا أرض .. لم ندفن على الضفّة بلوانا  
ولم ندفن ، غداة التيه ، آباءً وإخوانا  
ولم نجعل بوادي الموت أشلاءً لقتلانا  
هي الخطوة ، يا أرض ، وتلك الضفّة الأخرى  
على جيفا ، وذاك الشط ، يا خطوة ملقانا

## الصيد .. الذي قتلوه

ادفعي ، يا رياحَ مصرِ شراعي      من عُروقي حباله ، ودمائي  
والشِّبَّاك اللواتي حول ذراعي      أنا حزمت نسجها من إِبائي  
والعناء الذي بين صراعي      لحياة معصومة برجائي

وعلى الشطّ كثومة من صبايا  
يرتقبن الإياب .. وقت إياي  
فادفعي يا رياح مصر شراعي  
عبر هذي البحور كنت أطوي الزمن  
وأمد السطور وثبة للوطن  
والشِّبَّاك اللواتي حول ذراعي  
أنا حزمتها بعزم المضياء  
وتنقلت في بحور الصراع  
فادفعي يا رياح مصر شراعي



وبسطت الشراع .. ذاك ندائي      أن يكون الصيد الذي أبتغيه  
ولي البحر .. بركة من ولاء      ولي الصيد ، كل ما طاف فيه  
واللّالي ، أصدافها من عطائي      أنا ابن البحر الذي أحتويه  
ولمصر بُنُوَّتِي وصِراعي

ولمصر عروبتى وكفاحى

فادفعى يا رياح مصر شراعى

قد بسطت الشباك وانتظرت الرجاء

أىء أمر دهاك يا شرع السماء

واليهود الأوباش حيث استبدوا

ينشرون الطغيان والرعب فىنا

كلهم طائش لئىم ووعد

أى لىن ان نسكت اليوم لىنا

ولنا البحر ، كل شىء عىله كل ما فىه كل ما فى غماره

لسنا نرضى غير الصراع لدىه لسنا نرضى بذله وبعاره

لمصر ما ضم فى شاطئه ولمصر ما طاف حول قرازه

ولمصر بنوتى وصراعى

ولمصر عروبتى وكفاحى

فادفعى يا رياح مصر شراعى

## سلام ٠٠ على بور سعيد

ومن أجل أنْ تعبّر الكائنات ٠٠ فَحَنَّا القَنَاةَ  
وقلنا ادْخُلُوهَا دخولَ الحياة ٠٠ فكانوا غَزَاةَ  
على شَطْنِنا الأخضرِ المُعْشِبِ  
سنملأوها بالحطامِ الرخيص ٠٠ حطامِ الطغاةِ  
ونفتحُهَا مَرَّةً ثَانِيَةً  
ومن أجل أنْ تعبّر الكائنات



ومن قبلُ كُنَّا هُدَاةَ البَشَرِ ٠٠ لخير البَشَرِ  
وشِدْنَا منائرنا في البحار ٠٠ فلم تَنَدِثْ  
وللرائحات ٠٠ وللغاديات  
ومن أجل أنْ تعبّر الكائنات



وجاء القراصنةُ الطامعون ٠٠ شياطينُ حُمُرٍ  
رَكَدْ نَاهُمُو ٠٠ مَرَّةً ٠٠ مرتين ٠٠ فلم تَزْدَجِرْ  
فوس تعفنها المغريات  
ومن أجلهم قد فتحنا القَنَاةَ

ومن أجل أنْ تعبر الكائنات  
على شطّنا الأخضر المعشبِ



وألفُ قنّاة لنا هاهنا . . . بأرض العربِ  
نصبٌ بها دمنا المستباح . . . دماً من ذهبِ  
ويجري بها النفطُ شرقاً وغرباً  
خذوها إذا دفقة من لهبٍ . . . تصبّد اللهبُ  
خذوها جماجم آثاركم . . . على كلِّ درّب  
خذوها بمصر ترد عليكم . . . جنوداً وشعب  
خذوها زخوفاً بأرض دمشق . . . لأسمى أرب  
خذوها براكين من ثورةٍ . . . ومن كلِّ قلب  
من الظلم في مرتع الدجّلتين . . . وحتى المصّب  
خذوها من اليعربين ناراً . . . بأرض العربِ  
من الرافدينِ الى المغربِ  
ومن وئبات الخليج الأبي  
الى صخر (أوراس) والأطلسي  
ومن شطّنا الأخضر المعشبِ



سلامٌ ، على « بور سعيد » السلام . . . سلامٌ ومجدٌ  
سلامٌ على الجرح بين الضلوع . . . وفي كلِّ خدٍ  
سلامٌ على كلِّ طفلٍ شريدٍ . . . ومن غير مهدٍ

على الأم والأب والأخوات . . . على كلّ جدّ  
 على عتبات ديار الشهيد . . . شهيد وخلد  
 على تلكمو الماسحات الدماء . . . دماءٍ وورْد  
 على الثور في حضّات اللّحود . . . تبارك لحدّ  
 على كلّ بيت يصد الرصاص . . . بصدر وزند  
 على الحاملين سلاح النّضال . . . ليوم الأبد  
 على المفقدين حياض البلاد . . . بدم الكبد  
 على الجند يستمطرون السماء . . . غزاةً وحصد  
 حصدا الغزاة وهم ينزلون  
 على شطنا الأخضر المعشب



سلامٌ على « غزّة » و « العريش » . . سلامُ الفداء  
 على « رفح » وبقايا الطفولة . . . تحت السماء  
 على كلّ ضائعة في القفار . . . ضياع النداء  
 على الأخوة الفارشين الطريق . . . بفيض الدماء  
 على الصّامدين لكيد اليهود . . . صمود الإباء



صمّدنا فكتا سطور الصمود  
 وكتابها بيد من دماء  
 دماء الشباب . . . دماء الجنود  
 على شطنا الأخضر المعشب

## حكاية القمر

قمرٌ واحدٌ يلفُ  
أبدأ .. حولنا يلف  
ليس نوره جديداً .. ليس نقشه خَزَفُ  
هكذا ، هكذا يلف دون ما هَدَفُ  
يالتعاسة الذي يلف دون ما هدف  
ليس ما فيه كالشَّرَفُ  
ليس ما فيه كالقَرَفُ  
ليس ما فيه غير اِنَّه بلا هَدَفُ



خلَّه ينسج السماء ، ما يشاء ، بالشعاع  
خلَّه صورة تمرّد كالسحاب  
خلَّه يجمع النجوم ، كالصَّغار والتراب ،  
خلَّه ينثر النجوم كالقُصُور في الفُضاء  
إنَّه صورة الضياع  
ليس ما فيه دعوة للقاء .. ولا وداع  
والمحبِّثون عنده لعبة في يد المكلَّل  
قد تساوى لديه معينان في الدموع والقُبُل

خلّته يكتب الغَزَل ° ،  
فالتهاويل حوله ° ° تلفد كيفما تلف  
لا لِقَاء ° ولا وَدَاع °  
هكذا ° ° هكذا الضياع °



المكان القديم عندنا لا يلفت النَظَر °  
نحن نجتاز عبرة الحياة ، دون ما نَظَر °  
هكذا ينظر القَمَر °  
للسماوات والبَشَر °  
فهو لا يمسح الطريق ، ولا يلمح الصُور °  
وهو لا يَدرك الفِكر °  
غير عابىء بحفنة التراب والدرر °  
فيا لمحنة القَمَر ° °





# ايام النضال

١٩٦١ م - القاهرة



## بلا مقدمة

فهذه القصائد تروي حكاية النضال المرير في العراق ، قبل تموز • •  
وبعد تموز • • والقبل والبعد عهد واحد ، غرق فيه العراق في الظلم والدماء • •  
والانحراف عن الركب العربي المتحرر • •  
ودائماً • • كان النضال في العراق امتداداً للنضال العربي ، من أجل  
التحرر والوحدة • •

ومن السجون والمعتقلات • •  
ومن ساحات الثورة في الوطن العربي • •  
ومن دماء الشهداء • • كانت هذه القصائد • •  
والى المقيمين خلف أسوار السجون • • وفي ظلام المعتقلات • •  
والى الثائرين في الأرض العربية • •  
والى الشهداء • • أهدي هذه القصائد • •

عدنان الراوي

٢٢ شباط ( فبراير ) ١٩٦١م



## رسالة الى شجرة زيتون في فلسطين

ودادي إليك ،

ودادي .. وللمرّة العاشرة

وللمرّة الألف .. أختي الحبيبة .. لا العاشرة

ودادي إليك .

★ ★ ★

وفي كل نسمة صيف تهب ،

وفي كل رشّة يوم مطير ،

وفي كل غيمه ،

وفي كل ومضة نجمه ،

إليك يطير .. وعبر البحور .. سلام" وبسّمه

وألف سلام .. وللمرّة الألف .. أختي الحبيبة

وآلاف بسّمه

وللمرّة الألف .. لا العاشره .

ودادي إليك

ودادي الى أختي الصّابره

★ ★ ★

وبالأمس .. هزّة ضلوع الحنين

حنيني إليك ،  
وضجت عروق قلبي فأمسست شوقي إليك ،  
ومن قبل كنت أحن ،  
ومن قبل كنت بشوقي العظيم ،  
ولا كنت أول مره  
ولا كنت في المرة الثانية  
أقل اشتياقاً إليك من العاشره

★ ★ ★

ولكنني أحسّ بقلبي ،  
كأنّ يداً تقطع فيه  
كأنّ حذاءً عنيداً يدوس عليه  
كأنّ سفينةً يبعثر فيه على الأرصفه  
كأنّ فما أرعنا يمص دمي  
ليبصقه في وجوه البشر  
ليعلن للكون .. للكائنات .. مصيراً قدّر  
كمثل مصيري الذليل ♦  
كمثلي أنا  
أنا ذلك العربي الصغير ..  
فأحسست .. أختي الحبيبة .. إنك غَضَبِي  
ومن حقك البكر أن تغضبي  
على ذلك الآدمي الحقيق ..

★ ★ ★

وأحسست أنك تَسْتَفْهِمِينَ :

« أليست هي المرّة العاشرة »

تهلل فيها بنات اليهود ، ؟

ويرقصن حول الأكاليل رقص الظّفَر ؟

ويرفعن للنصر أقواسه ؟

بلون الورود

ويعلن .. في تل أبيب

هناك وللمرّة العاشرة

مواثيق صهيون .. يا للهوان° ،

بلى .. أنت أختي الحبيبة .. يا للهوان°

بلى .. انتّها المرّة العاشرة

تهلل فيها بنات اليهود

ونحن وراء .. وراء .. الحدود •

★ ★ ★

ونحن بعيدون .. أختي الحبيبة

وأنت قريبه ..

مكانك .. ذاك المكان القديم

بتلك الظلال .. وتلك الكروم

وتلك الينابيع .. يا صابره

ونحن .. نعد الليالي .. نعدّ النجوم

بهذا الجحيم ..

جحيم الهزيمة .. يا صابره

نعدّ الليالي .. نعد النجوم

وللمرة الألف .. لا العاشره



وأنت .. وزيتونة عند حيفا

وزيتونة .. في ربي الناصره ..

وزيتونة .. خلف يافا .. تقلن :

« أليست هي المرة العاشره » !!

بلى .. انّها الذكريات السجينة يا أخوات الوفاء؟

بلى .. انّها خفقة في عروق الدماء

بلى .. انّها المرة العاشره

ونحن بعيدون .. يالشقاء

وفي كل قلب نداء ،

الى رجعة للرّبي اليانعات .. وراء الحدود

الى ظلة تحت غصن حنون بأطراف حيفا

الى موجة حرّة تهدد شاطئ يافا

الى شمة حلوة عاطره

وفي أرض ييارة ساحره

هنالك عند ربى الناصره

★ ★ ★

ولكنَّها الذكريات السجينة .. أختي الحبيبه

تعاود هذا الحنين

ولا شيء إلا الحنين

حنين .. وللمرة العاشره

وللمرة الألف .. لا العاشره •

١٩٥٨ م

★

## حسان أبو اسماعيل

(( أول شهيد أعلن استنكاره لحلف بغداد في بيروت ))

بالأمس .. لما صَفَّتْ نجمة  
لأختها النجمة  
وتفتحت بسمه  
لا شيء .. هذا الحب .. ينقله  
عبر الليالي السود والظلمه  
إلاكِ يا نسمة

★ ★ ★

قولي لأختك أنْ تردد بيننا نَعْمه  
قولي لها .. قولي  
كحكاية الأطفال أولها  
قولي لأختك أنْ ترددها  
قولي .. ولو مرَّه ..  
في ليل مشتاقين .. وافترقا  
قولي فأولها ..  
كانا سيلتقيان .. وافترقا  
كانا سيلتقيان

وتفتحت بسمه  
فتناقلي الأشواق يا نسمة  
عنّي الى : ( حسان )

★ ★ ★

هو ليس إلاّ واحد ( نزع )  
يسقي .. ويزرع .. عمره فجر  
وبقلبه زهر  
وعلى خطوط جبينه أسطورة تحيا  
مامات فيها الأمس واليوم  
وغد لديه حكاية تحكي  
تحيا .. أجل .. تحيا  
في أي إشعاع ستبصره  
ووراء أية خطوة تخطى  
خلف الدروب ، وبين كل مسارب الذكرى  
هو ليس تأريخاً مقدسه  
كالذكريات يعيش أو يفنى  
هو يصنع التاريخ والذكرى  
هو عمره فجر  
وبقلبه زهر  
واذا سألت فليس يحوي مجده قبر

★ ★ ★

لا ، لم يمت ، لكنّه

هجر المدينة والرفاق

فبكى الرفاق

ومشى وراء وداعه كلّ الرفاق

وتهاست أزهار موكبه

يا سحر موكبه

والزهر يهمس دونه الزهر

فبقلبه الزهر

وعمره فجر

★ ★ ★

وتناقلت كلّ المدينة رَوْعة الموكب

فتحاضنته مدائن أخرى

أخرى الى أخرى

خلف الدروب ، وبين كل مسارب الذكرى

في كلّ درب منه قافلة

في كلّ حَقْل منه أغصان

وبكل قلب .. كان يعرفه ،

أو ليس يعرفه

شى هو الثوره

فحياته .. ثوره

ووداعه ثوره

فتناقل الأشواق يا نَسْمَة

قولي .. ولو مره ..

## لقاء عربي

( في يوم إعلان الوحدة بين مصر وسوريا )

لِنَلْتَقِ

يا طول عهد الفراق

يا طول أيام الهوان المرير

يا حسرة الحمائم المخنوقة الهديل°

يا عشَّها الجميل

لنلتق ° °

ولتلتق القلوب ° °

★ ★ ★

لنلتق ° °

ولتسبح المراكب المبسوطة الجناح

عبر المحيطات وعبر الرياح

حاملة أشواقنا القديمة ° °

منّا الزنود السثمر حين تدفع الدهور

فتنقضي الدهور

زنودنا تلك التي أذلت الرياح

وتمتتم للموج فهو كالبساط

خضناه عبر الشمس .. عبر الليل .. عبر القَدَر°  
لتلتقي أشواقنا الجديده  
لتلتقي القلوب والقلوب  
ليلتقي الشمال والجنوب

★ ★ ★

لنلتق ..  
يا طول عهد الفراق  
واليوم عند الأخوة الضائعين  
ألف من السنين  
وكلّهما حنين .

★ ★ ★

يا طول ما نادت ضفاف العراق  
مراكب الشمس بسفح الهرم  
يا طول ما نادت نواصي القمم  
في منتهى الأرزات في لبنان  
نسائم الصحراء في عَمَّان  
وطال عهد الفراق  
وطال ذل العراق

★ ★ ★

يا مرسل الغَيِّمة عبَّر الجَبَل°  
ترقص من تلّ الى فوق تلّ

خذها .. صلاة شاعر

لنلتق ..

واليوم يوم الأخوة الضائعين

ولتلتق الجباه والشفاه

ولتلتق الحياة والحياة

ولتلتق القلوب

وليلتق الشرق بأقصى الغروب

كما التقى الشمال والجنوب •

★ ★ ★

## العام الرابع ٠٠

« في الذكرى الثالثة لثورة الجزائر ، وكانت  
التهديدات التركية على حدود الاقليم الشمالي » .

أطبق كفيك على حَقْنَه  
لا تتركها  
فتراب الشام من الجَنَّة

★ ★ ★

بالأمس تَمَلَّكنا شوق  
جَمٌ للمعركة الكبرى  
ودعانا الزحف فخضناها  
خضناها معركة أخرى  
هذي الكبرى  
فأطبق كفيك على حَقْنَه

★ ★ ★

ولنا في المغرب معركة  
ولنا في مشرقنا زَحْفَه  
ولنا في القدس ٠٠ وفي حيفا  
شوق للمعركة الكبرى

لنا وئبّه  
ولنا في بغداد .. وئبّه  
فأطبق كفيك على حفنه  
لا تتركها  
فتراب الشام من الجثّه  
واديك .. على طول الوادي  
بردى يسقيه ويزرعه  
دعّه ينبت  
خلّ الظل يمد الظل على الوادي  
دعّه ينبت  
وخذ الحفنة من ( قاسيون ) الجيل الصامت  
في السفح تنام دمشق الخالدة المولد  
خذ منها حفنتك السمراء .. من الأرض  
خذها من صحراء الشام  
من شاطئنا ذاك الأبيض  
من رمل البحر على الشاطئ  
من أصداف البحر الأبيض  
فالبحر الأبيض ترعتنا  
من مشرقنا حتى المغرب  
خذها من أوراس العالي  
ومن الأهرامات الكبرى  
خذها فتراب الشام .. هنا ..

في كل الأرض العرييه  
عام يمضي ..  
وثلاثة أعوام تمضي ..

★ ★ ★

عام "يمضي ..  
في مصر على الوهم الخاسر  
ويكلل أبطال الوادي  
هامات المجد ياكليل  
من ورد النصر .. ومن دمه  
ومن الشهداء .. هو الظافر  
الشعب .. الشعب .. هو الظافر

★ ★ ★

عام "بالمجد سنكتبه  
بالدم .. والشهداء الجدد  
بالصامد من جيش صامد  
وسيكتبه  
شهداء ليس لهم آخر

★ ★ ★

وثلاثة أعوام تمضي  
تمضي في أوراس العالي  
زردوها يا جيش التحرير

بعامٍ آخر  
 عاماً آخر  
 يا جيش التحرير الأكبر  
 زدها عاماً  
 في كل الأرض العربية  
 زدها عاماً .. وآزحف .. وآزحف  
 يا جيش التحرير الثائر  
 زدها إنَّ الشام جزائر

★ ★ ★

وثلاثة أعوام تمضي  
 لا تتركها  
 فالنصر هو العام الآخر  
 ما جَفَّ الدم .. ولن يَنْضَب  
 في عِرْقٍ عربيٍّ ثائر  
 لن نبخل للعام الآخر  
 لن نبخل للعام العاشر  
 يا جيش التحرير الثائر

## الغائب من زمان

« عاد الى العراق .. ولكن الى السجن .. »  
رشيد عالي الكيلاني .. »

الشعب يرقب موكبك  
يا غائباً ما عاد للوطن الجميل ..  
كل الروابي الخضراء .. والشطآن .. في أرض العراق  
كل المنابر  
كل البطولات القديمة والجديدة .. والحناجر  
كل القلوب  
تستخبر الأعياد عن يوم تعود به إليها  
لتقول للدخلاء .. قد آن الأوان ،  
الأرض للشعب الكبير  
والمجد للشعب الكبير  
فمتى تعود ؟ ..

★ ★ ★

الإنجليز هناك .. قد ظلّوا هناك  
والخائنون .. وأنت تعرفهم .. هناك  
والعابثون بشعبنا الباقي هناك

---

(١) رشيد عالي الكيلاني ، ولد في بغداد ، سنة ١٨٩٢ م ، وتوفي في بيروت سنة ١٩٦٥ م ، وستأتي ترجمته مفصلة في هامش قصيدة للشاعر الراوي. في تأبينه ، ( في قصائد متفرقة ) ..

ويداك تعرف كيف تحصدهم .. يداك  
يا قائد التحرير قد طالت مصيبة شعبنا  
وحكاية التشريد ترتقب النهايه  
فمتى تعود ؟ ..



المجد .. والميثاق .. والأشواق .. تنظر للطريق  
من حيث ودعت العراق .. إذن تعود  
أو من دروب تفرش الجنبات في شط الفرات  
ومن الشمال أو الجنوب ..  
وإذن تعود  
فالمجد والأشواق لك ..



المجد .. والميثاق .. والقسم القديم  
في كل قلب من قلوب الشعب .. يا بطل البلاد  
في كل لافتة تُشال على الرؤوس  
في كل صوت في الهاتفات المجيدة  
في كل ثورات العراق  
أيام يزحف شعبنا .. ليقول : لا  
لا .. لا تُريد الإنجليز بأرضنا  
المجد .. والأشواق لك  
يا غائباً تترقب الأيام مواعده  
خمتى تعود .. ؟

## سَلَات العنب

يا صديقي :  
لم يعد في الأمر سرّ  
فالوشايات القديمه  
والملفات التي تملأ أدراج المكاتب  
والتقارير .. تقارير الحكومه  
والأوامر

يا صديقي .. والأوامر  
كلها عسف وإرهاب .. وكيد ومجازر  
صدرت باسم الحكومه ،  
باسم بغداد العظيمه .

★ ★ ★

يا صديقي :  
إنّ اسم الشعب ما زال نداءا  
لم تردده المنائر  
ودعاء الناس قد ضجّ بتقديس ( الخليفه )  
اسمه فوق المنابر  
ان اسم الشعب أكبر

من طواغيت عَكَتْ أَسْمَاؤُهُمْ فَوْقَ الْمَنَابِرِ  
إِنَّهُمْ إِنْ دَخَلُوا الْقَرْيَةَ - يَوْمًا - أَفْسَدُوهَا  
يَا صَدِيقِي :  
إِنْ اسْمُ الشَّعْبِ أَكْبَرُ •

★ ★ ★

يَا صَدِيقِي :  
نَحْنُ فِي مُحَنَّتِنَا نَنْسِجُ فَجْرًا  
مِثْلَمَا تَنْسِجُ شَالَاتِ الْعِذَارَى فِي ( حَلَبَ )  
وَالزَّيْتَانِيرِ •• وَأَطْرَافِ الْخِمَارِ الْأَسْوَدِ  
مِثْلَمَا يَنْسِجُ عَمَالُ حَلَبِ  
أَيُّ ثَوْبٍ مِنْ حَرِيرٍ أَوْ قَتَصَبَ  
مِثْلَمَا تَنْسِجُ سَلَاتِ الْعَنْبِ  
فِي ظِلَالِ الْكُرْمَةِ الْمَعْطَاءِ عِنْدَ الزَّيْتَانِ  
هَكَذَا نَنْسِجُ فِي الْمُحَنَةِ فَجْرًا  
لِبِلَادِ ضَيْعِ الطَّاغُوتِ فِيهَا كُلُّ فَجَرٍ

★ ★ ★

لَمْ يَعْذِرْ فِي الْأَمْرِ سِرًّا ••• يَا صَدِيقِي  
فَالْأَسَاطِيرُ الَّتِي تَسْتَخُوفُ الْأَطْفَالَ ضَاعَتْ  
وَتَلَاشَتْ كُلَّ حِكْمَةٍ  
عَنْ ( أَوْلِي الْأَمْرِ ) •• فَإِنَّ الشَّعْبَ أَكْبَرُ  
فَلْيَدْقُوا الْبَابَ مَرَّةً

وليدقوا الباب .. ما شاءت قواهم .. ألف مره

لم يعدد في الدار ثائر

لم يعد غير عجوزات وأشياخ عواقير

وصبيات وصبيان براعم

يا صديقي .. وما تيم

فليدقوا الباب .. ما شاءت قواهم .. ألف مره

فالبساتين الظليله

ملتقى أحرارنا الكثر .. وأشدق المغاور

خلف أطلال المدينه

ووراء السور .. سور السجن .. أو سور المقابر

والمشائق

رفرفت أعلامها باسم العدالة !!

فتهاوت تحتها ألف ضحيه

في رحاب ( الحي ) ما زالت بقيه

من دماء عريية

تزرع النصر لهذا الشعب .. ما زالت بقيه

من دماء عرييه

سفحتها الطغمة العبياء .. ما زالت بقيه

تتنزى في هتافات البقيه

فلترفف تلكم الأعلام .. ما أبشعها .. باسم العدالة ؟

في ليالينا النديه

ومع الإشرقة البكر لدى الفجر المدمى

يوم تنشق الشوارع •  
 عن صفوف الشعب •• اكباداً فتيات صواعق  
 ويعود الأمس تأريخاً وزحفاً أبدياً ••  
 فبأطراف ( الرميثة )  
 وبصحن ( النجف الأشرف ) تنثال البيارق  
 لتغطي تحتها - بين العباءات - البنادق  
 ولنا من كل أيام البطولات متاريس عنيده  
 ولنا في كل سفح في ( الفراتين ) أهازيج جديده  
 ولنا ( هوساتنا<sup>(١)</sup> ) في الملتقى ، عند الروابي  
 لن يطول العهد بالطاغين دهرا  
 أبداً ما طال ظلم ••  
 يا صديقي :

---

(١) الهوسات ، جمع الهوسة ، وهي اهزوجة شعبية ، تكون في الغالب ٤  
 لإثارة الحماسة ، وربما تكون في إثارة الاحزان في مواكب تشييع اكابر  
 القوم •• ولعلها مأخوذة من مادة ( هوس ) محرّكة ، الفصيحة ، وهي  
 الجنون •• ولما في الهوسة من حماسة شديدة ، اطلق عليها - مجازاً -  
 هذا الاسم ( الهوسة ) من أصل هذه الكلمة العربية ( هوسة ) •• (المحقق).

## صاحب الجلالة - الصغير -

نشرت في مايو (أيار) ١٩٥٨ ، وفي تموز كان  
فيصل قد سقط ..

قبلك كنتا نمدح الملوك  
ونفرش الدروب بالورود  
في موكب الأمير  
ونرسم الشمس على التاج الذهب  
فامتلاّت سجوننا رجالاً  
والشعب في سكير  
ونحن نفرش الدروب بالورود  
في موكب الأمير  
كان ما كان .. وما لا يكون  
بقدره الأمير  
حتى غنان ( الوحدة الكبرى ) بقدره الأمير  
لكن ( صاحب السمو )<sup>(١)</sup> لا يريد  
إلاّ رسوم الشمس في التاج الذهب  
وذلة العرب

---

(١) صاحب السمو ، هو عبد الله بن الملك علي .

ليفرح الأمير ..

★ ★ ★

وجاء ( صاحب الجلالة ) الصغير  
طفل حملناه على اكتافنا سنين  
كان هناك يرضع الحليب من ثدي الذيهَب°  
والشعب يرضع الهوان  
تشده القيود  
وجاء صاحب الجلالة الصغير  
وظل يكبر الصغير  
ويكبر الذل معه  
وتكبر الخيانة العمياء ... والقيود  
ويكبر الجحود  
في قلب صاحب الجلالة الصغير  
ولم تعد أكتافنا تطاوع الصغير  
أكتافنا التي أذلّها الوداد  
بأسم الأب المقتول ... يا صغير  
يا خيبة الوداد ،  
يا خيبة الأكتاف إذ° يذلّها الوداد  
يا خيبة الدمع بأيام الحداد

★ ★ ★

بأسم الأب المقتول تنحني الكتوف  
لتحمل الطفل الذي كان صغير

يا سم الأمانى بصدر الرجال  
يا سم قلوب مزقتها النبال  
مرسومة على حوائط الوطن  
في ذكريات كل بيت في الوطن  
يا سم الأب المقتول .. يا صغير  
قد ضجّت الكتوف  
انزل .. إذن .. هناك لا مكان  
على كتوف الشعب للملوك  
ولا مكان في القلوب للسلوك ،  
هذي الكتوف والقلوب للنضال  
للأمل الحلو بصدر الرجال  
لا للعبودية والاحتلال  
قبلك كنّا ندح الملوك  
يا شعب .. .. يا عظيم

★ ★ ★

ليكبر الطفل .. إذن .. سنين  
لن تنحني الكتوف  
والثأمت جروح  
منذ زمان غابر .. منذ زمان  
كانت سهام .. هاهنا في القلوب  
والثأمت جروح  
لا حب إلا لك يا عظيم  
يا شعب .. .. يا عظيم

## قائمة الشرف

أيا أبانا .. والذي في السماء

تكسر الغصن الذي كان سلام

أغصاننا ضلوع

يعرفها يسوع

كفّاه كاتنا مرفوعتين

تضج بالدعاء

وجفت الزيتون الخضر .. والدموع

تسبح في الدموع

فيا أبانا ... والذي في السماء

لا خبزنا كفاف

ولا الحليب درّ من نسائنا العجاف

فكل طفلة تموت

وماؤنا .. ترسله السماء للجبال

فتطفح البحار

وأرضنا جفاف

فأظلمت بيوتنا .. وماتت الشيوخ

وأظلمت بيوتنا .. فكلّها سجون

يا فاتح السجون ..

ومطلق الكبار والصغار ،  
 في ( نقرة السلطان )<sup>(١)</sup> أخوة كبار  
 وأخوة صغار  
 يا رب .. يا أبا الجميع .. في السماء  
 والسجن في ( بغداد ) ملتقى الجميع  
 جميع من يهتف أو يقول  
 لشعبي العظيم :  
 الأرض تلك لك ،  
 الأرض والمياه لك  
 الأرض والمياه والحياة لك  
 يا شعبنا العظيم في العراق •  
 ألف ( يسوع ) عندنا .. ألف ( يسوع ) ..  
 والألف لا تعد  
 شيئاً بلا عَدَد  
 من قبل ( شعلان ) لنا يسوع  
 والتقارير .. تقارير الحكومه  
 وبعده ( يسوع )  
 ( حسّون ) أو ( صلاح )  
 والألف لا تعد

---

(١) نقرة السلطان ، من أظهر سجون العراق ، وموقعها في صحراء نائية ،  
 في محافظة ( القادسية / السماوة ) .. الفتها حكومة الثورة .

شيئاً بلا عدد

فكلّهم ( يسوع ) •• يا أبا السماء  
( محمود ) بينهم •• وبينهم ( سعيد )  
( جعفر ) و ( قيس ) ••

والألف لا تُعدّ

شيئاً بلا عدد

فكلّهم يسوع •• يا أبا السماء ••  
( وبنهم ) ( شمران ) أو ( عباس ) أو ( علي )  
والألف لا تعدّ

شيئاً بلا عدد

يا فاتح السجون

★ ★ ★

ومطلق الكبار والصغار

ألف يسوع عندنا في ( العراق ) •

ألف شهيد •• ليس رقماً كبير

كألفه نخلة على الضفاف

يعرفها ( الفرات )

فلا صلاح اسمها •• ولا سعيد

كألف مجهول يسير في الطريق

( عقاله ) المشدود •• والعبادة الوبر

كأي واحد من البشر

من غير ما عقال

من غير ما وَبَر  
هناك .. والإقطاع .. والشيوخ ..  
كل سبايا الشيخ .. كالشهيد ،  
كل ضحاياها التي تموت ،  
من أجل كسرة .. من الرغيف  
من أجل حفنة من ( الرز ) و ( تمره )  
من أجل حق ضائع .. من أجل ثوره

★ ★ ★

فيا أبانا .. والذي في السماء  
أحرارنا صغار  
والحب .. كل الحب .. في الصغار  
كأنّهم .. من حيث لا يدرون ، ينقشون  
في لوحة الجدار  
( ليسقط العهد الذي أحلافه دَمَار )  
لكنّهم يدرون .. يا أبا البشر  
إنّ الذي قالوه في العام الجديد  
قالوه قبل العام .. مرّه  
قالوه قبلا ألف مرّه  
من أجل حق ضائع ... من أجل ثوره

## آذار وأنصار السلام

( في آذار ١٩٥٩ سارت مواكب أنصار السلام في  
العراق نحو الموصل ، - أم الربيعين - فكانت الجزيرة ) .

آذار .. والورد المَعَطَّر والنَّدى  
غزل على شفتَيَّ حبيبه  
والشَّمس والغيّات والأرض الخصيبه  
تمتد حتى لا نهايه  
من أين يعرف عاشقان هناك ما معنى النهايه  
لا الورد يعرف لا الندى  
لا العاشقان .

★ ★ ★

كانت يدُ الله الجميلة ترسم الحلم الجميل  
الفجر كالإغفاءة النشوى هناك  
ورؤى الظهيرة كالأصيل  
وجدائل الأحلام آلاف من المتعانقين  
في الساقيات ، وفي الجداول ، ظلّهم  
لا الطير يوقظهم ، ولا صوت الزمان  
فوق الزمان .

ويضج صوت الموت من بغداد ، يدعو للسلام

يا أيها الأنصار .. أنصار السلام

خلّو السكاكين الصغيرة في الجيوب

تكتفوا بالبندقيات الحديثة

وغداً .. نسير مواكباً نحو الشمال

آذار .. والورد المعطر ، والندى والأغنيات

يا ... عاش أنصار السلام

الى الأمام

يا أيها الأنصار ، أنصار السلام

خلّوا السكاكين الصغيرة في الجيوب

وتحزموا بقنابل الموت الزؤام

الى الامام

لندوس آذار العنيد

لندك تلك الشمس تحت سنابك الزحف الجديد

يا أيها الأنصار .. أنصار السلام

الى الأمام

لنمزق الغيمات حتى لا يكون هنا ربيع

ولنسحق الوردات في ( أم الربيعين ) البهية

يا أيها الأنصار .. أنصار السلام

الى الأمام

★ ★ ★

لا تتركوا الطفل الرضيع  
فغداً سيكبر ، ثم يهتف بالترانيم الوفيّة  
وغداً سيكبر ، ثم يؤمن بالأماي اليعربيّه  
لا تتركوا الطفل الرضيع  
فقبله ، رجب الأماي اليعربيّه  
من قبل قالت ( أورشليم )  
يا طفل ( بابل ) يا سفيه  
سأدق رأسك بالصخور ..  
فإلى الإمام  
يا ايها الأنصار .. أنصار السلام  
لندق رأس الطفل في آذار في صدر الربيع  
إلى الإمام  
لا تتركوا امرأة هناك ، ولا حرائر  
لا تتركوا ولاّدة ، من بينهن ولا عواقر  
فلربما تلد العواقر  
فالثدي في آذار يرضع طفله لبن المآثر  
لبن النضال لوحدة كبرى ، وتحرير الجزائر  
ومن الخليج إلى المحيط ،  
يا للسفاهة .. يا رفاق  
إلى الامام



ويمر عام  
ويعود آذار العروبة والربيع  
ويعود عاماً بعد عام  
ويعود للورد المعطر كلّ ضمّات الندى  
والشمس ، والغيّمات تسبح من جديد  
والأمّهات يلدن عاماً بعد عام  
ويكبر الطفل الرضيع

★ ★ ★

## شــــــــهيد

(( الى أخى سعد الله )) (١) :

أخي الذي لم أَشْتَرِ له الكَفَنُ  
ولم أوسده ضلوع الأنين  
ولم أقل له : أخي الوداع ...  
أخي الذي مات .. فداءً للوطن  
أخي الشهيد  
أخي الذي لم أنثر الإكليل حَوْلَ مرقدہ  
ولم أر قميصه الملفوف بالرصاص  
لم أعتصر قميصه المبلول بالدماء  
فكل بقعة ربيع  
ورد غرامي .. وذكرى شباب ،  
أهديه للشيخ الذي أحبه أخي  
أهديه من بعيد  
إليك يا أبني

---

(١) هو الشهيد المقدم سعد الله الراوي . شقيق الشاعر ، كان من الضباط الذين استشهدوا في الموصل ، بعد ثورة العقيد الركن عبدالوهاب الشواف ، وذلك في ٩ آذار ١٩٥٩ م . ونشرت القصيدة في : ( من القاهرة الى مقتل قاسم ) ، ص : ١٥٢ - ١٥٤ ، وينظر عنه : ص : ١٢٦ ، ١٥٠ - ١٥٢ من الكتاب المذكور .

فذلك القميص لك ،  
والصبر لك ،  
يا أيها الشيخ الذي أحبه أخي

★ ★ ★

والصور الحلوة في غرفته  
لتلكم الحسنة .. يا أبي  
لتلكم التي أحبها أخي  
أحبَّها .. والشوق في فؤاده قديم  
أحبَّها .. بكلِّ ما في قلبه العظيم  
من قوة وحب  
نحفظها له  
نحفظها فتزدهي  
حكاية الشوق بقلب الشهيد

★ ★ ★

أخي الذي مات فداءً للوطن  
في عهد أنصار السلام الطغاة  
في عهد ذلك الرجيم  
عبدالكريم  
باسم السلام يحكم الجبَّان في البلاد  
باسم السلام يقتل الرجال ..  
وينشر الدمار والمحن

يستعبد الوطن  
ويزرع الإرهاب والدمار والدموع  
في كل بيت ، في العراق ،  
في كل ساحة وحي  
لينبت الحقد .. إذن .. يا سماء  
ولتغسل الدماء  
أرض بلادي من بقايا الطغاة  
لتخلد الحياة  
للشعب .. للأحرار .. من جديد

★ ★ ★

في كل بيت من بيوتنا شهيد ،  
وطفلة وأم  
وفي شبابنا العتيد  
عزم ، وثأر ، ودم ،  
فللغد الجديد  
تمضي مواكب الحياة ، من جديد  
ليسقط الصنم .....

## الانتصار

« في العيد الثاني للوحدة » :

ظَمَانٌ للمجد . . أم ظَمَانٌ للهِبِ  
يا قلب حُسْبُكَ ما بالذكريات وبني  
هذه القناة . . وهذا الشط أفئدة  
تعاصرتها يدُ الطُغْيَانِ والغَلَبِ  
أيامٍ يخطر ( ديليسبس ) منتشياً  
والشعب يلهث من ضَعْفٍ ومن سَعَبِ  
يُسَاقُ للموت آلافاً مسخرة  
لتستبد أساطيل مُعْتَصِبِ . .  
هذي القناة ، يد الشعب التي حفرت  
، في كلِّ شبرٍ حطام من أخي وأبي  
جماجمٍ يعريّيات هنا آندثرت  
والأذرع السمر من أبطالنا الشجب  
في كلِّ ضَمَّةٍ ماء أعين سَهَرَتِ  
لتطلع الشمس في الدنيا من الحُجُبِ  
إنّا فتحنا ( قناة العرب ) قافلة  
نوزع الخير عبر العالم الرَّحِبِ

قلنا اعبروها ، كما شئتم ، على سئف  
 من السلام ، بلا حرب ولا حرب  
 وآمستوا الهوينا كما مرَّ المسيح على  
 موج الحياة ، بإيمانٍ وقلب نبي  
 وامضوا الى بركات الله ، تغمركم  
 في الشرق والغرب أرزاق من الذَّهَبِ  
 يا للطواغيت غدَّارون ، معتصب  
 من كل منكب يغري بمنكب  
 تكاثفتهم عصابات يزج بها  
 وهم المغير على الأشلاء والسَّلب  
 واستكثروا عَدَدًا قد جمعه لنا  
 مُدَجَّجًا عَدَدًا ، يا سوء مُنْقَلَب  
 مُذْه قال فينا ( جمال العُرب ) ندفعها  
 ياكل قطرة دم في العروق ثبي  
 في ( اللاذقية ) أجناد تشديدًا  
 على الزناد ، وجيش الزحف في ( حلب )  
 وفي ( الفراتين ) ثوَّار لنصرتنا  
 وقلب ( لبنان ) إعصار من الشَّهْب  
 في مشرق العرب أبطال ثور لنا  
 والمغرب الحرّ بركان من الغُضَب

أسطورة الغزو راحت في تخبطها  
في (بورسعيد) دفناها مع الحقب



عاد الغزاة ، على أعقابهم ، جيفاً  
من خزيهم ، ارباً يلتفد في ارب

عاد الغزاة ، وظل الأردلون على  
أرض العراق تماثيلاً من الخشب

من ( خائن الشعب نوري ) حطة بعثت  
في ( قاسم الشعب ) أسباباً الى سبب

هذي التماثيل كف خلف رغبتها  
يسوقها أبداً مستعمر وغبي ..

تغنو فتنقاد ضد الشعب طائفة  
وتستبد على وهَم من العجب

حتى إذا الشعب في أرض العراق مضى  
يحطم القيد كالبركان واللهب

ثاراته تلك في ( الحدباء ) يعرفها  
على العواميد<sup>(١)</sup> كالصلبان والنصب

---

(١) العواميد ، أراد بها الشاعر جمع : العمود .. وهو جمع لم يرد في لغة العرب .. إنما هو من استعمال العامة .. ( المحقق ) .

وفي حفائر ( كركوك ) وما حملت  
 ( أم الطبول ) بماضي فجرها الخضب  
 ستعلم الطغمة ( الحمراء ) أن يدا  
 في الشعب تجتثها من أصلها الخرب  
 سيعلم ( القاسميون ) الألى عبثوا  
 بالجيش ، قوّتنا في جيشنا اللّجب  
 سلوا ( البرامكة ) الماضين حين طفوا  
 بأي مُنشعب لاذوا ومنشعب  
 يا يوم ينتفض التاريخ ثانية  
 في كف زاحفة ، في عين مَرْتَقِب  
 اليوم لا . . لا مفرّ للطغاة ولا  
 مأوى ، ولا عتمة تقتاد للهرب



جمال ، و ( النيل ) مصبوب على ( بردى )  
 بعض الأمانى ، وأقباس من الأرب  
 بين المحيطين شعب واحد وفم  
 أضحى يناديك للآمال فاستجب  
 تقاسمتنا دويّلات ممزّقة  
 وأوهنتنا تصاريف من الثوب

( حيفا ) تاديك والمليون منتزع  
من أرضه ، وبقايا الغدّر في ( النّقْب )  
وأخوة النصر في ( أوراس ) تسندهم  
في ثورة النصر من تعثار مضطرب  
قَمّ جَمّع العُرب من أطلال فرقته  
ما بين نازحة فيهم ومُعْتَرِب • •  
الشعب يودع في كفيّك أُمْنِيّة  
بأنّ تحقّق فينا ( وحدة العُرب )

★ ★ ★

## يُسْرَى

من الشمس . . . من الغيَمَات . . . في موطننا الأَخْضَرُ  
من الموج الذي يَنْسَاب في دجلة أو يَهْدُرُ  
من الطير الذي مدَّ جناحيَّه على البَيْدَر  
من السجن الذي باتتْ به أشواقنا تَعْمَرُ . . .

يَمِيناً أَخْتَنَا الصَّغْرَى

سنفرش أنجماً زُهْراً

على دربك يَا يُسْرَى

غداة الوحدة الكبرى



وإنْ طالت ليالي الظلْم والتَّعْذِيب والعَدْرِ  
لنا الشعبُ ، لنا الجيشُ النُّضاليُّ ، مع الدهر  
لنا غُضْبَةٌ وادبنا على الطُّغْيَان والشرِّ  
لنا تَمْوِزُنَا الآخِرِ يَا يُسْرَى ، مع الفَجْرِ

يَمِيناً أَخْتَنَا الصَّغْرَى

سنفرش أنجماً زُهْراً

على دربك يَا يُسْرَى

غداة الوحدة الكبرى



سيبقى العهد ، لن ننسى ضحايانا مع الذكرى  
 ولن يمضي دم الأحرار في ساحاتنا هدرًا  
 غدًا ، في فجرنا الطالع نبني موطنًا حرًا  
 ونعلن ثورة كبرى وراء الثورة الكبرى  
 يميناً أختنا الصغرى  
 سنفرش أنجماً زهراً  
 على دربك يا يسرى<sup>(١)</sup>  
 غداة الوحدة الكبرى

---

(١) يسرى : هي يسرى سعيد ثابت ، من المناضلات البعثيات ، لها مشاركات  
 نضالية حميدة في الفترة التي مرت بالقطر العراقي ١٩٥٨ - ١٩٦٢ م .

## الشهر السادس<sup>(١)</sup>

« كتبت في معتقل ( ابي غريب ) ببغداد » .

ها قد طلَعَ الشهرُ السادس ،

بعد الثوره ،

شهر " كالأُسطول السادس

يَنْفُثُ شَرَّه

لا بل كالأُسطول الأحمر

يسبح في الدم

يحيا ، يحيا الشهر السادس



( نوري ) . . يا رمز الطغيان

عادتْ رَوْحُك

في جَسَدٍ آخِرٍ يا نوري

جَسَدِ الثوره

فأنا في معتقل الثوره

---

(١) الشهر السادس ، يريد به الشاعر ، الشهر السادس من عمر ثورة  
١٤/ تموز ١٩٥٨ ، . والقصيدة كتبها ليلة ٩ كانون الاول ١٩٥٩ ، في  
سجن ابي غريب ، ونشرها في كتابه : ( من القاهرة الى معتقل قاسم )  
ص ٥٣ - ٥٥ ، مع تبديل يسير لبعض ابياتها .

يا ( نوري ) • • في الشهر السادس  
قد جاء الجنّد • • أجل جاؤوا  
وعلى باب الدار أصطفوا  
هم جنّدك • • جنّدك • • يا ( نوري ) • •  
وأصطف الرنّعب على داري  
كالرعب البائد يا ( نوري )  
كالعهد البائد يا ( نوري ) •  
جاؤوا • • جاؤوا • • واقتادوني  
للسجن • • وللموت الأحمر ،  
يا ( نوري ) ، في الشهر السادس  
عُدّنا للسجن • • لقد عُدّنا  
في ظل الإرهاب الأحمر  
فلتهدأ روحك ولتفرّح  
فلقد عُدّنا ،  
للسجن ، وللموت الأحمر  
قد كَانْ لنا موت " أخْضَر  
في عهدك ، عهدك ، عهدك ، يا ( نوري ) •  
واليوم لنا موت " أحمر  
يا ( نوري ) • • في الشهر السادس  
يحيا • • يحيا الشهر السادس •

## رسالة

يا صديقي ،

مرّت الأيام . . . والأيام . . . لكنّ

لم تقل لي أيّ سرّ غيّبك

فكأننا لم نكن في ساعة الضيّم معا

يوم هزتك المقادير معي

وأنا أصد للموت معك

★ ★ ★

وكأننا يا صديقي ،

لم نَعاق بعضنا يوم آفترقنا

وتعاهدنا على ماؤ الرسائل كلاما

وأنا انتظر اليوم سلاما

لم تقل لي

يا صديقي أيّ سرّ غيّبك

أنت لا تعرفني الآن . . . كمثل الآخرين

فكلّنا ما آلتقينا

وأنا أقضي لياليّ حنينا

★ ★ ★

يا صديقي

هي أرضي .. تلك ما أنت عليها تتمشى  
وتدوس الذكريات البيض والسود معا  
أنت .. لا تعرفني الآن .. كمثل الآخرين  
المناكيد الأملى يأبون .. في العام .. سلاما  
خلهم .. يا سيدي .. قوماً نياما  
إنما أنت صديقي  
وأنا أتنظر اليوم الذي تكتب فيه  
بعض ما كنا آتفقنا  
وافترقنا<sup>(١)</sup> ..

---

(١) نشرت في مجلة الآداب البيروتية ، العدد الخامس . ١٩٥٦ م . بتوقيع  
( أبو المكارم عبدالله ) وجاء في مقدمتها : ( الى - لك - الذي يضع رسائله  
في صندوق الجوز ) .. ولك . هو الشاعر كاظم جواد .

## الغائبون<sup>(١)</sup>

لَقِيَّ عِبَاءُكَ الرُّشِيقَةَ .. إِنِّي  
سَاعُودٌ لِلوَادِي الذَّلِيلِ  
وَادِي النَخِيلِ ،  
سَاعُودٌ كَالْفَجْرِ الْمُرْفِّ عَلَى السَّنَابِلِ وَالْحَقُولِ  
كَالْغَيْمِ فِي آذَارِ ، كَالْمَوْجِ الْحَنُونِ  
كَالظِّلِّ تَحْتَ جَدَائِلِ السَّعْفِ الْمُتَرَبِّبَةِ الذُّيُولِ  
كَالْحَقِّ عِنْدَ مَا بِهِ يَدُ الْيَقِينِ •

★ ★ ★

لَقِيَّ الْعِبَاءَةَ ، جَنَّتِي تَحْتَ الْعِبَاءَةِ .. يَا سَعَادَ  
تَحْتَ الضُّلُوعِ ، بَقْلَبِكَ الدَّافِي .. إِذَا  
لَقِيَّ الْعِبَاءَةَ .. جَنَّتِي .. أَنَا عَائِدٌ  
لِلدَّفْعِ ° مِنْ بَرْدِ السَّنِينِ ..

★ ★ ★

لو تعلمين  
ماذا تخبّؤه قلوب الغائبين ،  
للغائبين ،

---

(١) نشرت في مجلة الآداب البيروتية ، بتوقيع ( أبو المكارم عبدالله ) .

ألف" من القصص الجديدة ، كلها

شيء جديد

سأقصها لك يا سعد

قصص النضال العربي ، مع السنين

سأقصها لك يا سعد

أيام أخطر في شوارع بلدي ، وكما أريد

أنا والصحاب العائدون .. وهم وهم

لا يسألون

وهم وهم لا ينطقون

وهم وهم لا يملكون تساؤلاً عما أريد

★ ★ ★

سأعود .. سيدتي .. أعود

وسينتهي العهد القديم

عهد العظام الحاقدين على الجديد

عهد الشر ، والتجبر ، والخضوع

عهد الذئاب مع القطيع ..

## دفتر الجنسية

« اسقط نوري السعيد الجنسية العراقية عن  
الشاعر في عام ١٩٥٥ » .

سأقول : ضاع !!

الدفتر المسكين . . ذو الورق الجميل  
إسمي . . وإسم أبي . . وأمي ، والعراق  
ومباهج الميلاد . . والعمر الطويل . .  
وضفائر النخل القديمة . . والرفاق  
وخطاي حول الشاطئين . . بلا وداع  
ومفارش الأزهار . . والجسد الهزيل  
أشياء تافهة لدى « نوري السعيد »  
ويريد ( نوري ) أن أقول . . أقول : ضاع  
بالأمس . . كنت هناك . . بل قلبي هناك  
ويريد ( نوري ) أن أقول . . أقول : ضاع  
ويريد أن أنسى مكاني في الرعاع  
في الصف ، خلف الصف ، يقتحم الصراع  
في الوثبة الكبرى . . وفي زحف الصفوف  
( كانون ) يعرفني هناك . . أنا هناك

وأنا (وتشرين) العصفوف . . مع الألوفا  
أيام كنا نُسقط العهد السعيد  
نوري السعيد



ونقول : فليسقط . . هنا . . نوري السعيد  
والصف خلف الصف يقتحم السجون  
أبدأ . . ويسقط خلفنا العهد العتيدي !!  
عهد السعيد



والدفتر المسكين . . ذو الجلد الرشيق  
الصامت المدفوع بالخطّ الأصيل . .  
صفحاته ملأى بطغراء الرجيل  
وطوابع العهد القديم به تقول  
بلا وداع  
لا، لن تطول عليه أيام الضياع



أنا إن° ولدت هناك في أرض العراق  
وإذا لمحت النور من فوق الجسور  
وإذا تنسّمت العبير . . مع الزهور  
وإذا عشقت وحيدي بين الحسان  
فأنا وأيّ مشردٍ فني اللاجئین

في أرض يعرب . . . مشرقاً أو مغرباً  
لي موطن بين المغاور والكهوف  
ولي الصخور متارس . . . ولي السماء  
ما دمت في الأرض البليلة بالدماء  
ما دمتُ أؤمنُ أنَّ قلبي لن يضيع  
فوق المكان

هذا القتي العربي ، ذو القلب الكبير  
وله مكان ، بين كلِّ الثائرين  
في المغرب العربي . . . والمتجمعين  
في كل رايية . . . وفي كلِّ السجون  
وعلى المشانق ، حيث أحرار العراق  
يتربصون لطفمة العهد البديد  
جلاًدهم . . . هذا المورِّد للقيود  
نوري السعيد

ذو الدفتر المسطور بالخزي الوضع  
لي أخوة ، ثمَّ ، بصف الثائرين  
لا يملكون دفاتر العهد الوضع  
ولهم مكان

ماذا يضير الثائرين بلا مكان  
وعلى ضفاف النيل . . . لي عش صغير  
جنباته العزم المقدس في الشباب

بين الفدائيين • • أحرار المكان

في لا مكان

من حيث لا يدري اليهود • • على الحدود

في لا مكان

أبدًا يظل الثائرون بلا مكان

وأنا • • وآلاف الشباب من العراق

بلا مكان

والدفتر المسكين • • ما بين الضلوع

لا لن يضع •

★ ★ ★

# المشائق والسلام

١٩٦٣ م - بيروت



## الاهداء

زرعت لكم في خفافي الدروب فؤاداً من الأملِ المبهم وقلت لأجنحة في  
الغمام : هُنا رفر في .. أو هنا حَوّمي وحبّي على الأرض .. حيث الققارُ  
تبثُ الأسي .. مطر الموسم اذا نبتت وردة" في العراق عَصرتُ لها قطرة من  
دمي وبعد فهذه ١٤ قصيدة .. أهديها الى ثورة ١٤ رمضان الى الشهداء  
الذين سقوا بدمائهم أرض الثورة الى الأبطال الذين صنعوا الثورة ببسالتهم  
وعروبتهم •

الى الجيش الذي ثار

الى الشعب الذي انتصر



## ... طلائع الثَّار ...

في العيد الثالث للوحدة ١٩٦١

طلائع الثَّار أشواقٌ ليا لينا  
وللغد الحلو رَدَدْنَا أغانيها  
وفي الرنبي الخضر أفياءٌ خمائلنا  
وفي الصَّحارى تنَّاشَدْنَا قوافيلنا  
تاهَ الزمان بنا... في كلِّ شامخةٍ  
يلقى لنا علماً أرسنه أيدينا  
(حنين) لبنان يدري أنَّ موكبنا  
قد جابَ أندلساً واستفرشَ الصينا  
غرباً وشرقاً ركزناها مرفوفةً  
ييارق الفتح أمجاداً وتمديننا  
فما بكت طفلةٌ مِنَّا... ولا صرَّخت  
أم... ولا جَفَّ غصنٌ في سواقينا  
ولا اشتكت عنتاً في أوج عزتنا  
مدائنٌ تتخطاها فتبيننا  
الشمسُ تركضُ في أطرافنا نبأً  
عن المروءة ، تحكيه وتهدينا

منا الذي قال للغمات عابرة :  
 أنى مضيتِ نزلت في أراضينا  
 طلائع الثأر أشواق ليالينا  
 لو كان ينفع تاريخ ويجدينا  
 في ( دار لقمان ) عهد لم يزل أبداً  
 كالدهر تعصره أطراف ماضينا  
 ( باریس ) تذكر يوماً أن سيدها  
 رهن لدينا رددناه كما شينا  
 وهي التي دفعت دنيا كرامتها  
 لتستردّه مهزوماً ومسجوناً  
 يجرّ من خلفه العار الذي عرفت  
 أنّ ليس نحوه مهما استعمرت فينا  
 وليس يحوه ( ابن بلا ) إذا احتجرت  
 ولا المذابح في ( وهران ) تنسينا  
 واليوم يستسبع الغرب الذي رجعت  
 فلوله عندما رامت فلسطينا  
 يستاقها من ( صلاح الدين ) ضربته  
 فتستجير ولا تلقى المجيرينا  
 إنّنا دفنّا أعادينا غداة طفوا  
 في ( بورسعيد ) فهل ينسى أعادينا

البحر يشبع من أمجادهم جيّفاً  
 والأرض تشبع من تيجانهم طينا  
 طلائع الثأر... تاريخاً أحدثكم  
 لو كان ينفع تأريخ " ويجدينا  
 كنا ، وكانت ليالي الغرب معتمّة  
 ونحن والنور نعطيه ويعينا  
 حتى إذا استأنسوا في العُرب طائفة  
 من الخيانة تطوي جناحها لينا  
 مدّوا لها من عروش البغي فاتتصت  
 تمزق الشعب أطماعاً فتدmina  
 في كل ركن بلاط " أو أمير هوى  
 وحاكم " يتمطى في مآسينا  
 وألف ملكة صوناً... وألف يد  
 لاسوط أنا... وبالأوهام تُغرنا  
 وألف مشنقة للشعب إن هتفت  
 طلائع الوحدة الكبرى تناديننا  
 تلك المشائق يا طوغوت نصعدّها  
 مواكباً تتحداكم وتحيننا  
 الله علمنا التوحيد مذ حملت  
 أرض العروبة أنوار النبينا  
 الشعب والوحدة الكبرى عقيدتنا  
 إنا اتخذناهما في الملتقى دينا



طلائعَ الثَّارِ . . ثاراتُ تَضَجُ بنا  
 جمالُ نادى ، وقد كنا الملمينة  
 حيناً يثير بنا الماضي فيهبجنا  
 ويرسمُ الأَملَ من آمالنا حيناً  
 من أجلِ ذاك الغدِ المنشود نعرفه  
 فجراً من الثورةِ الغراء يدعونا  
 يا يومَ وحدتنا الكبرى ، وأنتَ غدُ  
 في خاطرِ الشعبِ ، يا أحلى أمانينا  
 إننا وهبنا ضحايانا ، بلا عَدَدٍ  
 وبالدمِ الحرِّ خَضَبْنَا روايينا  
 في كلِّ سفحٍ دمٍ يسقي مرابعنا  
 بكلِّ شبرٍ شهيدٍ من أوالينا  
 إننا فرشنا الضلوعَ البيضَ نسحقها  
 في دربِكَ الرجبِ والثاراتُ تحدونا



يا يومَ وحدتنا الكبرى ، وأنتَ غدُ  
 في خاطرِ الشعبِ ، يا أحلى أمانينا  
 من المحيطِ الى شطِّ الخليجِ رؤى  
 من النضالِ بديعاتِ تمنينا  
 تؤوبُ فيك جموعَ النازحين ، وقد  
 طال المتاهُ وما نامت مآقينا

## ما علينا .. بغداد ؟!

في الذكرى الثانية لشهداء ام الطبول ١٩٦١

ما علينا إذا تعقّر غار  
وخبّت جذوة .. وتاه المزار  
ما علينا إذا استبدّ طغاة  
في بقايا مروءة تنهار  
راح من راح فالمشاقق عهد  
قاسمي "مسلط" جبار  
وإذا نحن خفنة من رعايا  
ورماد مبدد ونيشار  
موكب إثر موكب تسلي  
بالتوايت ، صورة وإطار  
تتمطى الأيام فينا .. وتبقى  
أعين تحتها الدموع غزار  
ما علينا ؟ ! يا لعنة واحتقار  
وخلاق مغفونة وصغار  
ما علينا ؟ ! نقولها ونشيح  
من عويل تضج منه الديار

والعذارى معلقات عرايا  
 والسبايا أعراضنا والجوار  
 ودماء مسفوحة ، وقبور  
 ضاع ما بين أهلها الحفّار  
 تاه شعبي ، لا للمشاق أسماء  
 ولا للذين فوقها آثار  
 تاه شعبي . . فكل بيت ظلام  
 من سواد . . ولا طم واغتمار  
 قد عرفنا معنى البكاء على القتلى  
 ولكن لم ندر أين الثار

★ ★ ★

إيه بغداد . . أنتِ قاتلة الأحرار . .  
 أنتِ الميثاق . . أنتِ المنار  
 ما لبست السواد حزنًا ولكن  
 هو خزي ما قد لبست وعار  
 أیظل الطغيان يعصر كفاه  
 دماء . . وأنتِ والانتظار  
 وعلى قلبك الكبير يدوس  
 الذلّ مجداً . . ويُنحر الأحرار  
 وغرور . . وغد . . يمدّ سياطاً  
 فتقولين ، أوحده مختار

يا بقايا عروبةٍ فيكِ . . يا بغدادُ  
يا نخوةٍ لديكِ تثار  
الضحايا . . .!! من هؤلاء الضحايا  
أو ليسوا هبّوا وثاروا؟!  
أو ليسوا حماةً مجدك . .  
يا بغدادُ . . أيامَ تعبتُ الأقدار؟!  
أو ليسوا الذين دكثوا عروشاً  
لطفاعةٍ من قبلُ خانوا وجاروا  
يا بقايا عروبةٍ تتلظى  
ما اصطبار؟! وكم يطول اصطبار؟!



إيه بغدادُ . . أنتِ قاتلةُ الأحرار . .  
أنتِ الميثاقُ . . أنتِ المنار  
أعراقُ . . هذا الذي بين  
جنبيكَ . . عراقُ . . فمجدُ وافتحارُ  
أفراةُ . . ودجلةُ . . أم سمومُ  
أم أفاضت بذلتها الأنهار  
وشبابُ . . بين الرصافة والكرخ  
استناموا للضيم حين استخاروا

بين أمرين • • وحدةٍ وانتصارٍ  
 أو رقابٍ يشدها الجزار  
 وعلى الجسر ذكرياتٍ ورمزٍ  
 للبطولاتِ هاجها التذكار  
 ألفُ (نوري) توارثوا عهد نوري  
 والأذلون في العراق كِثار  
 ما يزالُ السفيرُ يترعُ كاساً  
 هو ذاكُ السفيرُ والمستشار

★ ★ ★

يا بقايا عروبةٍ تلتظي  
 وبقايا من أُمّياتٍ تدار  
 لاغرارٍ من السنين سيمضي  
 بخنوعٍ • • ولن يطولَ الغرار  
 قيل حدٌ مُبْلَشَفٌ قد توارى  
 كلُّ حدٍ لهٌ لديكِ انحسار  
 والركامُ الذي تخلفَ في الدربِ  
 هباءٌ يدوسُهُ الثوار  
 والطواغيتُ بعضُهم فوقَ بعضٍ  
 كومةٌ ليس مثلها الأطمار

لا يمين للغرب يلوي جيناً  
 أو يولي للشرق منا اليسار  
 لافرار في يوم وحدتنا الكبرى . .  
 عيداً . . وأين منه الفرار  
 بورك الحقد إذ يفجّر ثارات . .  
 ويمتدّ وحيه التيار  
 يا نهراً طال انتظار الليالي  
 لضحاه . . أشرق بنا يا نهار

★ ★ ★

## الأوحد .. والرعب .. والانفصال !

في العيد الرابع للوحدة ١٩٦٢

أضباب" ألفد حول ضباب  
وسراب" • أهيم خلف سراب  
كلما خلت أني قد تخطيت  
زماناً • • وجدته عند بابي  
كنت أحدو مواكب الوحدة الكبرى  
وقضيت في الحذاء شبابي  
وتغنيت شاعراً برؤى الفجر • •  
وحطمت القيود والأنصاب  
وتمنييت أن أدق بكفي  
شاهقات العروش كالحطاب  
وأرى الشعب • • شعبي الحر يمضي  
لأمانيه في هدير الغضاب  
السجون التي مفاتيحها السود  
بكف الجلال تعلم مابي  
قد حوتني في عهد نوري فلما  
راح نوري تفتحت لمابي

يومَ كان الشوقُ الحزينُ يَناجيني  
 مَشْوَقًا لُصْمَةً مِنْ تراب  
 حولَ تلك الضفافِ • • حول الفرا  
 تين • • وتحت النخيل والأعْناب  
 قطرةٌ من ندى الربيعين تروِّي  
 ظمأً من طفولتي واكتئابِي  
 وردةٌ عن رُبى العراق تلمُّ الروحَ  
 في أرجوانِها المتصابي

★ ★ ★

إليه عُدنا • • لكن إلى السجنِ عُدنا  
 والمفاتيحُ في يدِ القِصَّاب  
 ورصاصُ الطغيانِ يحصدُ • • والسكينُ  
 تدمي • • عميقةً في الرقاب  
 والضحايا • • والرعبُ يطوي بلادِي  
 ويُواري مرابعِي بالخراب  
 وحقوقُ كاسائه من دِمانا  
 مولعٌ بالدماءِ والأنخاب  
 نَصَبُوهُ تَيْسًا • • وقالوا زعيمُ  
 فتعالى لِمَدرجِ الأرباب  
 وتعالى في الأوحديَّةِ ، فانصبَّ  
 انتهاكاً لمحنةِ الأحقَاب

راح تموز بالخيانة حتى  
ماتت الأمنيات في شهر آب

★ ★ ★

عشت في النيل أجمل العمر .. ما أعذب  
شوقي .. وسلوي .. واصطخبي  
لم تكن غربة .. ولا كان بُعداً  
ليس في موطني مكان اغترابي  
أنا ابن العراق .. بين المحيطين  
مكاني .. وموطني .. ورحابي

عشت في النيل أجمل العمر حتى  
خلت ان الأحلام بعض رغابي  
ورأيت انتصار يعرب في العدوان  
في الظلم بادي الأنياب  
ورأيت الأفواج تحمل رايات  
دمشق .. العزيرة الأصلاب

تعالى فكل خفقة نور  
أغنيات على متون الهضاب  
وتراقصت ، أي طفل أنا ، في  
مهرجان العروبة الوثاب  
السموات بعض أنوار قلبي  
والتهاليل جن في محرابي

وتناسيتُ .. في هوى الوحدةِ الكبرى  
تناسيتُ محيتي وعَذابي

★ ★ ★

محيتي في العراقِ محنةُ شعبٍ  
مزقتهُ خيانةُ الأوثاب

وإذا بالخيانةِ اليومَ تنسابُ إلى  
الشامِ ، في غريبِ النحاب  
وإذا بالحدودِ ما داسها الشعبُ ..  
تعودُ خلفِ حجاب  
رفعوها كأنها لم تهْدَمْ

أمسِ ممسوحةً على الأعقاب  
وإذا حفنةٌ من الدنسِ الماضي  
على حفنةٍ لكلِ انقلاب  
من وراءِ القصور .. قصرِ بعمانِ

ودنيا سعودنا الكذاب  
يسلبُ الخيرَ من فمِ الشعبِ حتى  
جاعَ شعبٌ .. وسادَ كلُّ مراب

والملوكِ الطفاةِ بدعةُ قومٍ  
يرثون الطغيانَ بالأنساب

يا بلاط الكفرِ المقيمِ تهْدَمْ  
يا بلاطاً أقيمَ بالأسلاب

★ ★ ★

أضباب" . . ليلاً اليأسُ قلبي  
 وغوي" . . لتستذلَّ حرابي  
 يا روابي (دمشق) . . يا (حلبُ  
 الشهباءُ) . . يا وميضَ كل شهاب  
 يا دمَاءُ في (ميسلونَ) كموج  
 في حمى (اللاذقيةِ) الصخاب  
 ناصري" أنا . . يقيني بالله . .  
 وبالشعبِ وحدةُ الغلاب



يا رمالَ الصحراءِ حُبِّي رماداً  
 في عيون المجزَّئينَ ثرابي  
 ستعود الأعلام . . أعلامنا السماءُ  
 مرسومة على الأهداب  
 ها هنا . . يا جمالُ . . نركزُها فوقَ  
 الجبال . . وفوق كلِّ السحاب  
 في الروابي . . على الشطوط . . على  
 النخلات . . خفاقة . . وفي كل غاب  
 سيعود الميثاق . . وحدثنا الكبرى  
 وميثاقنا صمودُ الشباب  
 ها هنا يا جمالُ . . نكتبه بالدم  
 (م) فاسحق حدودَ هذا العباب

## بردى ٠٠ والوغد ٠٠ وأجنحة الذل

في الذكرى الثالثة لشهداء أم الطبول ١٩٦٢

|                            |                                 |
|----------------------------|---------------------------------|
| ألفُ آه ، على العراق ، وآه | طالَ ليلُ العراق ٠٠ طالَ أساهُ  |
| مِرْقُ بينَ حُزْنِهِ ورجاه | غصّةُ اليأس تستبدد وقلبي        |
| قصة شاعرية من رؤاه         | لم تعدْ جَنَّةُ ( الرشيد ) لديه |
| صدَّتْ عثمةٌ فغامت سماه    | والنجومَ المرففاتَ التماعا      |
| مدلهم ، سوادهُ من دماه     | تنظر العين لا ترى غيرَ ليلٍ     |



|                                 |                              |
|---------------------------------|------------------------------|
| يتولاهُ غيلةٌ أدنيه             | يا ربى الدجلتين ، أي زمانٍ   |
| وتخطئه في الرغام الجباه         | فاذا بالرصاص يحصدُ أكباداً   |
| مباح ، والقاتلون سيفاه          | والضحايا مواكب ، ودامُ الشعب |
| بقيت من حطامه قدماه             | وعلى كلِّ خطوتين صليب        |
| حين ضاع الأسى وطال المتاه       | وتباعُ الدماء ، من يشترها    |
| نحن بعنا دماً فمن ذا اشتراه ؟ ! | يا ربى الدجلتين نحنُ نسينا   |
| نحن قتلنا للوغد ان يستطيب البطش |                              |

فينا وأن تطول يده  
نحن رُحنا نمدد أجنحة الذل على نعليه ، نرجو رضاه

حين نمنا عن ثأرنا ورضيناها زنيماً وأوحداً لاسواه

★ ★ ★

رُبَّما يغدرُ الصديق ، وينسى  
رُبَّما يَهْدِمُ الغرير عليه  
رُبَّما يرسم الزمان دروباً  
يبدُ أنَّ الحال أنْ يسكنين الشعب للمهدرين فيه مُناه  
يا رُبِّي الدجلتين ليس عراقاً  
أن يُعلي طغيانه في رُباه  
والسَّنون السنون تمضي ثقلاً  
مثلما نَقَلَ الوجيعُ خطاه  
حدَّثني الصابرين ، والصبرُ ذلٌ  
بِدَوْه لا يَدِلُّ عن متهم  
ف عراقُ الثوار في زَحْفَةِ الفجر ..  
وإشراقة الحياة سَناه  
ودروبٌ يَشْتَقُّها طَرَفُ السكِّين  
عمقاً ، وعمقه في مَدام  
في رقابِ الطُّغاة ، في كلِّ صدرٍ  
لَمْ يَزَيْتْهُ حُبُّهُ لِحِمَام

★ ★ ★

كان بالأمس بعض أشعارِ أمسٍ  
نغماتٌ تناقلتها الشفاه  
كَلِّمَّا أنْ في العراقِ جريحٌ  
بردى تستردُّ عنه يدام  
بردى .. أيُّ خاطر يَتَلَقَّاك .. وأينَ الحنينُ .. أينَ هواه ؟ !  
أيصبحُ الطغيانُ عند الفراتين  
فنلقى في ضَفَّتَيْكَ صدام  
أيناديكَ قاسمٌ "فتلبي"  
غيرَ واعٍ لآلفِ جرحِ عدام  
قد حملنا جراحنا وأتيناك  
فأصبحتَ جرحنا وشقام  
وطلبنا دواءه فتمرَّدتْ كأنْ  
لَمْ يكنْ لديك شفاه  
بردى .. إيه .. كلُّ جرح عميق  
تتلقاه ، أنتَ أنتَ دوام

★ ★ ★

يا ربى مىسلونَ .. يا ذكرياتِ  
كلد ما ظلّ من أُميّة بنشالِ  
من وراءِ الأجيالِ شالنه رمزاً  
واللواءُ السليبُ ظلّ كما صار  
وفلسطينِ في النضالِ لواءُ  
إننا عائدونَ . . . يا كلّ شبرٍ  
لن نكونَ الذينَ بالأمسِ ظلّوا  
لن يفكّ الطغيانُ ما ربطَ الشعبُ  
يبرقُ الوحدةُ المرفدُ علينا

فيكِ مهدُ النضالِ .. فيكِ صباه  
هتافاً مُنمّقاً في سَراه  
يعربياً موحّداً ملتقاه  
فأينَ العمّادُ ، وأينَ لواه !!  
مَنْ تراهُ طوى اللواءُ تراه ؟!  
من ذُرانا .. وحفنةٍ من ذراه  
أربعيناً من السنينِ وتاهوا  
وثيقاً ، وما رعاها الإله  
في علاهُ تحفّظُ لعلاه



## دمشق .. حين تتسلى

في الذكرى الاولى للانفصال الفادر ١٩٦٢

لم أبجها .. ولم يصغفها السباح  
أثمة جمعت فجائع بغداد  
شهرزاد التي حوتها الأساطير  
والكلام المباح .. يا ضيعة  
يتلوى عليه كل جريح  
ظمت عند سفحها الأقداح  
وبلوى دمشق فهي افتضاح  
تمطت فما أطل صباح  
الفجر .. دعانا هذا الكلام المباح  
والحكايات غنوة ونواح



تسلى دمشق عبر الليالي  
فكان المحراب لم يتخضب  
وكان الخيول لم تظا (الرج)  
وعلى أرض (ميسلون) بقايا  
نسيته دمشق لاسيف مروان  
أو تبارك أمية الذل لكن  
بالبطولات ، لم تثرها الجراح  
بعد مما أباحه السفاح  
ولم تعث هناك الرماح  
من دماء .. وللمروءات ساح  
ولا من عهد الوليد وشاح  
باركت ذلها القوس الوقاح



يا زماناً .. رف اللواء عزيزاً  
فيه .. تشتاقه الأعالي الفساح

يا زماناً .. وخالد" والمثنى  
 مهرجان" .. وطارق" وصلاح  
 يا زماناً .. جُزنا القفارَ وخُضنا  
 لثَجَجَ البحر .. واحتوتنا البطاح  
 نشر الحق والجمال ونمضي  
 دربنا تضحياتنا والكفاح



يا زماناً .. وخيلنا تنفض الأرض  
 فلاكوبة" لها بل جمّاح  
 تهادى راياتنا لا حدود  
 هذه أرضنا .. وذاك الجناح  
 ملعب للنسور أرض بلادي  
 والمروءات والهوى والسماح  
 من أقام الحدود .. لم يرسم الله  
 الغدوء الجيـلُ في ( أطلس  
 العُرب) وشطء الخليج فيه المَرّاح



يا زماناً .. لم تمضِ عنّا بعيداً  
 و ( لويـس" ) تقاذفته الرياح  
 شطء ( دميـاط ) والمراكبُ ثكلى  
 والمغيرونَ والفلولُ نباح  
 لا يرون السماءَ إلا رماداً  
 يتجلى بالعار حيث أشاحوا  
 وقبوء الذليل لا تجرح الأرضَ  
 ولا تشتكي الأنينَ الصفاح  
 نحن قلنا للصولجان مهيضاً  
 ما على أرضنا يصول الطماح  
 ( دارُ لقمان ) ها هنا كل ركنٍ  
 فدية" .. وانتصارة" .. وصداح



يا زماناً .. و ( بورسعيد ) دماء  
 والأذلون غارة" وصلاح  
 وصمدنا .. وكلّ شبرٍ شهيد  
 وصمدنا .. وكلّ زندٍ قيداح

|                                |                                 |
|--------------------------------|---------------------------------|
| لم يَرْعُنَا الذي طووا وأباحوا | وصمدنا .. وناصرُ العربِ فينا    |
| يللا) يصولُ حتى انزاحوا        | وصمدنا سبعا بوهراَنَ ( بن       |
| نحن القدرُ المستبدُ والوَضاح   | وصمدنا .. ما راعنا القدرُ ..    |
| عريقاً .. فما عليها جُنّاح     | هذه أُمّتي .. يبارِكُها المجدُ  |
| ها .. وزحفُ .. وقائدُ لَمّاح   | هذه أُمّتي .. شبابُ ضحايا       |
| عليها .. وأطبقت أشباح          | الحدودُ السوداء .. نام الأذلوَن |
| وَيَدُ الحقِّ زَحْفَةٌ واجتياح | نحن نجتاحتها .. ندك حَصّاها     |

★ ★ ★

## حكاية الاقطاع

خيمَ النحيب  
قالت : « كذوب  
ستغيب أنت . . مع الغروب  
ويضمّني الليل الرهيب  
وحدي ألوب »  
سمراء . . يا عتب الحبيب  
ما للخدود وللشحوب  
أنا لن أغيب  
عن الطلول  
لا . . لن اغيب » - أنا أقول  
« اني سأمكث في الحقول  
خوف السيول  
وأعود في الليل الجميل  
فترقبني . . عند الاصيل . .  
عند الأصيل »  
قالت : « غيب  
وسيضربونك . . من جديد

الشيخ . . . والرهب الشديـد

هم كالعيـد

يتمرّغون . . . على جحود

وتريد أنت . . . وما تريد !

حطم القيود ؟ !

لا . . . يا سماء

ويمر غيم . . . كالدماء

وتضج أصوات النساء

خلف النداء

وأنا أصبح . . . « مع المساء

لا تحزني . . . كفي البكاء

انا واللقاء

قالت : « كلام

هذا كلام . . . واللام

ذاك الذي سرق الحمام

لقي الحمام

أو لست سيده الملام

وسيدفعونك للخصام

عند الظلام »

أمر " خطير

رحماك . . . يا رب الزهور

من غصبة اليوم المطير

ثأر كبير  
 لا زال يذكره الفرير  
 شيخ المزارع والبذور  
 هو والفرور  
 أين المآب  
 ليكن على الأرض الياب  
 وغداً أعيش مع الكلاب  
 في كل باب  
 خلف المدينة والقباب  
 سافر من كيد الذئاب • •  
 أنا أهاب ؟ !  
 سأكون ذيب  
 فيمّ الفرار من الخطوب  
 من ذلك الشيخ العجيب  
 قالت : « كذوب  
 سيقتلونك • • يا حبيب  
 ويضمّني الليل الرهيب  
 وحدي ألوب • • »

## في كل عين سؤال !

عندما علم الشاعر بوفاة والده قبل ثورة رمضان

بشهر واحد .. في كانون الثاني ١٩٦٣ .

تطول ، إذن ، غيبة الشاعر  
وتبقى الشمالات ، إن أوشكت  
فَيُثَرِّعُهَا كالدموع تجف  
نودّع أحبابنا واحداً  
ولا تنتهي غثوة السامر  
على رَمَقٍ جيءَ بالعامر  
فتَهْطُلُ في نبأ غابر  
يُشَيِّعُ في مآثر الآخر



أحباءنا ، هل يطلد الفرات  
وهل ترتوي الزهرات اللطاف  
وتبسم حول الهضاب الحقول  
تكاد من الحب أكبادنا  
ونحن وفي كل عين سؤال  
أحباءنا .. في عراق النجوم  
أمن صابر يستطاب الحنين  
تبارك شوق الى الدجلتين  
وأشعة في بياض القلوب  
على سفحنا الأخضر العاطر ؟ !  
بأمر الربيعين من ماطر ؟  
مع الفجر في الموسم الزاهر ؟  
تظن انقضاء هوى غابر  
عن النخل .. والكرم .. والعاصر  
تهيم الأغاني في خاطري  
بثقل الغيوم الى صابر ؟ !  
تعمد في ( نيلنا ) الساحر  
ترفرف بالأمل السافر

تُناقِلُ غَنَا اشتياقَ الحياةِ  
أُجباءَنا . . والنشيدَ الطويلَ  
بأيةِ أسطورةٍ يتدي  
تكاثرتِ النكباتُ العجافُ  
أمنَ وقفةٍ في طريقِ الضياعِ  
ومنَ وقفةٍ تحتَ زيتونةٍ  
أمنَ حفنةٍ من رمالِ الشطوطِ  
ومنَ ظِلَّةٍ في هجيرِ القفارِ  
بأيةِ أسطورةٍ يتدي  
أمنَ ثورةٍ يستبدُّ اللصوصُ  
وبغدادُ . . يا ذكرياتِ النضالِ  
تسرِّغُ تاريخَها في الرمادِ  
تُمجِّدُ كلَّ عميلٍ خؤونٍ  
وأنتِ . . وفجرُ العروبةِ أنتِ  
وكلُّ الأكاليلِ من يَعْرِبِ  
أُجباءَنا . . في دروبِ النضالِ  
كَأَنَّ مواكبَنَا لم تَسِرْ  
يقودُ العروبةَ من نصرةٍ  
نقائضُ في موطنِ المَكْرُماتِ  
تُقدِّسُ لنا السُّمَّ كَفءَ الطبيبِ

الى غَدِنا الواحدِ الظافرِ  
تقطَّعَ في شفتيْ حائرِ  
وأين النهاياتُ للذاكرِ  
على ملتقى الصَّدَفِ الكاثرِ  
على (ذير ياسين) كالسامري  
تُحاورُ عن عودةِ الهاجرِ  
(بحيفا) ومن موجهِ الزاخرِ  
مشردةِ القلبِ والنَّاظرِ  
وأين النهاياتُ للذاكرِ  
بها من يَدَيَّ جيشنا الثائرِ  
وبغدادُ . . يا خيبةَ الذاكرِ  
فتخضعُ في قَبْضَتِي داعرِ  
وتسجدُ للصنمِ الساخرِ  
على مطلعِ الدهرِ والداهرِ  
تُزَيِّنُ من مجدِكِ الباهرِ  
نقيضُ على بردى السادرِ  
على ظِلِّ بَيْرَقِهِ النافرِ  
الى نصرةِ البطلِ القادرِ  
نقيضُ الظلامِ من غافرِ  
تُكسِّرُنا غدرةَ الجابرِ

تَمَزَّقْ وَحَدَّثْنَا فِي الشَّامِ      وَتَلَعَبْ فِي (الْمَرْجِرِ) كَفَّ الضِّيَاعِ  
 أَجْبَاءَنَا . . فِي غَدٍ نَلْتَقِي      وَهَذِي الْحُدُودُ . . حُدُودُ الضِّيَاعِ  
 غَدًا نَلْتَقِي يَا صُدُورَ الْجِبَالِ      مَوَاكِبُنَا فِي ضَمِيرِ الْعَصُورِ  
 وَكَانَتْ بِهَا وَحْدَةُ النَّاصِرِ      لَتَلْعَقَ مِنْ دَمِنَا الطَّاهِرِ  
 وَلَا بُدَّ لِلْقَيْدِ مِنْ كَاسِرِ      تَهْدِمُهَا زَحْفَةُ الْهَادِرِ  
 وَعُتْفَ الْبِحَارِ بَلَا آخِرِ      بِشَائِرُ عَنْ غَدِنَا الْبَاكِرِ

★ ★ ★

# الأوزيية العربية

## الجزء الأول

١٩٦٨ م - بغداد



## لدى باب الملجأ

إشْهَدِي يا أرض آثارك من تحت المقابر°  
وأسْتَبِيحِي من رُمُاتِ الناس آمال الغوابر  
وأسْأَلِي الدُّودَ الَّذِي يَرْقُصُ فِي تِلْكَ الضَّمَائِرِ  
وَأَضْحَكِي مِنْ صَرَخَاتِ الْعَطْفِ مِنْ فَوْقِ الْمُنَابِرِ  
وَأَضْحَكِي إِنَّ هَذَا عَطَافُكَ مَجْنُونٌ وشاعر

★ ★ ★

أَنْتِ ، يا أَيَّتْهَا الْأَرْضُ ، ويا مَهْدَ الْيَتَامَى  
إِسْأَلِي ، الْأَحْدَاثَ هَلْ مَلَكْتَ مِنْ الْقَبْرِ الظُّلَامَا  
وَأَقْطَعِي أَلْسِنَةَ الْمَوْتَى ، فَقَدْ مَلَكْتَ كَلَامَا  
وَأَنْقَضِي الرُّوحَ الَّتِي عَافَتْ لَدَى اللَّحْدِ الْفِطَامَا  
وَاسْأَلِي نَفْسَكَ ، هَلْ كُنْتَ مَعَ الْمَوْتِ خَتَامَا ؟

★ ★ ★

حَطَمِي يا أرض بالصَّخْرَةِ هَاتِيكَ الْجَمَاجِمَ°  
وَاسْأَلِي الْعَقْلَ الَّذِي فِيهَا عَنْ الْمَوْتِ الْمُتْدَاهِمِ°  
أَيْنَ هَاتِيكَ الْأَمَانِي الْبَيْضُ ؟ هَاتِيكَ الْمَزَاعِمُ ؟  
أَيْنَ هَاتِيكَ الْقَوَى وَالْكِدَ ؟ هَاتِيكَ الْمِظَالِمُ ؟  
وَاسْأَلِي نَفْسَكَ ، هَلْ كُنْتَ لَهُ بَعْضُ الْغَنَائِمِ ؟

وَأَخْلَعِي الْعَيْنَ مِنَ الْمَجَرِّ بِالْعَظَمِ الْكَسِيرِ  
فَهِىَ لَا تَبْكِي خِدَاعاً لظَلَامَاتِ الْفَقِيرِ  
وَهِيَ لَا تَبْسِمُ مِنْ مَرَأَى جَمَالِ وَزْهِورِ  
وَاسْأَلِيهَا عَنْ خِتَامِ الْأَمْرِ ، عَنْ هَذَا الْمَصِيرِ

★ ★ ★

وَأَنْتِشِبِي الْأَضْلَاعَ عَنْ قَلْبٍ حَوَى الرُّوحَ زَمَانَا  
وَأَعْصِرِي الْقَلْبَ فَهَلْ يَقْطُرُ حَبًّا وَحْنَانَا  
وَاسْأَلِيهِ الْخَيْرَ ، هَلْ أَطْلُقُ لِلْخَيْرِ الْعِنَانَا ؟  
وَاسْأَلِيهِ الشَّرَّ هَلْ أَبْقَى بِهِ الشَّرَّ مَكَانَا  
وَاسْأَلِيهِ الْعَطْفَ ، هَلْ عَذَّبَهُ اللَّوْمُ فَعَانِي

★ ★ ★

أَنْتِ يَا أَيُّهَا الْأَرْضُ ، وَكُفِّهِ الْبَشَرِيَّةَ  
حَطَمِي بِالْمَوْتِ فِي اللَّحْدِ الْقُلُوبَ الْحَجَرِيَّةَ  
وَأَدْفِنِي فِي ظِلْمَاتِ الْقَبْرِ أَحْلَامَ الْبَرِيَّةِ  
وَأَهْلِي حَقْنَةً فَوْقَ الْوَجْهِ الْقَمَرِيَّةِ  
مِنْ تَرَابِ نَحْنِ يَا (أُمِّ) وَرُوحِ صَخْرِيَّةِ

★ ★ ★

وَأَشْهَدِي الْمَهْزَلَةَ الْكُبْرَى ، وَهَذَا الْفَصْلَ مِنْهَا  
وَاصْبِرِي فِي ذِكْرِيَّاتِ الْكُوْنِ هَذَا السَّطْرَ عَنْهَا  
وَاسْأَلْنِي ، أَنْتِ إِنَّ لَمْ تَفْهَمِي لِلظُّلْمِ كُنْهَا ..

هذه الأمة ، إنَّ الحق يوماً لم يَعْنِهَا ..



أيُّ ليل ، أنت يا هذا الظلام المُستَديم  
أيُّ ليل ، لاضياء البدر يرى ، لا النجوم .  
وسماء الكون رَعْدٌ ، وصَقِيعٌ ، وغُيوم  
وأنين الرياح ، والهَاطِل ، والقَصَف العظيم  
لا فراش ، لا غطاء ، انطوى همٌ وخيم



السموات لِحَافٍ ، والثرى فرش ووسد  
والأسى في ذكريات الأَمس ، والآمال وعُود  
ونشيد اللاجئ المحروم أنفاسٍ وسُهد  
وأنين القوم في ملجئهم دمع ..... وخد  
إيه ربي ، ومع المحنة كم يدعوك عَبْد ..

## اللاجيء اليتيم ..

ههنا طفل " يهزه البرد والريح عظامه  
كان قبل اليوم في حضن رعى فيه منامه  
أمّه كانت تقيه البرد ، تهديه السلامه  
حضنها كالمهد ، وهو الطفل يهفو كالحمامه  
قلبها نار" ، فهذا الطفل لم يبلغ فطامه



وهو والبرد غريمان لدى الموت المحتّم  
وهو والجوع غريمان على الثدي المحطّم  
كان قبل اليوم لا يرضع من صدر مقسّم  
ماتت الأم ، وفرّ الجار بالطفل ليسلم  
فإذا الجوع ، وهذا البرد ، واليتم المرقّم



أين صدر الأم يرعاه من البؤس ، حنونا  
أين ثدي الأم يحميه ويسقيه السمينا  
من حليب مزجت فيه دم العرب الثمينا

أين حزن الأم إذْ يغدو به شبلاً حزيناً  
وهو يبكي اليوم مرتاعاً ومقروراً حزيناً



وأبوه الحرد ، ما مات ولكن قتلوه  
وهو يرعى الحقل ، والحقل بنار أحرقوه  
وابن عم له في الحرب أسيراً أخذوه  
ابن عم آخر ما زال في الحرب أبوه  
هو طفل مفطم في مَلْجأ قد ضيَّعوه



أخته البكر التي كانت تهزّ الصبح مهدم  
أخذوها أين ؟ لا يدري ، فلم يبلغْ أَشَدَّهُ  
أخذوها ، آه لو يبلغ هذا الصَّبِيُّ رُشدَه  
سيقول الناس ، هذا ما جنّ ضيَّع قصده



كيف ماتت أمّه العَصماء ، يا غَرْبَ أَجِيئُوا  
أترى فيكم على تسالّه اليوم مُجيب ؟  
أمّه إحدى اللواتي لفَّهم ليلٌ رهيب  
في مطاوي ( دير ياسين ) وقد كان الغصوب  
أَحْمَقاً من آل صِهْيَوْن ، فهل يُجدي النحيب



وهو لا يملك في ذا الملجأ القاصي نصيرا  
وهو ما زال على المحنة مسكيناً صغيراً  
من ترى يسأل عنه ، من ترى يحمي الفقيرا ؟  
من يمدّ الكفّ بالعطف ويؤويه مجيراً ؟  
هو للموت غداً إنّ بات في البرد فقيراً



(عربيّ) هو لا شك ، له منّا (عثمومه)  
وأبوه رجل مات بساحات كريمه  
ترك اليوم لنا طفلاً بأوصالٍ سقيه  
أترى نرعى له الطفل لكي تحيا الأرومه ؟  
ذات مجد (عربيّ) ذات آمال عظيمه



كان هذا الطفل يوماً كلّ آمالٍ أيّيه  
أودع النجدة والنصرة والعزة فيه  
والدم القاني ومجد الأصل في العرق الوجيه  
قال للأمة : هذا الإبن عني ، فخذيه  
هو جنديّ إذا ما وطني نادى بنيه . .



كان هذا الطفل يوماً أمل الأم المضامه

كم أقامت حوله الليلَ لكي ترعى مقامه  
هي لا شك ستلقى شبلها يوم القيامة  
وهي ترجوه ليروي من دم الحق حسامه  
ورعى للوطن المغصوب بالظلم ذمامه



إنَّ هذا الطفل للأُمَّة جنديٌّ وقائد  
من ترى يرعى به الخير ويهديه المحامد  
وأبوه رجلٌ ظلٌّ عن الحق «مُجَاهِدٌ»  
لجأ اليوم إلينا ، وهو في المنجأ واحد  
هل سيبقى يحمل البردَ ويَطْوِي وَيُكَابِدُ



## اللاجئة العذراء

يا دعاة الشرف الخالد والمجد المؤتمل °  
يا رعاة الأمة السماء والنصر المؤتمل ،  
يا حماة الوطن المفصوب والحق المعطّل  
يا أباء الضيم هذا ( دير ياسين ) و ( قسطل )  
هل لديكم خبر " عمّا جرى ، والحرّ ينجل



إيه يا مهزلة الحق الذي يحيه دمع °  
إيه يا معركة قد فاتها زحف " وجمع  
الحمى المأساة والشاهد أبصار " وسمع  
وجسوم الغيد ساحات بها فتك وقطم



وانتقام الوغد ، لا يعرف للائم عقاب °  
لا يبالي إنّ تلوى الحر في القيد عذاب °  
يحسب الحرمة نهباً ، والسفاهات ثواب °  
نحن لا نملك في الردّ على الكيد جواب °  
نحن لا نملك في تهديدنا إلاّ السباب °



نهَبُوا منّا الربوع الخضر بل داسوا الكرامه

وَأَسْتَبَاحُوا حَرَمَاتِ الْعَرَبِ فِينَا وَالشَّهَامَهُ  
وَلَقَدْ كُنَّا عَلَى آثَامِهِمْ مِثْلَ النَّعَامِهِ  
رَأْسُهَا فِي الرَّمْلِ وَالْجِسْمِ مُبَاحٌ ، يَا سَلَامَهُ  
لَسْتُ أَدْرِي هَلْ سَنَبْنِي مَجْدَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟



لَمْ نَكُنْ مِثْلَ النِّعَامَاتِ طَوْتُ فِي الرَّمْلِ رَأْسًا  
يَلْ رَأَيْنَا وَرَعَيْنَا الْأَمْرَ أَبْصَارًا وَحِسًّا  
وَأَقْمْنَا فَوْقَ ذَلِكَ الْمَأْتَمِ الْمَشْهُودِ عُرْسًا  
وَرَضِينَا السَّلْمَ شَهْرًا ثُمَّ عَامًا هَلْ سَنَنْسِي  
إِنَّا قَوْمٌ " غَرَسْنَا الذَّنْلَ فِي الْأَنْفُسِ غَرْسًا



هَذِهِ الْعِذْرَاءُ فِي ( الْمَلْجَأِ ) تَسْتَسْقِي دَمْعًا  
هِيَ عَرْيَانَةٌ لَا تَسْتُرُ أَوْصَالَاءَ وَضَرْعًا  
وَهِيَ جَوْعَانَةٌ قَدْ ضَاقَتْ عَلَى الْمَحْنَةِ ذَرْعًا  
لَمْ تَجِدْ فِي الْقَوْمِ أَرْوَاحًا لَشَكْوَاهَا وَسَمْعًا  
هِيَ إِنْ هَانَتْ فَمَنْ يَمْلِكُ لِلْمَحْتَمِ دَفْعًا !



وَأَخُوهَا ، مَاتَ فِي الْحَرْبِ ، كَمَا مَاتَ أَبُوهَا  
وَلَهَا أُخْتُ ، هُمُ الْأَعْدَاءُ وَهِيَ أَسْرُوهَا  
تَوْبَنُوا الْعَمَّ جَمِيعًا قَتَلُوا ، لَمْ يَهْجُرُوهَا

وخطيب كان يهواها ، يرى الجنة فيها  
لا يزال اليوم في الساحة ، يا قوم انجدوها

★ ★ ★

إيه ، يا أختاه ، إني أبصر اليوم مصيري  
تحت أغلالٍ وأصفادٍ مُسَافًا كالأسير  
لا إلى الأُسْر ، ولكنْ لجحيم في ضميري  
لم أعد حرّاً كما كنت ، وقد (بانت) سطوري  
مثل أنياب الأفاعي تنغذّي من شعوري

★ ★ ★

أبصر اليوم على خديّك الآم حياتي  
هذه الصفرة من ذلّي ، ومن سقم صفاتي  
وأنين القلب ، ما تزجينه ، فهو صلاتي  
والتراب الرطب من دمّك أو من عبّراتي  
وظلام الليل روح عَصَفَت بالكائنات

★ ★ ★

إنّ في عينيك معنى الذلّ ، والذلّ لقومي  
وبأجفانك أسقام هي المعنى لِسَقَمِي  
وبماضيك خرافاتي وآمالي . . . . . ووهمي . . .  
والغد المقبل في عَيْنَيْكَ أصفادي وظلّمي  
وأخوك البطل الخالد قد مات بسهمي

★ ★ ★

أنا ضيَّعتك ، والقوم هم الجانون مثلي  
وبذا الذل الذي تَلَقَّيْنِ يا أختاه ذُلِّي  
أصلك الشامخ إنَّ طاح الى الهوَّة أصلي  
وظلال السوط والقييد الذي تشكين ظلمي  
بعض فعلي جوعك المحتوم يا أختاه فعلي



إنَّني ضيَّعت ، إذْ اضيَّعتك ، المجد التليدا  
ولقد أنكرت أمجادي ، وأنكرت الشهدا  
ولقد أرسلت من أثاثك الحيَّرى نشيدا  
ولقد صغت من الخذلان والوعد قيودا  
فارقت الوطن المغصوب أنْ يؤوي اليهودا



أنت يا أختاه مثلي ، وأنا مثلك أبكي  
والأسى إنَّ عمَّ أوطاناً لنا ، منِّي ومنكِ



وأبوك الحرَّ قد مات ، وقد مات أخوكِ  
وبنو العم الأُملى ماتوا كما مات أبوك  
تركوا للعرب روح الحق والقوَّة فيك  
وأقاموا في حضيض الذل ، أو ذل وشيك



والخطيب البطل العامل في الساحة قدما  
ربّما تلقّينّه يوماً إذا ما النصر تمّ  
ربّما لا تجددين النور في عينيه يوماً

★ ★ ★

فإذا ما ضمّك الملجأ يا أختاه قولي  
هذه خاتمة العهد لجيل بعد جيل  
هذه المأساة قد خلّدها<sup>(١)</sup> .....  
قال هذا ، ثم هذا ، كلّه قرع الطبول  
يملأ الجو ويفنى عند أغصان الصليل

---

(١) في الاصل : ... قد خلّدها عمق العويل .. وهي محرفة ولم اهتمد  
الى صوابها .

## الشيخ اللاحجي

وهنا شيخ ، كسير الظهر ، مطويّ الضلوع  
يغسل اللحية ، ييضاء ، بمعصور الدموع  
أفسد الشيب به ما كان من حنم بديع  
وأنطوت آماله الغراء في صمت وجيع  
السنون الخضر راحت ، وأنقضى عهد الربيع



صامت ، غارت به العينان في كهف المحاجر  
واسْتَطال الحاجب المبيض مرخي الستائر  
وجبن أخبات طياته البيض . . الفوابر  
من عهود العمل الحازم والجهد المثابر  
صامت لولا الأنين المر ، قبر في المقابر



السنون الخضر راحت ، آه لو عادت إليه  
لرأيت السيف والقنبل رهناً بيديه  
كل شيء مَرْخَص ، إلا الحمى غالٍ لديه  
قد دَعاه الوطن السامي فأهدى ولديه

واحد" مات قتيلًا ، واحد يهفو إليه



صامت" ، لا يعلم الرائي على الفكر مكانه  
جسمه في الملجأ الثائي به يطوي زمانه  
من ترى يدري بأي الأرض قد عاف جناحه  
في الحمى المغصوب إنْ آخذ منه ضمانه<sup>(١)</sup>  
والذي في الأرض ، مَدْفون جفا الروح كيانه



لحظه المغفور يروي انه جِدْ بعيد  
عن مكان هو فيه بين بالكِ وشريد  
لست أدري ، أهو بين الجُند أم بين اللّحود  
إنّهُ الأكبر فيها رابض" خلف الحدود



لحظه المغفور يروي قصّة المجد المهدّم  
والحمى المغصوب والأوطان والروض المبسّم  
والسما مسلوقة الأنجم ، والعزّ المُسلّم  
وحكايات النضال الخبر ، والسيف الملثّم  
وأناشيد مراح الطفل ، والمهد المُحطّم



السنون الخضر راحت ، وآتقضى عهد النّضال

---

(١) هكذا في الاصل ..

كرياح البِيد ، من غير ارتداد . . . ومألٍ  
وهو هذا الشيخ منكبٌ على أسوأ حال  
صفحات المجد ضاعت ، وأمّحى سطر الجلال  
فهو لا ذاك الفتى يمرح في مَرَج الخيال



شأنه شأن المروج الخضر ، والزهر المفتح  
يوم كان الطفل في جمع من الصبية يمرح  
يوم كان الصبي بالأعنّز والأفراخ يسرح  
في رياض العنب الحلو ، وفي الروض المتجرّح  
بسواقي الجدول المحفوف بالبط المتجنّح



ذلك الأيـك ، المنيع الصعب ، قد أقوّت جذوعه  
وخوّى العش الذي آمنه الصقّر ريعه  
والخـير العذّب ، كاللـحـن مـشّت فيه دمـوعه  
وهنّ الواقف في الظلّ ، وما شحّ . . . نجيعه  
يحفر الأرض ويسقي ، وعلى الأرض ضلوعه



كلّ ضلع فيه قد صار لدى الدّوحة فرعا  
والسواقي كلّ فيه ، في الروضة يسعى  
وبعينيّه بريق الحرس الحافظ يرعى  
قلبه النّبـع الذي يخرج بالآمال دَمْعاً

لَمْ يَكُنْ يَحْلُمُ بِالْأَجْيَالِ فِي الْآفَاقِ صَرَعِي



وَهُوَ يَرْنُو الْيَوْمَ لِلْأَطْفَالِ وَالنِّسْوَةِ حَوْلَهُ  
وَيَرَعَى فِي صُورَةِ الطِّفْلِ الَّذِي يَرْحَفُ ظِلَّهُ  
يَوْمَ كَانَ الطِّفْلُ ، كَمْ دَلٍّ ، وَكَمْ أَضْحَكُ أَهْلِهِ  
وَهُوَ ذَا الشَّيْخِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَبْلُغَ نَعْلَهُ  
السَّنُونُ الْخَضِرَ رَاحَتَ ، وَطَوَّتْ بِالْأَمْسِ شَكْلَهُ



صَامِتٌ ، تَرْتَجِفُ الْكَفُّ الَّتِي تَسْقِيهِ كَأْسُهُ  
صَامِتٌ ، أَرْضٌ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي تَدْعُوهُ رَأْسُهُ  
السَّنُونُ الْخَضِرَ رَاحَتَ ، فَهُوَ لَنْ يَحْمِلَ فَأْسَهُ  
كَيْ يَعِدَ الْخَشَبَ الْيَابِسَ ، أَوْ يَعْمَلُ بِأَسِهِ  
فِي ذُرَارِي الشَّجَرِ الْفَارِعِ ، أَوْ يَسْقِي غِرَاسَهُ



السَّنُونُ الْخَضِرَ رَاحَتَ ، وَآنْطَوَى عَهْدُ الشَّبَابِ  
وَأَتَاهُ الشَّيْبُ يَسْتَقْصِي عَلَيْهِ كُلَّ بَابٍ  
فَهُوَ لَنْ يَنْشُدَ أَلْحَانَ سُيُوفٍ وَحِرَابٍ  
وَهُوَ لَنْ يَرْحَفَ فِي جَمْعٍ مِنَ الْجُنْدِ الصَّحَابِ  
نَحْوَ أَعْدَاءِ أَطَاحُوا مَجْدَهُ خَلْفَ الرِّوَابِ



لم تعد تنفعه الذكرى ، ففي الذكرى شقاؤه  
 مثلما آله اليوم على الماضي بكاؤه  
 وهو إنْ يذكر فلن تسكن للذكرى دماؤه  
 صمّت الشيخ ، وفي الصمّت على الدهر عزاءه  
 صمت الشيخ ، وقد طافَ بأَذْنِيهِ رثاؤه . .



أيها الشيخ ، وأنت اليوم للأمة صورة  
 ذَهَبَ المجد وقد أَمَحَتْ يَدُ الذل سطره  
 وغضت عين الساكنين على الأرض قديره  
 وتلاشت نَعْمَةُ العزّة والروح الغيوره  
 واستكانت أمة العرَب على الحال صَبوره



أيّها الشيخ ، ويا صورة أمجاد العروبه  
 هرم المجد ، كما أمحلت الأرض الخصبه  
 وسرى الناعي يذيع الخطب عن دار جيبه  
 وطأها قدم المحتلّ والكفّ الرهيبه  
 وقضى الخير الذي كانت ستجنه الشيبه



أيّها الشيخ ، على وجهك إحساسٌ جدودي

سقم يسخر من كل أساطير الخلود  
الأماني . . قطرة ضاعت ببحر من جُحود  
والسفاني ، يقظة فاتت على مهّد الجمود  
والأنفاس ذوات الفجر ماتت في اللجود



الشباب الحرّ لم يحفل بماضيه المعطلّ  
ورجال الحق لم يبق لهم حق مؤجّل  
ونداء الجيل تطويه خرافات ومأمل . .  
والضمير الحيّ مخنوق ومسجون مكبّل  
والفهم الناطق مكوم ، وفي الكاسات حنظل



أنت يا صورة عهد ضيّع الذلّ جماله  
وآثري يرسم بالآهات والدمع جلاله  
وانحنى والقيد يطويه وقد عاف نضاله  
وترامى تحت جنح الليل ، والذلّ خياله  
عليه يستتر بالظلمة والنّيه ضلاله . .



وعلى جيل جديد نبتي مجداً جديداً



وعلى عصر قبور العلم نجتاز الحدودا

ومن الفولاذ والصَّلب سنشتق الخلودا  
ومن القوة والبأس للحق نداءً وبثودا  
ليس في الخذلان إلاّ قوّة الجيل الجديد  
وعلى الأشلاء ذكرى كبّوة الحق المجيد  
إنّ يكن جيل أضاع الحق في ظلّ الوعود  
فعلى الجيل الجديد اليوم تحطيم القيود  
ومع الأرض ستحيا آية الحق التليد

★ ★ ★



مِنْ وَحْيِ فِلَسْطِينَ  
الجزء الثاني



## فلسطين ضحية تهاون العرب

نامي فقي كبدي مهّد" يناديك  
نامي ، لقد نام قبل اليوم أهلك  
نامي ، وفي كبدي مهّد لطائفة  
من العذارى ذوات الحسن تشكيك  
نامي ، وفي كبدي ريّ لظامئة  
من الأمانى تروّيها أمانيك . .  
نامي ( فلسطين ) إني سيّد أنف"  
أكاد من قسوة الأقدار أبكيك



نامي ، لقد نام أهل العزم وآرّتست  
على الوجوه خطوط من مآسيك  
على الجبين ، على الخدين ، يحسبها  
قلب النبيه قبوراً من دواهيك  
ولكن الذل ، يا أختاه مرتسم  
على الشباب الألى ناموا وعافوك

العرب أهلك لاصْبَحاً يحفّزهم  
على النهوض ، ولا ظمأ بواديك

العرب أهلك ، لا مجدأ يصيح بهم  
ولا المذلة تضنيهم ليأتوك . .

العرب أهلك لا سيفاً يسل بهم  
لا ثورة ترتجى . . تعساً لأهلك

ناموا على الذل ، يا ويلي على رجل  
قد بات عبداً ذليلاً للصعاليك

ناموا على الذل ، ثوب المجد يخذلهم  
قد يحسب الثوب مجدأ كل مملوك

وبات مجدهم حلماً يطوف بهم  
والحلم داء المساكين المهايك



قد خادعتهم عهود لا قرار لها  
في موثق لخداع القوم محبوك

من علم العرب أخذ العهد من نصر  
لا يعرفون سوى عهد الممالك

من علم العرب إذعاناً لمحتقر  
من الموائيق يطوينا ويطويك . .



تقاسموك بلاداً لا نصير لها  
تقاسموك ، وصبّوا كيدهم فيك

تقاسموك وجاؤا بالغريب لكي  
يقطّع الأرض أشباراً فيشقيك

تقاسموك ، وحقّ ما يراد بنا  
نحن الأذلاء ، بل قومي أعاديك

تعباً لقوم يذل الغرب موطنهم  
من غير مأثورة منهم ثواليك

( ولجنة الكيد والتضليل ) آتية  
في كل آن بثوبٍ جدّ مهتوك

( ولجنة الكيد والتضليل ) تبعها  
سياسة الغرب ، تُلْهِنَا وتُلْهِيك

هي المطامع يا ويلاه قد عصفت  
بالغرب حتى أتى ( التقرير ) يرثيك

سامُ الغريبُ بلادي وآتبري أسداً  
يُهدِي من العاب ما يهوى ويُهديك

ويحاً لصهيونَ و ( ترومان ) من عربٍ  
إذا استثيروا غدوا طوعاً لأيديك

ويحاً (للكسون) من يوم إذا طلعت  
شمسه ، ... ظلماً بناديك

★ ★ ★

قومي ، ففي كبدي أطيا ف ماضيك  
لا ، لا تنامي فقد جئنا نواسيك  
لا ، لا تنامي ، فقومي اليوم قد نهضوا  
هذا الشباب بنا قد جاء يحميك  
لا ، لا تنامي فإنّ الصبح مقترب  
وليس فينا شباب ليس يفديك  
إمّا حياة على مجد نسيده  
أو الممات على دامي أراضيـك

## غداً ..

غداً .. عندما يستبدّ الشباب  
ويطلع صبحهمو ... عابساً  
وينهض تأريخهم اللّظى  
ويعبث في أمرهم حاقداً  
يقولون : كان لآبائنا  
يقولون : كان لتأريخنا  
وتعرف آمالهم ما الغد  
يجلّله الحلم الأسود  
رماد ، ومجدهم مرّبد  
ويضحك من ذلّهم سيّد  
جهادا ، وكان لهم سؤدد  
رواة هم الخلد والسرمد



غداً .. أيّ هذا الشباب غداً  
بأيّ تراث علاه التراب  
بأيّ جهاد محاه الأئين  
وما الذل في أن° يخون الطغاة  
ولا هو في السّاسة العابئين  
ولكنّه في هوان الشباب  
بأيّ الشوامخ نستنجد؟  
بأيّ لواء طوّته اليد ..  
وأيّ دم حوله يجمد ..  
ولا الذل في الشيخ إذ° يقعد  
إذا ضمّهم في غد مرّقد  
إذا لاح قيد° لهم مدّدوا



إذا قلّتمو .. سنعيد الحياة  
وهذا أوآن انتفاض العزيز  
فإن° خاننا السادة الظالمون  
فهبّوا ، وهذا هو الموعيد  
إذا ضاع من كفّه المقود  
بأمس ، لمن سيكون الغد

## نشيد الوثبة

|                         |                          |
|-------------------------|--------------------------|
| يا دَمْعَة              | النَّادِي                |
| يا حَلَمَ               | أَجْدَادِي               |
| جَنَّاتِكَ              | بِالنَّصْرِ              |
| جِئْنَا فِلَسْطِينَ     | تَجَلَّوْا مَوَاضِينَ    |
| فِي قَبْرِ صِهْيَوْنَا  | بِالطَّعْنَةِ الْبِكْرِ  |
| يا دَمْعَة              | النَّادِي                |
| يا حَلَمَ               | أَجْدَادِي               |
| جَنَّاتِكَ              | بِالنَّصْرِ              |
| مِنْ ذَلَّةِ الْعِيشِ   | دَاءَ بِنَا يَمْشِي      |
| جَنَّاتِكَ بِالْجَيْشِ  | وَالْعَسْكَرِ الْمَجْرِي |
| يا دَمْعَة              | النَّادِي                |
| يا حَلَمَ               | أَجْدَادِي               |
| جَنَّاتِكَ              | بِالنَّصْرِ              |
| غَايَتِنَا الْمُتَلَّى  | أَنْ نَرْفَعَ الذِّلَّ   |
| أَوْ نَطْرُدَ النَّذْلَ | مِنْ صَفْحَةِ الدَّهْرِ  |
| يا دَمْعَة              | النَّادِي                |

|                |                |
|----------------|----------------|
| أجدادي         | يا حلم         |
| بالنصر         | جئناك          |
| والمُدفع الحدد | الجيش والجند   |
| ينقض كالنصر    | والقنبيل الرعد |
| النادي         | يا دمة         |
| أجدادي         | يا حلم         |
| بالنصر         | جئناك          |
| كي ندفع الشر   | جئناك يا بشرى  |
| بالحق والخير   | فلنملا الدهرا  |
| النادي         | يا دمة         |
| أجدادي         | يا حلم         |
| بالنصر         | جئناك          |

## الى المستر دالي . . !

|                        |                      |
|------------------------|----------------------|
| حيَّيت مولوي ( دالي )  | وباركتك الليالي      |
| لي وقفة عند أذيا       | ل مجّدك المتلالي     |
| فأنت فوق الفخامات      | أنت فوق المعالي      |
| ما نال ( برمك ) يوماً  | ما نلتّه من خصال     |
| إذا رَضِيتَ فَبَشِّرِي | باليُمْن والإقبال    |
| وإنْ هَجَرْتَ حكومات   | محفوفة بالزَّوال . . |

★ ★ ★

|                    |                    |
|--------------------|--------------------|
| عيوننا في السماوات | تجوس كلّ مجال      |
| ويهمس الناس وا     | لهمس علّة الاعتلال |
| بالأمس قد حلّ دالي | وغادر اليوم دالي   |

★ ★ ★

|                        |                       |
|------------------------|-----------------------|
| لي وقفة وسؤال          | ويا لذلّ السؤال       |
| من صاحب النقط          | فينا عشيرة والأهالي ؟ |
| اكولبنكيان أم ( تيسو ) | أم ( مود ) ذو التمثال |
| أم المخايث مَنْ باعوا  | البلاد بيّع الغلال    |

(١) المستر دالي : هو كريستوفر دالي ، مدير إدارة شركة نفط العراق . .  
والقصيدة ، هي آخر قصيدة كتبها الشاعر ، وهو على فراش الموت . .

أم المطايا الألى  
وبايَعُوكُم ولاةً في  
(تيسو) رفيقك سلطان  
يقتل الشعب إن هزته  
ويقسم النفط أعشاراً  
نعطيكم بالقناطر  
ما قسمة هي عمل  
إن كان (نوري) جناها  
فذاك عهد تولّى،  
سنحرق النفط إن لم  
إن لم يكن لبلاد  
للعرب لا ليد

بَلَّوْا شِفَاهَهُم بالنَّعال  
أمرنا بالظلال • •  
من العُصُور الخوالي  
مِحَنَةُ الْعُمَّال  
منحوسة ويغالي  
وأتم تعطون بالثقال  
من قصّة الإحتلال  
معسوفة و (الجمالي) (١)  
وبعده والتَّوالي  
يُنِرْ دُرُوبُ النُّضال  
ي ، للشعب ، للأجيال  
خيلٍ مُسْتَكْبِرٍ متعالي •



---

(١) نوري : نوري السعيد . والجمالي ، هو الدكتور محمد فاضل الجمالي .

## من حيفا

قال عدنان : « سأل صديق لي صبيّاً لاجئاً ، نبتاع  
منه السجائر والكبريت مساء كل يوم :  
من اين أنت ايها الاخ العربي ؟ ! »  
فاجاب بلهجة العزيز المستنل : انا .. من حيفا .. » .

أخي .. حدِّقْ وراء الأفق .. هذي صفحة البحر  
وهذا الرمل مفروش على الشاطئ كالتبهر . . .  
أخي حدِّقْ .. وهذا الموج في طياته الخضر  
وهاتيك التلال البيض فوق الموج كالزهر



أخي حدِّقْ .. وهذي العين في الآفاق تستد  
وتطوي الكون . . . . ما للعين عن آفاقها حد  
حرام أن يمس الدمع في آماننا الخد  
لقد لاح لنا البحر غضوب المدّ والجَزَر



لقد كان لنا البحر .. لنا الشاطئ .. والرمل  
لنا القاع .. لنا الدرّ الذي فيه .. لنا الظل  
وما ترسمه الصخرة في الشطّ .. لنا الحقل

لنا هذا العباب الغامض المكنون كالدرّ . .



لقد كانت لنا الأفلاك تمتد على الماء  
كما يمتد فيض النور في أغوار . . صحراء  
وكنّا بنعث الأحداق في مخبئها النائي  
نمد الكفّ للأصداف في الضحل وفي الغور



هنا دنيا الصبايات ، على الشط ، على السّاحل  
يَنيّنا من رمال الشطّ أحلام الفتى الباسِـل  
وقد كان بنا السّاحل مبسوط الرؤى غافل  
وها نحن . . فمن يدري بحال الشطّ ؟ من يدري ؟



أخي حدّق . . لقد رفّ الشراع السابح الأزرق  
ورف الجبل . . وانسأب على اهوائه الزورق  
أخي حدّق . . لقد لاح لنا الساعد والمرفق  
فمن يدري من الملاح يستمتع بالسحر ؟



أخي . . هل يسأل البحر عن الآمال أو عَنّا ؟  
وذاك الموج هل صفّق . . للغاصب . . أو غنّى ؟  
وذاك الساحل المبلول هل يشهد ما بيني . .

وذاك الرمل هل ينصاع . . كالساسة للأمر



أجل سيري . . على البحر بما فيك . . أجل سيري  
وعندي صفحة الجفاف من أحلام مسحور  
أيا موجة . . وامتدّي بعيداً كالأساطير  
لقد ماتت أغانيها . . . على الشاطئ والشعر



أخي حدّق . . ومدّ العين مثل ( الذهب الأسود )  
غداة امتد كالأعصاب . . مذلولاً . . فلم يحقد  
بعثناه الى ( الأحلاف ) . . والحلف هو المقصد  
فردوه الى ( الأعداء ) سيفاً حاذق البتر . .



أخي حدّق . . هنا ( حيفا ) التي قد جتكم منها  
هنا المعركة الكبرى . . فمن ذاد . . إذن عنها  
ومن أحزم زئند النار ؟ هذي الدمعة إدْفِنْهَا  
ولا تبك . . ففي حقدك ما يُنبئ عن السرّ



أخي حدّق . . وهل تَسْطِيعُ أنْ تنظر أو تُبْصِرَ  
وهذا الدمع في عينيك قد غام على الحجر  
أرى في قطرة الدمع فؤاداً تحتها يُعْصَرُ  
بكيها طول هذا الدهر . . في صحو وفي سُكْر

أخي .. لا تبك .. بل فاحقِد .. وَاخْذْ في كهك الخِنْجَر  
وقم فاطعن من الخلف .. كمثل الشانيء الأبر  
وطهر ساحك الأعفن في هيكَل الاصخر ...  
فليس الدمع إلا الذلّ في أعماقنا يجري ..



أخي حدِّق .. ولن تَسْطِيع أنْ تبصر ما أرجو  
إذا ظلّ سحاب الدمع في عينك يرتجّ  
حجبنا ( للتصاريح ) وقوم غيرنا .. مجّوا ..  
الى التنكيل ، والتذريح ، والتثقيل ، والفدر



وخلّ ساسة العُرب إذا ضمّهم ( المجمع )  
وخلّ القوم في شغل عن الآمال والمطمع  
فأرباب السياسات لها عيدانها تخضع<sup>(١)</sup>  
وللأجيال أنْ تقرأ ما تأباه في السّفَر



لقد قالوا : زَحَقْنَا الزَّحَفَةَ الأولى .. كما قالوا  
لنا في ( الجَوْلَة ) الأخرى أمانيّ وآمال  
فمن يدري ... بما تقرأ في التأريخ أجيال  
وهل يروي عن الذلّ كما يروي عن النصر

---

(١) كذا في الأصل ، ولعل الصواب ( عيدانها )



# قصائد متفوّة



## نشيد الاستقلال . .

حطّموا القيـد وثوروا    وانشدوا المجد المضاعا  
ولقد دقّ النفير    فانتضوا السيف سراعا  
حطّموا القيـد وثوروا



نحن حزب الله في هذا الزمان  
في سبيل الحق نسعى للطّعان  
سنعيد الحق في كلّ مكان  
حطّموا القيـد وثوروا    وانشدوا المجد المضاعا  
ولقد دقّ النفير    فانتضوا السيف سراعا  
حطّموا القيـد وثوروا



قد شربنا العز من ماء الفرات  
وسقتنا دجلة معنى الحياة  
نحن جند العرب ابناء الاباة  
حطّموا القيـد وثوروا    وانشدوا المجد المضاعا

ولقد دق النفير فانتضوا السيف سراعاً  
حطموا القيد وثوروا(\*)

★ ★ ★

حزبنا أقوى دعائم البلاد  
حزبنا رمز التفاني والجهاد  
ينصر الحق ويدعو للرشاد  
حطموا القيد وثوروا وانشدوا المجد المضاعف  
ولقد دق النفير فانتضوا السيف سراعاً  
حطموا القيد وثوروا

★ ★ ★

حزب الاستقلال حزب العاملين  
في سبيل المجد والحق المبين  
حزبنا حزب الرجال المخلصين  
حطموا القيد وثوروا وانشدوا المجد المضاعف  
ولقد دق النفير فانتضوا السيف سراعاً  
حطموا القيد وثوروا

★ ★ ★

حطموا القيد ونادوا بالجلال

حطموا القيد وجودوا بالدماء  
حطموا القيد وسيروا ياباء  
حطّمو القيد وثوروا وانشدوا المجد المضاعا  
ولقد دق النفير فانتضوا السيف سراعا  
حطموا القيد وثوروا

★ ★ ★

## عندما تشرق الشمس

« الى الفدائي في المغرب .. حيث تشرق الحربة  
في دمائه ، وحيث تنهزم فرنسا » ..

نعم .. إنَّهم يقطعون الطريق  
على العابرين  
وهم ينشرون ركام الحريق  
على النائمين  
وباسم الأباطرة العابرين  
أضلوا الشروق

فلم تدرك الشمس ركن القمر ولم يعصر الزهر قطر النّدى  
أخي .. أي أرض .. وأي شجر وأي المدارس تبقى غدا  
وأي المعابد .. لا تنـدثر وهم يزحفون بمعنى الردى  
وهم ينشرون ركام الحريق  
على الآمنين

★ ★ ★

نعم .. إنَّهم يقطعون الطريق  
على العابرين

وهم يسألونك : ماذا تريد ؟ وأين تريد ؟ .. وأين المفر ؟

يقولون إنك (قط شريد) وهم يودعونك إحدى الحفر  
أخي . . أيها العربي الجديد لنا موعد في صفوف الخطر  
وهم يقطعون علينا الطريق  
إلى ما نريد  
وباسم الأباطرة الغابرين  
أضلوا الشروق

★ ★ ★

وفي الشرق ، كان لهم معبد هياكله من خضيب السلاح  
على قمّة . . ما علتها يد تطاول آمالهم في الصباح  
ولكن أخي . . ضمّهم موعد كموعدا في صفوف الكفاح  
وكان الشروق  
مصيراً تغفّر منه الجبين  
جبين الأباطرة ( الفاتحين )

★ ★ ★

وخلف القلاع فم أسود تعلم كيف يكون النّواح  
و ( باريس ) بالذل تستنجد ويرقد إكليها المستباح  
وراء الطريق  
طريق الأباطرة الخاسرين

★ ★ ★

وأنت . . أخي . . عند أفق الغروب وهم ينشرون ركام الحريق  
يودون أن تستبد الخطوب بأرضك حتى يغيب الشروق

قلبك هذا الأبى الخصب يدك عليهم رصيف الطريق  
على كل قارعة في كمين  
وراء الشقوق

ومن كل سفح . . وكل هضيب ومن كومة الرمل مثل العقيق  
سنقصف أرتالهم كل حين

★ ★ ★

ستعلم (باريس) ماذا نريد وترقص أجراسها في القبور  
وتبصر زحف الشعوب العنيد يدك معاقلها والغرور  
وتخلع ثوب الطغاة  
وراء الطريق

لتعزف لحن الغناء الأخير<sup>(١)</sup> . .

---

(١) مجلة (الكاتب العربي) بغداد ، العدد الثالث ، السنة الاولى ، ١٩٥٤ م  
تموز ، ص : ١٤ - ١٥ .

## صار لحداً ٠٠ مِراراً

من قال انك لا تموت  
وانا وانت من البشر  
واخوك يسجد للمطر

بالامس كان لنا مفر الموت كان لنا مفر  
وغداً تشل يد القدر  
ونعيش نحن ولا نموت

★ ★ ★

أرأيت إذ حفروا القبور  
قالوا ٠٠ ادخلوها آمنين  
والدود مرتقب حزين

انا لن اموت مع السنين ما دمت أو من باليقين  
بالحق باللون المبين  
في الارض ترسمه الزهور

★ ★ ★

واخوك يسجد للمطر  
والارض تحلم بالسيول

والقمح في كف المحول  
والنهر يركض والخيول تشوى على صوت الطبول  
واخوك يخنقه الدهول  
ويقول .. اين يد القدر

★ ★ ★

أرأيت إذ مرَّ السحاب  
واخوك يرتقب السماء  
من غير ان ينصبَّ ماء  
انا لن اموت وبى نداء ان أستبد على الفناء  
وأظل اعمل للبقاء  
بدمي بروحي بالحراب

★ ★ ★

وأظل أعمل للخلود  
بالكف أقتلع الصخور  
وأرشد بالأخرى البذور  
وأشوق للماء الغزير درباً كحفار القبور  
واخوك ينتظر المصير  
لحداً بمزدحم اللحد<sup>(١)</sup>

---

(١) مجلة الآداب ، العدد الرابع ، شهر نيسان ١٩٥٤ م .

## نشيد الجمهورية العراقية

كتبه بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ م ، ولم ينشر في ديوانه

على ضِفَّتَيّ دجلة والفرات على السَّفْح والمرج أو بالقلعة  
وفي ظل أشجارنا الباسقات  
بنينا للزَّمنْ فكان الوطنْ  
من الزيت والنخل والسنبُل  
وبالفخر في مجدنا الأول  
وفي العزم في جيلنا المقبل  
هزَزْنا المحنْ فكان الوطنْ  
وخضْنَا الخليج وشطَّ العربْ  
ورحنا نشقْ جبال الذَّهَبْ  
على الثلج أو تحت نور اللهبْ  
هزَزْنا المحنْ فكان الوطنْ  
بكلِّ فؤاد يصدّ الأجلْ وفي كلِّ صدر يجب العَمَلْ  
وفي كل عين تشعُّ الأملْ  
ليحيا العراق ليحيا العراق

## مرثية قائد الشعب (١)

عود على البدء لا عهد ولا أثر      ولا تقلب احداث ولا عبر  
توقف الدهر في بغداد فانكفأت      تجتر احلامها الكبرى وتزدجر  
كأنما الشعب لم ينقم ولا انتفضت      جموعه ، بل عراها الوهم والخطر  
كأنما الجيش لا ثارت كئائبه      ولا تساقط تاج وانهت زمر  
كأنما المد لم يترك له اثر      وكل مد على بغداد ينحسر  
حتى اذا راح عهد جاء لاحقه      كمثله صور دارت بها الصور  
عود على البدء لا الحداية دامية      ولا المشائق في الساحات تنتظر  
ولا الدماء على ام الطبول روت      ولا الرصاص على الابطال منهمر  
ولم تعلق لنا العذراء عارية      ولا توسد اعلى صدرها الحجر

(١) انشدها في حفل تأبين الزعيم : رشيد عالي الكيلاني .. وهو :  
زعيم ثورة ٢/ مايس ، ١٩٤١ م ، ولد في سنة ١٨٩٢ م ، وتولى  
رئاسة الوزارة العراقية اكثر من مرة ، قضى مدة من عمره طويلا بعد  
فشل ثورته / ١٩٤١ م ، خارج العراق ، وعاد إليه بعد ثورة ١٤/ تموز  
١٩٥٨ ، ثم حكم عليه بالإعدام ، ثم اطلق سراحه في سنة ١٩٦١ م ..  
وقد توفي في بيروت ، في يوم السبت ٢٨ آب / ١٩٦٥ م .. واقيم له حفل  
تأبين كبير في بغداد ، في قاعة الشعب ، بمناسبة مرور اربعين يوما على  
وفاته .. وهذه القصيدة انشدها الشاعر عدنان الراوي في جملة من  
انشد من الشعراء .. ولجامع هذه المجموعة قصيدة فيه ايضا ..

ولا السجون على الآلاف موصدة  
ولم نرخص دما من أجل وحدتنا  
يا يوم وحدتنا الكبرى ، نعود غدا  
بنو رغال اعاجيب وشائجهم  
الزاعمون بأن الشعب يسندهم  
يا يوم وحدتنا ، لا الاتحاد ، لقد  
لنا من الردة الحمقاء موعظة  
تميد من تحتهم أرض العراق اذا  
يا قائد الشعب يا عالي سموت فلم

مشيت في الدرب .. درب الشعب شائكة

مديدة بيد الثوار تختصر  
ولم تغرنك في الدنيا مغانمها  
سواك يغتر بالدنيا فيحتقر  
عود على البدء تاريخ النضال يد  
تقلب الناس اشكالا وتختبر  
قد جرب الشعب حكاما فأسقطهم  
غداة باعوا عهد الشعب واتجروا  
والشعب يسكت حيناً وهو مصطبر  
وكل مصطبر يوماً سينفجر  
يا قائد الشعب للتوحيد كنت لنا  
بقية العهد من ماضين قد غبروا  
السابقون زعامات مزيفة  
واللاحقون اباطيل ستندثر  
والصولجان ، عروشا ما لها خبر  
ياجر جر الشعب اطرافاً لهم مزقا  
بالامس ، لا شيعوا منها ولا قبروا  
فلم يفدهم قلاع حولهم شمخت  
ولا القصور التي في ظلها حجروا

ولا السجون ولا الارهاب دام بهم  
واللاحقون وهذا الشعب يعرفهم  
لثورة الشعب يوم لا انبلاج له  
يا قائد الشعب للتوحيد ، كنت لنا  
يؤكدون بحق الشعب عزفهمو  
تعيش انت فضالا في ضمائرنا  
ولا النواير من حراسهم نظروا  
هنا فلا اتعظوا حينا ولا اعتبروا  
الا على وحدة عرباء تنتصر  
بقية العهد من ماضين قد غبروا  
ويمهرون بحق الشعب ان قهروا  
مخلدا بدم الثوار ان ثاروا



# من موار الحفل التأبيني

لعدنان الراوي

١٩٦٨ م



وفي مطالع سنة ١٩٦٨ م ، تنادى جمع من رفاق الشاعر الراوي الى إقامة حفل تأبيني ، يقام في بغداد بمناسبة مرور عام على رحيله .. فتألفت لجنة من السادة :

- ١ - الدكتور نزار الطبقجلي •
- ٢ - المرحوم الأستاذ شاذل طاقة •
- ٣ - عبدالله الجبوري
- ٤ - الأستاذ هشام الشاوي •
- ٥ - الدكتور عدنان البكري •
- ٦ - الأستاذ شفيق الكمالي •

وأقيمت الحفلة ، في قاعة الشعب ، في يوم ١٨-٤-١٩٦٨ م ، وكان منهاج الحفل يتألف من المواد التالية :

- ١ - الافتتاح بتلاوة من القرآن الكريم •
- ٢ - كلمة الافتتاح : عبدالله الجبوري ، وكان عريفاً للحفل
- ٣ - كلمة أحمد الحبوبى
- ٤ - قصيدة للشاعر شفيق الكمالي
- ٥ - كلمة للأستاذ صالح جودت
- ٦ - قصيدة للشاعر عبدالهادي الفكيكي
- ٧ - كلمة الثورة الفلسطينية ، ألقاها ممثل عن المكتب التنفيذي للمنظمات القداية •

- |                                |                 |
|--------------------------------|-----------------|
| للشاعر عيسى العيسى             | ٨ - قصيدة       |
| للاتحاد العام لطلبة فلسطين     | ٩ - كلمة        |
| للشاعر محمد البازي             | ١٠ - قصيدة      |
| للشاعر الأستاذ شاذل طاقة •     | ١١ - كلمة       |
| للاستاذ المحامي رمزي العمري •  | ١٢ - كلمة       |
| للاستاذ الياس عبود             | ١٣ - كلمة لبنان |
| للاستاذ أحمد التدمري           | ١٤ - كلمة سوريا |
| كلمة الأسرة ألقته شقيقة الشاعر | ١٥ - الختام     |
| • شرقية الراوي •               |                 |

وحرصاً منّي على توفير المادة الدراسية لحياة الشاعر ، أنشر هنا ،  
ما حصلت عليه من نصوص هذا الحفل ••

## في ذكرى عدنان الراوي

للشاعر الاستاذ شفيق الكمالي

تاجيت يومك ، وهو باهٍ أزهرٌ  
فرايت فيك عزيمة وقادة  
فمسحت من عيني الدموع رجولة  
والموت في درب النضال شهادة  
نذر الحياة لفكرة وضّاءة  
صلب العقيدة لم يحد عن دربه  
عدنان عذراً إن نسيت مرثياً  
عذراً أخي ماذا أقول وفي فمي  
أمن المروءة أن يموت مناضل  
قل للذين تخاذلوا عن خوضها  
شرف النضال عزيمة لا تتشي  
وتمرّد لا يستكين لظالم  
المجد أن تحيا الحياة مكافحاً  
هذي الزنود السثمر رغم جراحها  
لمن يدحروا جيش الضياء بليهم  
لمن يوقموا زحف الجموع فقد مضى

وجنحت للذكرى ، ومثلك يذكر  
تذكي النضال وجذوة تتسعر  
يوم الشهيد توثّب وتنمر  
غراء باركها الجهاد الأكبر  
كالشمس ، كالفجر الصبوح تنور  
كالآخرين من الذين تصدّروا  
ومضيت في قلب اللظى أتفجر  
ماء ، وغيط في الحشا يتنفر  
جوعاً ويتخم أجوف متحجّر  
أخلوا الطريق فزحفنا لا يقهر  
عن غاية وعقيدة وتحرر  
وصحائف بدم القداء تسطر  
متمرّداً تلقى العذاب وتصبر  
قدر على أقدارهم يتجبر  
أنا هنا ، فلينعقوا ويثرثروا  
زمن لهم كان العراق يسخر

الشعب يأنف أن تعود زعانف  
 إنا زرعنا الأرض عزمًا لاهبًا  
 عرب سنبقى رغم كل مزيّف  
 من نصب الملك الأجير لأمتي  
 خذها ريب العار إن جموعنا  
 لم يغوها عرش تجرّ شامخًا  
 بعض الحياء وخلّ عنك دعاوة  
 الدين يأنف أن يلوّث طهره  
 الله يبرأ والرسول وكعبة  
 مهلاً دعي التاج إن قفارنا  
 درب الخلاص مجازر محمومة  
 صحراؤنا نبع الخلود ورم لها  
 كم غيبت من فاتح في جوفها  
 هذي الضحايا ما برحنا نرفها  
 في كل منعطف تلوح على الثرى  
 عمان ويحك إن صمتك قاتل  
 يالبوة ستظل رغم جراحها  
 الجبهة السمراء شمس لم تزل  
 ما راعها يوماً ظلام داهم  
 لن نستكين وفي ثرانا جذوة

من بعدما لقطت وكادت تقبر  
 يجث زيف الخائنين وينشر  
 أعماه عن رؤيا الحقيقة أصفر  
 حكماً يرود لها الطريق ويسبر  
 أبداً لغير طريقها لا تنظر  
 وإذا تجبرت العروش تغفر  
 للدين يبعثها الأجير الأحقر  
 وبهائه قزم يصول ويجار  
 من فاسق باسم الشريعة يأمر  
 ستلف من عاثوا بها وتمروا  
 ودم كشلال الضياء ينور  
 ضحك الكلى والربيع الأخضر  
 أين المغول وأين كسرى وقصر  
 للخلد من شاد الحضارة أسمر  
 مزق الرفاق براعاً تخضوضر  
 ثوري فإني رغم عارك أفخر  
 قدر سيعصف بالطعنة ويشأر  
 من عهد سعد والمثنى تخطر  
 كلا ، فروح الله لا تتقهقر  
 وتمرد صلب وزند أسمر

## سلام الله يا عدنان ..

للشاعر خالد الشواف

مصير الشهب وَمَضاً واحتراقا  
أضاء ، ولم يطل فيه اثلاقا  
فهل من كوكب أمين المحاقا ؟  
عليك وقد تعجلت الفراقا  
بدمع لا تريد له انطلاقا  
يعيد دموع شعري أن تراقا  
أبى للجفن بالجفن انطباقا  
وقد رقّ الزمان به وراقا  
وتردف ضحكة أحلى مذاقا  
إذا جزنا من الدرس الرّواقا  
شبيبته الى - الجسر - اشتياقا  
وقد آلت عبورا وانعتاقا  
وأزجت من غواليها الصّدّاقا  
وموج النّشء يصطنق اصطفاقا  
- معاهدة - دعوهُ أم - اتفاقا -  
- بيرتسموث - للوطن ارتباقا

يعزّي في انطفائتك الرفاقا  
كذلك كنت في ليل ، شهابا  
وهبك أطلت يا عدنان ومضاً  
بذلت بما حيت ، فليس ضير  
أخي عدنان .. لا ييكيك شعري  
فإنّ الذكر بعدك ، وهو حيّ  
نعيت .. فلم أنم ليلي ادّكاراً  
ذكرتك .. والحقوق لنا مراح  
تجاذبني الحديث ، وكان حلواً  
وأطرب حين تسمعي نسيباً  
فلما استنفر الوادي وخفّت  
وعارضها الرصاص فما ثناها  
وقدّمت المهور من الأضاحي  
ذكرتك والمنابر تغتليها  
وصوتك كالهدير يدين رقاً  
وفضحك للعمالة يوم صاغت

وجلاّد عليه دماً أراقا  
به الطاغوت في بغداد ضاقا  
عليه ، ويورد التهم اختلاقا  
مضيّقة على القلم الخناقا  
فقد نطق الأثير .. وقد أفاقا  
فعدتْ تسابق الريح اشتياقا  
سواء .. لا التواء ولا تفاقا  
تناوىء من ثناك به وعاقا  
ومن أجروا عليه دماً مرقا  
هرعت ولم ترح قدّماً وساقا  
وعاجلك الحمام .. فما أعاقا  
وقد وسّدتْ للحشر العراقا  
تناشد أمة العرب الوفاقا  
لتحكم بين شطريّها الوثاقا  
لما أسلفت من بذل ، وفاقا  
فقد آثرت للخلد انطلاقا

وشجّبك بطّش طاغية أجير  
وما أنسى صريراً من يراع  
فراح يقيم من فزع نكيراً  
وشردّه ، وخال النفي كفاً  
وما سكت الصرير فنام طاغ  
وأشرق فجرٌ تموز .. ونادى  
وضلّ سبيله .. فسلكت درباً  
تخذت الوحدة الكبرى سبيلاً  
ولم تعبأ بمن رصفوه شوكة  
فلما عاد في رمضان فجر  
ونال الجهد منك .. فلم تبطىء  
فقد أطبقت عند النيل جفناً  
ورحت تطير بينهما مسجى  
كأنّك بعد موتك كنت تسعى  
سلامٌ الله يا عدنان .. عدلاً  
سلامٌ .. لاسجون .. ولا اعتقال

هنالك حيث من صدقوا جهاداً

ومن ضحّوا .. وقد حسّثوا رفاقا

## إيه عدنان<sup>(١)</sup>

للشاعر عبدالهادي الفكيكي

أنت تصغي وكلنا اليوم نائمٌ  
ولطاف من الوعود عذاب  
نحن نمنا على رسيس الاماني  
إيه «عدنان» ، إيه صداح شعبي  
أو أبكي على الطريق رفيقاً  
كيف عدنان .. هل اذوب قلبي  
أأذيب النجوم شعراً وثراً  
إيه عدنان .. أمتي تتلظى  
إذ أماطت عن اللثام لثام  
وأشاحت عن الوجوه ذئاب  
مات «نوري» وداسه الشعب لكن  
ذاك نوري ، وذاك عرش وملك  
باسم من تحكم العروش وشعبي  
باسم من تحكم الخيانة شعباً  
إيه عدنان .. أمتي تتلظى  
رب ليل يطول دهرأ ولكن

اسكرته من «الرؤوس» مزاعمٌ  
وكذاب من العهود الزهائم  
وغفونا فادركتنا الهزائم  
يا نشيداً من القدى والكرائم  
كيف أبكي من الرجولة صارم  
في قصيدي ، وهل اقيم المآقم  
أم اصوغ الدموع فيك ملاحم  
في جحيم من الدواهي السواخم  
وتمطت تحت العروش اراقم  
تحسب الشعب للطفاة سوائم  
ألف نوري من رهطه اليوم حاكم  
وسجون .. فأين نوري و «قاسم»  
راعف الجرح قيده في المعاصم  
وهي رهط تضج منه الجرائم  
في جحيم من الدواهي السواخم  
غبش الليل بعده الصبح قادم

(١) القيت في قاعة الشعب لمناسبة مرور عام على رحيل الفقيه الشاعر  
عدنان الراوي بتاريخ ١٨-٤-١٩٦٨ م .

## «أخي عدنان» (\*)

مجدت فيك بطولة وإباء  
ونظمت فانتحب القريض عزاء  
وشرقت بالدمع العصي فخاني  
جلدي ورجعت الدموع نعاء  
عدنان إذ عقدت لساني عبدة  
فغدوت بعدك دمة خرساء  
وحجبت بيتك علي بك التقي  
فلقد عهدتك لا تمل لقاء  
كذب النعاة فأنت حي خالد  
تبقى على شفة الزمان نداء  
«عدنان» غفوك ان كبوت فاني  
ماخت يوماً أن أفيك رثاء  
أو هل أصوغ من الدموع مراثياً  
وأشيد في قلبي اليك ثواء

---

(\*) القيت في قاعة الشعب يوم ١١ - ٥ - ١٩٦٧

واقيم من جزعي عليك مآتما  
وعرفت انك لا تسينغ بكاء  
ولقد عهدتك في الخطوب مصابراً  
جلداً تمور بطولة واباء  
وعرفت فيك من البطولة عنفها  
ومن الشباب عزيمة ومضاء  
«عدنان» هبني من قريضك ثورة  
تغدو لزحف الثائرين حذاء  
يا واهباً القى الشباب لشعبه  
والشعب يعلم اذ قضيت وفاء  
«عدنان» انك ما خضعت لحاكم  
وسواك باعوا ذمة وحياء  
وسواك أسرجه البغاث لحكمهم  
تخذوه نهازاً لهم مشاء  
وسواك نهاز وغيرك طيع  
ذلوا فكانوا للطغاة وطاء



المارقون . . على الضحايا قد بنوا  
منها القصور وما ملكت دواء

السارقون من الجياع رغيفهم  
باسم الجياع تحكموا وزراء  
الجاعلون من الدماء مغانماً  
ومن الجماجم سلماً وثراء  
جعلوا من الشعب الأبى تجارة  
ومن العروبة لعبة شوها  
المالئون كروشهم سحتاً كما  
ملئت ضمائرهم قذى وغباء  
« دالي » يدلهم ويحكم أمرهم  
« دالي » ويسرج منهم الاجراء<sup>(١)</sup>



حسبي أبا سعدون انك ثورة  
أبدأ يززع هو لها الجبناء  
قد كنت للرهط المضلل حقه  
وهتكت للرهط الدعي خباء  
أحرق قلبك للنضال مشاعلاً  
وقضيت عمرك ثورة وبناء  
حيثك من شعبي العظيم طلائع

---

(١) إشارة الى المستر دالي مدير شركات النفط .

ركزت لمجدك في القلوب لواء  
يا ملهم الثوار ملحمة القدي  
« ان الطريق دماً تجر دماء »  
قسماً بيومك لن تذلل عروبة  
كالهول يصعق زحفها الدخلاء  
الوحدة الكبرى لها اشلاؤنا  
جسر فشعبي لن يكل عطاء  
يا مخرس الطغيان ذكرك طيب  
يبقى ندياً دائماً وضاء  
« عدنان » انك خالد ومخلد  
ركزت في قلبي اليك لواء  
« عدنان » عفوك ان عجزت فاني  
لأشد عجزاً أن افيك وفاء .

# فهرس القصائد

الصفحة

الموضوع

١٩ - ٧

المقدمة ، حياة الشاعر ، آثاره

## هذا الوطن

٨٨ - ٢٣

|         |                                           |
|---------|-------------------------------------------|
| ٢٣      | الاهداء                                   |
| ٢٦ - ٢٥ | المقدمة                                   |
| ٣٤ - ٢٧ | الوطن المهجور                             |
| ٤٠ - ٣٥ | وطني بين الماضي والحاضر                   |
| ٤٥ - ٤١ | الظواهر الجميلة                           |
| ٤٦      | تحية الجيش                                |
| ٥٠ - ٤٧ | المعاهد العراقية - البريطانية             |
| ٥٣ - ٥١ | ابا السيف ، يا جيش العراق                 |
| ٥٨ - ٥٤ | الجلء                                     |
| ٦٤ - ٥٩ | الشهداء الخالدون ( ضحايانا في عيد لبنان ) |
| ٦٩ - ٦٥ | تحية الاستقلال                            |
| ٧٠      | قيد ودمعة                                 |
| ٧٢ - ٧١ | تمثالان في الكرخ                          |
| ٧٥ - ٧٣ | ذكرى النبي                                |
| ٧٨ - ٧٦ | الجامعة العربية الشعبية                   |
| ٧٩      | فلسطين ضحية الحرية                        |
| ٨٢ - ٨٠ | ويلي عليها - امة عربية                    |
| ٨٥ - ٨٣ | يا شاعر الوعي                             |
| ٨٨ - ٨٦ | قيثارتي                                   |

# من العراق

## ٩١ - ١٨٤

|           |                                |
|-----------|--------------------------------|
| ٩١        | الاهداء                        |
| ٩٣ - ٩٥   | المقدمة                        |
| ٩٧ - ١٢٥  | قبل العاصفة                    |
| ٩٩ - ١٠٠  | المخنوقة                       |
| ١٠١ - ١٠٢ | التاج بين جيلين                |
| ١٠٣ - ١٠٤ | جيشنا وجنودنا                  |
| ١٠٥ - ١٠٨ | لبنان في العراق                |
| ١٠٩ - ١١١ | المغرب في المشرق               |
| ١١٢ - ١١٥ | أمتي وقومي                     |
| ١١٦ - ١١٧ | وطني                           |
| ١١٨ - ١٢١ | تحية لواء الاستقلال            |
| ١٢٢ - ١٢٤ | حقيقة لاياس                    |
| ١٢٥       | عالم جديد                      |
| ١٢٧ - ١٥٠ | في العاصفة                     |
| ١٢٩ - ١٣٢ | كلام النار .. يا جيش           |
| ١٣٣ - ١٣٥ | ثورتان عربيتان                 |
| ١٣٦ - ١٣٩ | ثورتان عراقيتان                |
| ١٤٠ - ١٤٢ | باسم الدين ( في ذكرى الاسراء ) |
| ١٤٣ - ١٤٧ | جيش العروبة .. اقدم            |
| ١٤٨ - ١٥٠ | حربنا الاخيرة                  |
| ١٥١ - ١٧٢ | بعد العاصفة                    |
| ١٥٣ - ١٥٦ | نحن واللاجئون                  |
| ١٥٧ - ١٥٨ | العبد السيد                    |
| ١٥٩ - ١٦٠ | زمان                           |
| ١٦١ - ١٦٢ | ياس                            |

١٦٣  
١٦٤  
١٦٧ - ١٦٥  
١٧٢ - ١٦٨  
١٨٤ - ١٧٣  
١٨٤ - ١٧٥

ساسة  
سياسة  
استغفر الله  
عيد العبيد  
أمل جديد  
بين دمشق وبغداد

## النشيد الاحمر

٢٢١ - ١٨٥

١٩٠ - ١٨٩  
١٩٤ - ١٩١  
١٩٦ - ١٩٤  
٢٠١ - ١٩٧  
٢٠٨ - ٢٠١  
٢١٥ - ٢٠٨  
٢٢١ - ٢١٥

المقدمة  
حديث  
الدود والدول  
في كلية الحقوق  
معركة الجسر  
الثورة الكبرى  
اكليل الاربعين

## النفط الملهب

٣٠١ - ٢٢٣

٢٣٤ - ٢٢٧  
٢٣٩ - ٢٣٥  
٢٤٤ - ٢٤٠  
٢٤٧ - ٢٤٥  
٢٤٨  
٢٤٩  
٢٥١ - ٢٥٠  
٢٥٢

المقدمة  
حتى الابد .. بلادي  
في سجن بغداد  
الموكب الأخير  
سكوت  
النفط الملهب  
بلاد الحرية  
ليل الشعب

|           |                                              |
|-----------|----------------------------------------------|
| ٢٥٤ - ٢٥٣ | الناقمون                                     |
| ٢٥٧ - ٢٥٥ | وطن الشهيد                                   |
| ٢٦١ - ٢٥٨ | حارس الذهب                                   |
| ٢٦٣ - ٢٦٢ | حائط في العراق                               |
| ٢٦٥ - ٢٦٤ | في المعبد                                    |
| ٢٦٧ - ٢٦٦ | زرعناك في التراب                             |
| ٢٧١ - ٢٦٨ | وغيرها أشياء ( في الشهيد عبدالقادر الحسيني ) |
| ٢٧٤ - ٢٧٢ | الشمس في المغرب العربي                       |
| ٢٧٦ - ٢٧٥ | الدروب الملتوية                              |
| ٢٨٠ - ٢٧٧ | في بيروت حملة الشتاء                         |
| ٢٨٢ - ٢٨١ | حيفا ... قرينا على البحر                     |
| ٢٨٦ - ٢٨٣ | وراء الظلام .. وماذا وراء ظلام السنين        |
| ٢٨٩ - ٢٨٧ | اقواس النور .. في القاهرة                    |
| ٢٩١ - ٢٩٠ | لن يرجعوا .... ابدا                          |
| ٢٩٤ - ٢٩٢ | ارضنا التي يزرعها اليهود                     |
| ٢٩٦ - ٢٩٥ | الصيد .. الذي قتله اليهود                    |
| ٢٩٩ - ٢٩٧ | سلام .. على بور سعيد                         |
| ٣٠١ - ٣٠٠ | حكاية القمر                                  |

## أيام النضال

٣٦٠ - ٣٠٣

|           |                                           |
|-----------|-------------------------------------------|
| ٣٠٥       | بلا مقدمة                                 |
| ٣١١ - ٣٠٧ | رسالة الى شجرة زيتون في فلسطين            |
| ٣١٤ - ٣١٢ | حسان ابو اسماعيل                          |
| ٣١٩ - ٣١٥ | لقاء عربي ( اعلان الوحدة بين مصر وسوريا ) |
| ٣٢٣ - ٣٢٠ | العام الرابع                              |
| ٣٢٥ - ٣٢٤ | الفائب من زمان ( رشيد عالي الكيلاني )     |
| ٣٢٩ - ٣٢٦ | سلات العنب                                |

|           |                           |
|-----------|---------------------------|
| ٣٣٢ - ٣٣٠ | صاحب الجلالة - الصغير -   |
| ٣٣٦ - ٣٣٣ | قائمة الشرف               |
| ٣٤٠ - ٣٣٧ | آذار وأنصار السلام        |
| ٣٤٣ - ٣٤١ | شهيد ( الى أخي سعد الله ) |
| ٣٤٨ - ٣٤٤ | الانتصار                  |
| ٣٥٠ - ٣٤٩ | يسرى                      |
| ٣٥٢ - ٣٥١ | الشهر السادس              |
| ٣٥٤ - ٣٥٣ | رسالة                     |
| ٣٥٦ - ٣٥٥ | القائون                   |
| ٣٦٠ - ٣٥٧ | دفتر الجنسية              |

## المشائق والسلام

٣٦١ - ٣٨٩

|           |                               |
|-----------|-------------------------------|
| ٣٦٣       | الاهداء                       |
| ٣٦٨ - ٣٦٥ | طلائع الثار                   |
| ٣٧٣ - ٣٦٩ | ما علينا .. بغداد             |
| ٣٧٧ - ٣٧٤ | الأوحد .. والرعب .. والانفصال |
| ٣٨٠ - ٣٧٨ | بردى .. والوغد .. واجنحة الذل |
| ٣٨٣ - ٣٨١ | دمشق حين تتسلى                |
| ٣٨٦ - ٣٨٤ | حكاية الاقطاع                 |
| ٣٨٩ - ٣٨٧ | في كل عين سؤال                |

## الاوذيسة

٣٩٠ - ٤٢٥

|           |                 |
|-----------|-----------------|
| ٣٩٤ - ٣٩٢ | لدى باب الملجأ  |
| ٣٩٨ - ٣٩٥ | اللاجئ اليتيم   |
| ٤٠٣ - ٣٩٩ | اللاجئة العذراء |
| ٤١٠ - ٤٠٤ | الشيخ اللاجئ    |

|           |                         |
|-----------|-------------------------|
| ٤١١       | من وحي فلسطين           |
| ٤١٣ - ٤١٦ | فلسطين ضحية تهاون العرب |
| ٤١٧       | غداً                    |
| ٤١٨ - ٤١٩ | نشيد الوثبة             |
| ٤٢٠ - ٤٢١ | الى المستر دالي         |
| ٤٢٢ - ٤٢٥ | من حيفا                 |

## قصائد متفرقة ٤٢٧ - ٤٤٦

|           |                                         |
|-----------|-----------------------------------------|
| ٤٢٩ - ٤٣١ | نشيد الاستقلال                          |
| ٤٣٢ - ٤٣٤ | عندما تشرق الشمس                        |
| ٤٣٥ - ٤٣٦ | صار لحداً ... مرارا                     |
| ٤٣٧       | نشيد الجمهورية العراقية                 |
| ٤٣٨ - ٤٤٠ | مرثية قائد الشعب ( رشيد عالي الكيلاني ) |
| ٤٤١ - ٤٥١ | من مواد الحفل التأسيسي                  |
| ٤٤٣ - ٤٤٤ | لجنة الحفل                              |
| ٤٤٥ - ٤٤٦ | قصيدة الشاعر شفيق الكمالي               |
| ٤٤٧ - ٤٤٨ | قصيدة الشاعر خالد الشواف                |
| ٤٤٩       | قصيدة الشاعر عبدالهادي الفكيكي          |
| ٤٥٠ - ٤٥٣ | قصيدة الشاعر عبدالهادي الفكيكي          |



انتهى

الجزء الاول من ( المجموعة الشعرية الكاملة لعبدان الراوي ) ويتلوه الجزء الثاني ، ويضم دواوينه المخطوطة ، ان شاء الله .

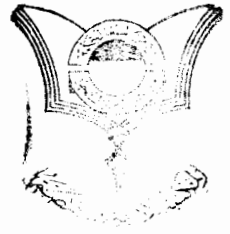
### ملحوظة

بعد أن تم طبع هذه المجموعة ، وقفت على كتاب : ( حياة وديوان  
عدنان الراوي) الذي قامت بنشره شقيقته السيدة شرقية الراوي ، في القاهرة  
١٩٧٤ - ١٩٧٥ م . وقد فاني التنبيه اليه في المقدمة .

تصميم الطلاف : راجحه القدسي



رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد  
٣٠٦ لسنة ١٩٧٨



دار الحرية للطباعة بغداد

١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م